الموجز المفيد

نبذ
من تاريخ البوسعيد

تأليف

السيد العلامة الفقيه القاضي
حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي

الطبعة الثانية
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

الموجز المفيد

نبذ
من تاريخ البوسعيد

تأليف

السيد العلامة الفقيه القاضي
حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي

الطبعة الثانية
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

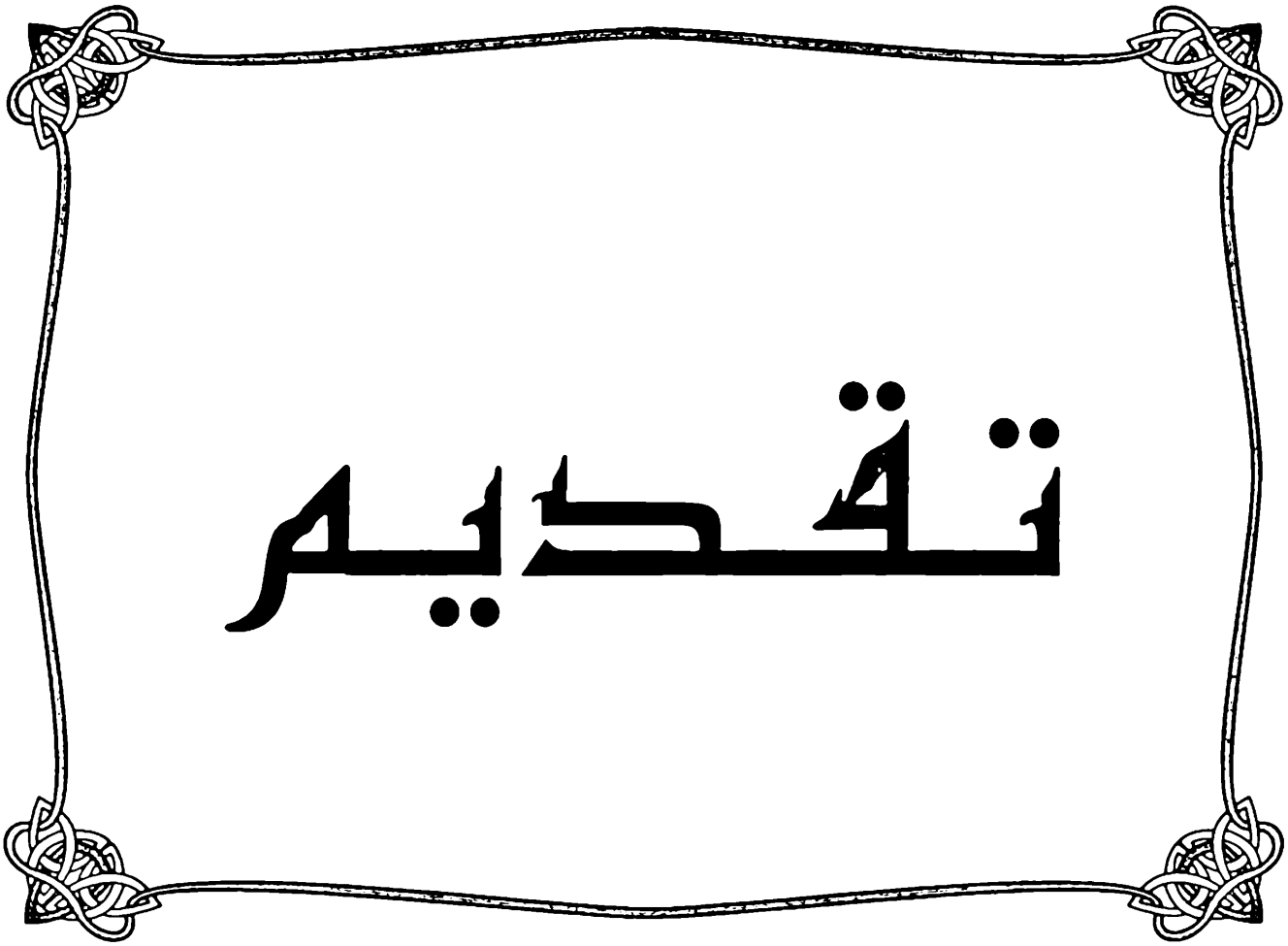
تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

جُهد متواصل ، ودِقةٍ في التحري والتلقي ، حتى أمكن إِخراج :

(المُوجز المُفيد نُبذ من تاريخ آلبُوسعيد)

لعل القاريء المُتعمق لا يشبعه ما جاء في هذا المُختصر ، لذلك أرجو أن ينتبه ، أنه أول كِتاب في موضوعه ، هذه هي أهميته ، لأنه الأول ، ولولا الأول ما جاء الثاني .

كِتاب جُمعت معلوماته من كُتب متفرقة ، ومخطوطات محفوظة ، وروايات موثوقة ، تسلسلت حِفظاً ، رواها الابن عن الأب عن الجد ، رواها المُتعلم عن العَالِم ، رواها السائل عن الثقة المُجيب ، تجسدت هذه كُلها لتكون (المُوجز المُفيد) .

طالعت المُوجز مِراراً ، ثم زدته تكراراً ، لذلك صرت واثقاً وثوق المُطمئن لصحة كُل ما جاء فيه ، صحةً لا تقبل الشك ، مُستيقناً بالمراجع ، لا يتطرق إليها الوهم ، لذلك لا يسعني إلا أن أُهنيء مُؤلِفه الأخ القاضي السيد حمد بن سيف بن محمد آلبوسعيدي ، الذي طالما كُنا زميلين في السابق في عدة أعمال حكومية .

وإعجاباً بالمُؤلَف ، وتقديراً للمُؤلِف ، كتبت عُجالتي هذه .

واللَّه ولي التوفيق . .

محمد بن أحمد بن سعود آلبوسعيدي

حرر في الأول من ذي القعدة عام ١٤٠٧ هـ

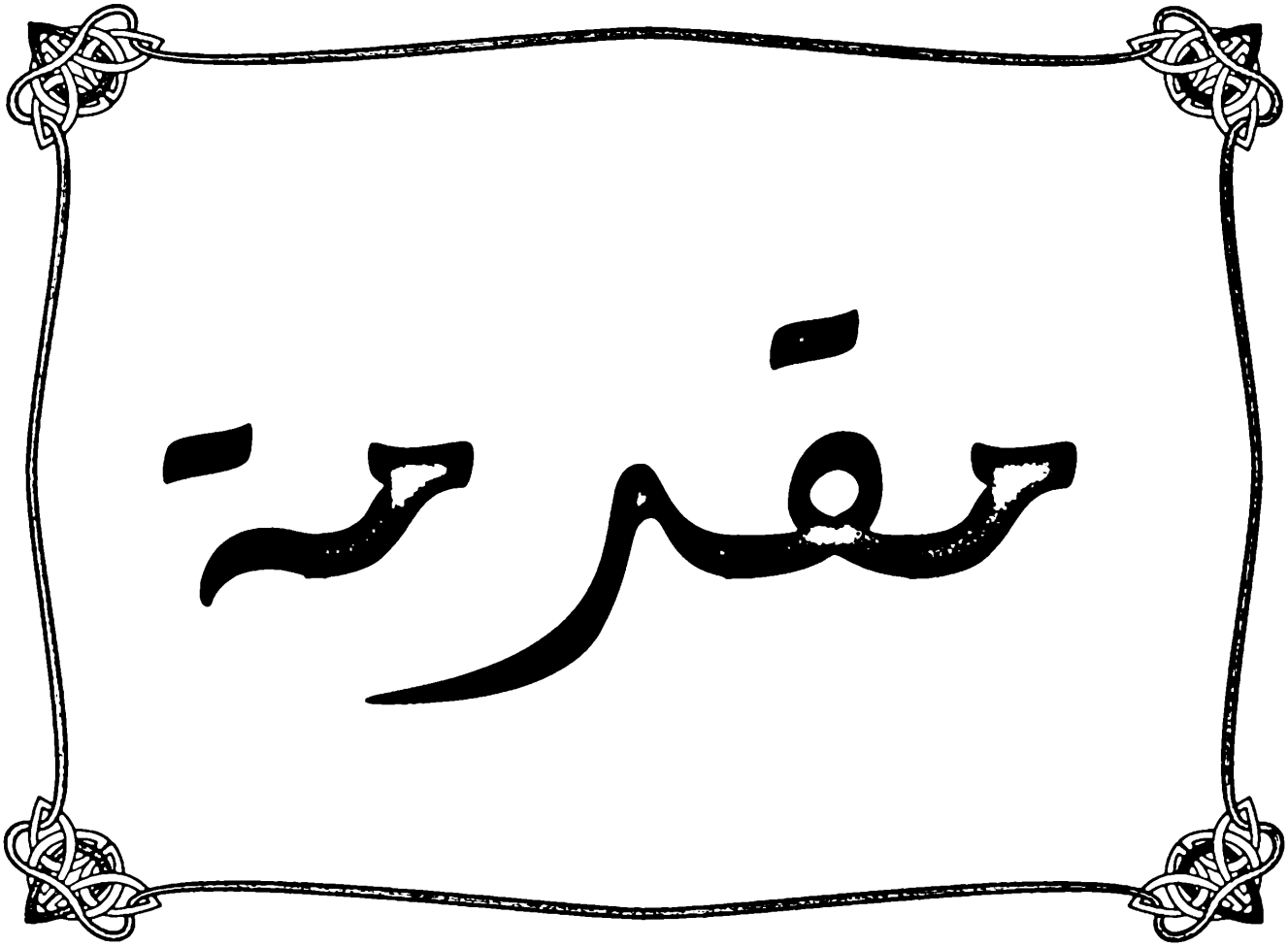
مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وبه نستعين ، والصلاة والسلام على أشرف المُرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، الذين بذلوا أنفسهم لنُصرة هذا الدين .

وبعد ، ،

فإن التاريخ ذكرى للأولين ، وموعظة للآخرين ، لينظر الناظر في سِير الغابرين ، ليقتدي بالصالحين ، فجمعت مُختصراً في تاريخ آلبوسعيد ، وذكرت فيه ، منهم الأئمة والسلاطين والعُلماء والأُدباء ، الذين نظموا الشِعر مع ذكر بعض من أشعارهم ، وذلك حسبما إطلعت عليه منهم ، وسميته :

(المُوجز المُفيد نُبذ من تاريخ آلبُوسعيد)

ومن اللَّه أستمد العون والتوفيق ، ولا حول ولا قوة إلا باللَّه العلي العظيم ، وصلى اللَّه على سيدنا محمد وآله وأصحابه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

حمد بن سيف بن محمد آلبوسعيدي

الجزء الأول

في الأئمة والسلاطين

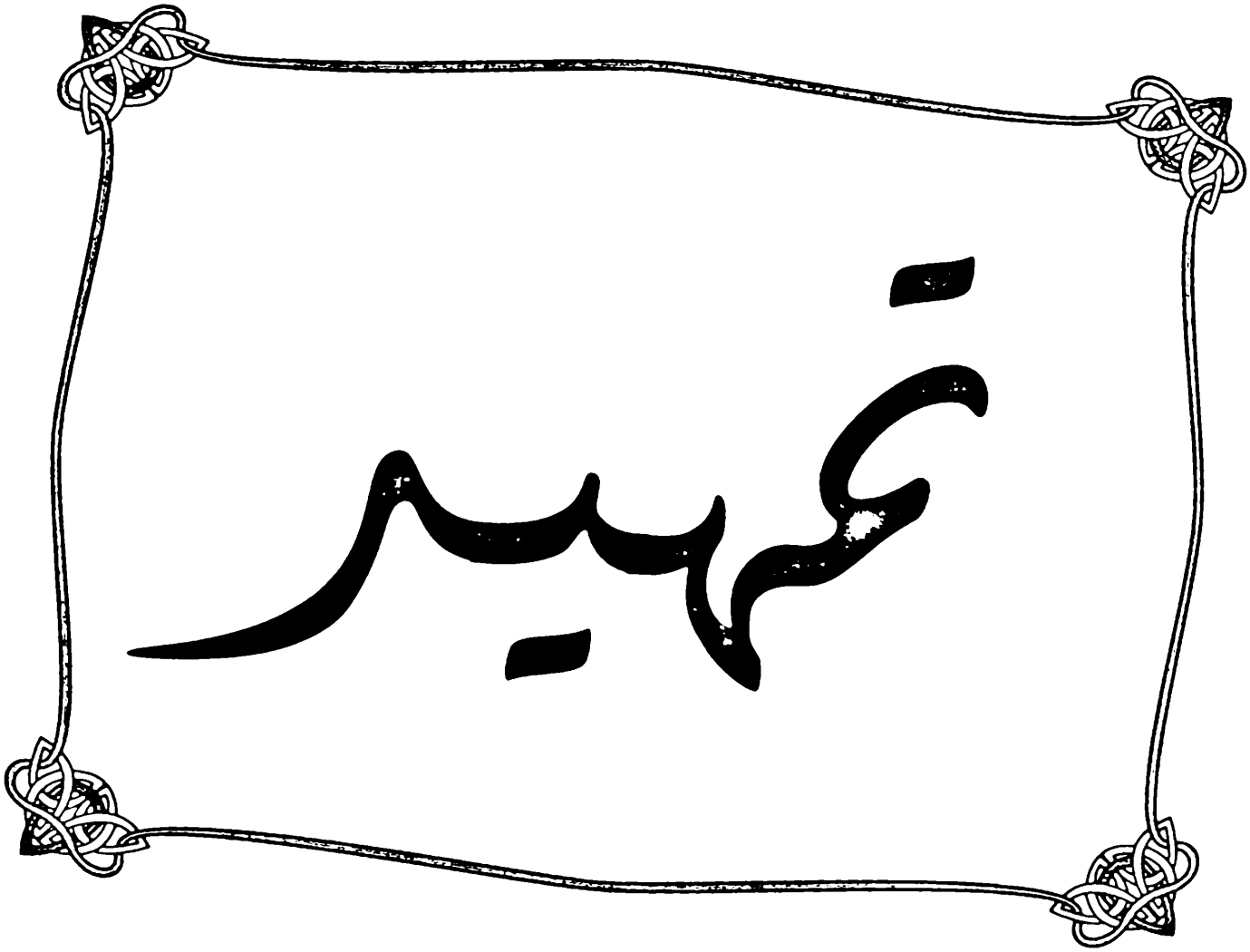
تمهيد

نسب آلبوسعيد

قبيلة آلبوسعيد ـ الأصل في نسبهم : آل أبي سعيد ـ نسبة إلى أبي سعيد المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، الذي هو من العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو بن عامر ماء السماء .

وكانت تكتب في الأصل آل أبي سعيد مع مرور الأيام مزجت الياء مع اللام بطريقة الاختصار العرفية فصار المفرد آلبوسعيدي والجمع آلبوسعيد بدون الياء للفرق بين المفرد والجمع ، ومن أمثال القبائل العُمانية التي جرت كتابتها على تلك الطريقة هي :

بنو أبي الحسن ـ فصارت بنو بو حسن

وبنو ابوعلي ـ فصارت بني بو علي

وعليه : قول الشاعر علي بن سعيد النزوي في مدح الإِمام أحمد بن سعيد :

إمام المسلمين فتى سعيد سراج عُمان أشرق في سماها

سعيد الجد آل أبي سعيد نمته ومنه قد بلغوا مداها

وعلى ذلك قول الشاعر سيف بن ناصر بن مبارك المعولي في مدح السُلطان سعيد بن سُلطان :

وكذاك آل أبي سعيد شمروا وتذمروا للحرب من بعد السمود

وآباء المهلب من الأزد الذين خرجوا من اليمن ، واستقروا بعُمان ، وأبوه أبو صفرة من الذين وفدوا على النبيِّ ﷺ من أزد عُمان ، وعَدَّه ابن السكن من الصحابة . ويقال : أن لأبي صفرة ثمانية عشر ولداً

ذكراً، ولابنه المهلب بن أبي صفرة ثلاثة وعشرون ولداً ذكراً ، وإحدى عشرة بنتاً ـ كذا ذكره العوتبي .

وأن من أولاده سعيد بن المهلب ـ وبه يكنّى المهلب أبا سعيد ـ ولم يمت المهلب حتى ركب معه من ولده وولد ولده وإخوته وأولادهم ، ثلاثمائة وخمسون راكباً . وقد دوّن التاريخ أخباره ، حينما كان قائداً لملوك بني أُميَّة ، وممارسته للحروب وبسالته فيها ، وآرائه الغريبة ، وتاريخه وتاريخ أولاده أشهر من نار على علم .

وتوفي المهلب سنة ٨٢ من الهجرة النبوية ، ورثاه عِدّة من الشعراء، ومما قيل في رثاه :

ألا ذهب المعروف والعزُّ والغنى ... ومات الندى والجودُ بعد المهلَّب

هذا هو نسب آل أبي سعيد . وقال العلامة الشيخ محمد بن شامس البطاشي في كتابه «سلاسل الذهب» :

أول من أسس هذي الدولة ... أحمد ذو النجدة ثم الصوله
نجل سعيد ذو العلا بن أحمد ... من آل بوسعيد قوم نجد
نسبتهم إلى المهلَّب العَلَم ... نجل أبي صفرة والطود الأشم
وهو الذي يُكنى أبا سعيد ... كذا رَوىٰ لنا أولو التمجيد

ومما يدل أن المهلب بن أبي صفرة من أزد عُمان فإن ابنته هند بنت المهلب عاشت ببلد آدم وطن آبائها وبنت بها مسجداً غربي حجرة الجامع التي لآل أبي سعيد يُعرف بمسجد المهلبية ذكره الشيخ العالم سالم بن حمد البراشدي الأدمي المعاصر للإمام بلعرب بن سُلطان اليعربي ، وذكره الشيخ العالم درويش بن جمعه المحروقي في قسمة وقف بير الراكيمية

حيث قال : « ولمسجد المهلبية إحدى عشرة لارية وله أيضاً أربعة أجرية»، أي من ثمرة زرع الأرض .

أما ما قاله أحد المؤرخين المعاصرين في كتابه : أن نسب آلبوسعيد يرجع إلى خلف بن أبي سعيد ، وسيف بن محمد بن أبي سعيد : فهذا غير صحيح ؛ بعيداً عن النسبة ، لأن خلف بن أبي سعيد ، وسيف بن محمد بن أبي سعيد ، هما من قبيلة ثانية ، وأيضاً هما في زمن النباهنة المتأخرين ، في النصف الثاني من القرن العاشر . أما آلبوسعيد ، فهم موجودون بعُمان ، معروفون بنسبهم قبل ذلك التاريخ ، ومسكنهم بلد «أدَم» وما حولها من البلدان .

قال العلامة محمد بن شامس البطاشي :

ولا أرى صواب ما قال به ... بعض أولي العلوم في كتابه
حيث غدا ينسبهم إلى خلف ... نجل أبي سعيد العالي الشرف
فخلف المذكور في التعيين ... كان يحاذي العشر من قرون
أيام أملاك بني نبهانا ... المتأخرين في عُمانا
وآل بوسعيد قد تكوَّنوا ... من قبل ذلكم وقد تبينوا
وانتشروا على عُمان من قدم ... في مَنَح ونزوة وفي أدَم
وسمد وغيرها من القرىٰ ... وذاك واضح يراهُ مَن يَرى

وإيضاحاً لما كتبناه ـ آنفاً ـ أن آل أبي سعيد موجودون بعُمان قبل القرن العاشر من الهجرة بقرون عديدة ، معروفون بنسبهم ، أولاً : بناء المحلة المشهورة ، التي يسكنونها من قديم الزمان ، بلد أدَم ، وهي المعروفة « بمحلة الجامع » وقد تم بناء المسجد الجامع الذي بها سنة ٧١٧

من الهجرة وقد بنـــاه الشـــيخ أبو الحسن محمد بن نـــوح الأزدي على نفقته الخاصة .

وفي تلك المحلة نشـأ الإمام السيـد أحمد بن سـعيـد ، وبعد ذلك خرج منهـا ، هو ومن خرج معه من أقـاربه وعشيرته إلى مـسقط ، ثم خرج منهم من خرج إلى الشرقيـة ، وعمروا المنازل ، وأجروا الأفلاج ، مثل : فلج الأخضر ، الذي أجراه السيد عبد الله بن محمد البوسعيدي، والي الإمام أحـمد بن سعيـد على بلد سمد ومـا حولها من الشرقـية ، وابتدأ في عمل خدمة الفلج المذكور سنة ١١٨٤هـ .

وأيضاً تعـميرهـم في وادي قريات بالحوزة الغـربية القـريبة من بلد بهلى ، وإجراء الأفلاج هناك ، وتعميـر البلادين وبناء الحصون الموجودة هناك مثل حـصن بلد فل ، والمعمور ، ومعـرى ، والبلادين المجاورة ، فإنّ تلك أماكنهم من قـديم الزمان ، ومنها إنتقلوا إلى الشرقيـة ، حينما وقع التـخالف بينهم والشـيخ محـمد بن ناصـر الغافري ، وأخـذوا بلد القابل ، المعروفة بقابل آلبوسعيد ، وبنَوا القلعة الموجودة إلى الآن .

وبعضـهم إنتقل إلى بلد الشريعـة من سمد الشان ، وبعـضهم إلى علاية إبراء ، وهم موجودون إلى الآن بهـا ، المعروفون « أولاد سزور » ومن تعميرهم السابق : بناء القلعة الموجـودة بمحلتهم المسماة « الفيقين » ببلد « منح » .

وقد تم بناؤها سنة ألف وسبع وعشـرين من الهجرة قبل زمن دولة اليعاربة ، لأن الإمـام ناصر بن مرشد اليعـربي ، نُصب عام ألف وأربعة وثلاثين من الهجرة ـ كذا ذكره المؤرخ ابن رزيق وابن قيصر .

السيد الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي

مؤسس الدولة

أول من أسس دولة آل أبي سعيد هو : السيد الهمام الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد بن خلف بن سعيد بن مبارك آلبوسعيدي ، وُلِدَ ببلد أدم ـ وطن آبائه ـ من أسرة الأزد . ولما بلغ الرشد تاقت نفسه إلى القيام بالمصالح العامة ، ودفع المفاسد ، فشمَّر عن ساق الجَد ـ آمراً ناهياً ـ إلى أن بلغ ما أراده ، وتم له الأمر ، وبويع له بالإمامة سنة ١١٥٤هـ على ما ذكره المؤرخ ابن رزيق ـ وقال غيره سنة ١١٦١هـ وقيل سنة ١١٦٧هـ والله أعلم. فقام بأمر الرعية خير قيام ، وذب عن الوطن ، وأقام العدل بينهم ، إلى أن توفى في يوم الأثنين ١٩ محرم سنة ١١٩٨هـ ـ ببلد الرستاق ، ودفن هناك ، وقبره معروف . وقد أثنى عليه شعراء عصره ، وإلى القاريء هذه الأبيات التي قالها الشاعر علي بن سعيد بن مسعود النزوي :

إلهي أنت تعلم أن نزوىٰ ... بلاد قد أبيح بها حماها

لقد جاسوا خلال ديارها .. يا ... إلهي لم نجد أحداً حماها

إلهي سيدي مولاي زحزح ... كسا الأكوان لما أن كساها

وبدِّلها مكان الجور عدلاً ... وبعد ظلامها أشرق ضياها

وأنقذنا من البلوى جميعاً ... وشرد عاجلاً عنا عداها

بحرمة خير خلق الله طراً ... وأوَّلها إفتخاراً منتهاها

عليـــه صـــلاة ربي كل حـــين وكـــل صـبيحة أو في مســـاها
بنصـــرة ســـيِّد ســـند كـريـم حليـــم في محـــامـده تنـــاهىٰ
عنيتُ بـه سـمِّي خـتـامَ رُسـل المهـيـمن مـن سـمـا شـرفـاً وجـاها
إمام المســـلمين فتىٰ ســـعيد ســـراج عُمان أشرق في سمَاها
ســعيد الجِّـــد آل أبي ســـعيد نَمَتهُ ومنـــه قـــد بلغـــوا منـــاها
هو المطعـــام إن جدبت قـــراهاً هو الطعـــان إن حميت لظـــاها
وذو حلـــم ولكـن في إقتـــدار وذو علـم إذا ذو الجهـــل فاهـــا
ومهمـــا علـــة نزلـــت بقـــوم فليـــس ســـوى يديه يرى دَوَاها
إليـك جميـــل معـذرتي فنفسي تقر بكل ما كســـبت يـــداهـــا
فجـــد بالصـــفح منك لنا إمتنانا واحســـانا فعفـــوك قـد تناهـىٰ
وعـش في نعمـــة تترى وعـــز بمجـــد ســـامك سامىٰ ســماها
وصـل على البشـــير من البرايا ختـــام الرســـلَ بعثا منتهـاهـا
وتغشى الآل والصـلحا مدى ما يبـــؤ فتى بـــأوزارٍ جنـــاهـــا

ولما مات الإمام أحمد بن سعـيد ترك من الأولاد الذكور سبعة وهم السادة هلال وسـعيـد وسُلطان وقيس ومـحمد وطالـب وسيف ، ومن البنات السيدة موزة بنت الإمـام أحمد بن سعيد ، وأما السـيد هلال فهو أكبرهم سناً وأكـثرهم علماً لكنه أصيب بمرض في عينه فـسافر إلى الهند للعلاج ومـات هناك وقبره معـروف وكان ناظماً للأشعـار ، وتوجد من أشعاره قصيدة أولها :

قناة الهدى والدين غادرها الكســر وسيف التقى والعدل أعوزها النصر

وسنذكرها ـ إن شاء الله ـ عندما نذكر الذين نظموا الشعر من آل بوسعيد .

أما السيد طالب بن الإمام فقد إستقر ببلد الرستاق وبقي بها إلى أن مات ولم يترك ولداً .

أما السيدة الجليلة موزة بنت الإمام أحمد بن سعيد فيحق لها أن تُذكر ، فإنها قامت بدور هام حينما توفى أخوها السيد السُلطان سُلطان بن أحمد وساندت ابن أخيها السيد السُلطان سعيد بن سُلطان في المحافظة على الملك بأفكارها الوقادة وسياستها الحكيمة حيث أن السيد سعيد تولى الملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة حيث أنه ولد سنة ١٢٠٦هـ وتوفي أبوه السيد سُلطان سنة ١٢١٩هـ فقعد في الملك برضى أخيه السيد سالم بن سُلطان وسياسة عمته السيدة موزة المقدم ذكرها لكنه صار أشهر من نار على عَلَم فهو كما قال الشاعر :

تولى الملك وهو صغير سن ففاق على الأواخر والأوائل

والله يؤتي فضله من يشاء .

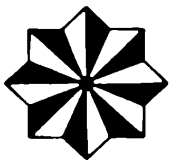

ذكر بعض ولاة الإمام أحمد بن سعيد

منهم : الوالي السيد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن خلف بن سعيد بن مبارك آلبوسعيدي فقد ولاه الإمام على سمد الشان ونواحي الشرقية . والوالي عبدالله بن محمد هو الذي أجرى فلج الأخضر بسمد الشان ، وعَمر البلاد ، وبنى البيت لسكنه بمحلة « الحديثة » بسمد الشان .

وتوفي سنة ١٢١٢هـ ودفن في صافح الجبل ، غربي المحلة المذكورة ، وقد ذكره المؤرخ ابن رزيق وسماه : الوالي الأكبر للإمام ـ وهو جد مُؤلِف هذا الكتاب ـ ومن عمال الإمام أحمد بن سعيد : السيد خلفان بن محمد بن عبدالله آلبوسعيدي ـ أخ الوالي عبدالله بن محمد المتقدم ذكره ـ فقد صار السيد خلفان بن محمد وكيلاً للإمام أحمد في الأمور الإدارية والمالية بمسقط ، وأطلق عليه اسم « الوكيل » وهو الذي بنىٰ المسجد بمسقط ـ المعروف ـ بمسجد الوكيل بناه سنة ١١٨٢هـ وقال أحد الشعراء مؤرِّخاً بناءه :

بنىٰ شيخنا خلفان في عام بفقغ[1] بمسقط بيت الله أشرف بنيانِ

توفي الوكيل السيد خلفان ، وترك جملة أولادٍ ، منهم : العالم السيد المهنا بن خلفان مُؤلِف كتاب « لباب الآثار » .

ومنهم : السيد سليمان بن خلفان ـ وهو جدّ أولاد علي بن ناصر بن سليمان الموجودين ببلد الأخضر ، وقد صار السيد سليمان واخوته ماجد ومحمد أولاد الوكيل خلفان بن محمد بن عبدالله عُمالاً لسلاطين عُمان ، والسيد محمد بن خلفان هو الذي أسس بيت الفلج ـ الموجود الآن بمطرح .

---

(١) بفقغ : أي عام ١٨٨٢هـ

ومن ولاة الإمام أحمد ـ أيضاً ـ : خميس بن سالم آلبوسعيدي ، فقد ولاه الإمام أمر المحافظة على الأمن بمسقط ومطرح ، وجعل العسكر تحت نظره .

ومن ولاته : سعيد بن ناصر آلبوسعيدي من بلد معرى من ولاية منح .

ومن قضاته : الشيخ محمد بن عامر بن راشد بن عريق المعولي ، فقد جعله قاضياً بمسقط ، والشيخ محمد بن عامر هو مُؤلِف كتاب « المهذب » في الميراث ، وكتاب « التهذيب » في كتابة الصكوك وأحكامها ، وقد قال فيهما :

أما الفصاحة في التهذيب يا أملي ... وفي المُهذب من قولٍ لورَّاثِ

هذه قصيدة قالها الشاعر الأديب ناصر بن عامر بن سند بن محمد العامري في مدح السيدين خلفان بن محمد بن عبدالله بن خلف آلبوسعيدي ـ الوكيل ـ وأخيه عبدالله بن محمد بن عبدالله آلبوسعيدي والي الإمام السيد أحمد بن سعيد على نواحي الشرقية :

مرت بنا جسرة والنوم يغشانا ... تطوي بنا في الدجىٰ بيداً وغيطانا
تجري بنا في ظلام الليل سارية ... طوراً وهاجرة طوعاً واذعانا
في جريها فسمعنا صوت نائحة ... وذلك الصوت بالأغصان أشجانا
قلنا لها ما الذي أبكاك منفرداً ... يا ورق علّ الذي أبكاك أبكانا
فقال أبكي على عصرٍ قضىٰ ومضى ... قلنا له ليت ذاك العصر ما كانا

******

عجنا مطايا الرجا والسوط يعكمها إلى جنـــاب الذي بالجـود أحـيانا
فأســـرعت سيرها تطوي الفلا طرباً إلى الـذي كـل ما نهـواه أعطـانا
ما راعهـــا غـير مكـر الحادثات أتى يـــوماً لراكبهـا قســـراً وعـدوانا
لما بليـتُ بكيـد الحاســـدين فقـد يممت بحـــر الندىٰ والجود خلفـانا
مؤيد العـزم منصـور اللـــواء فتىٰ محمـــد حـاز إخلاصـاً وإيمـــانا
أعنيِ به المـرتضىٰ الزاكي الذي سـمـكت هماته وسـمت قـوساً ومـيـزانا
من بوسعيدي قد طابـــت أرومتـه وطـــاب محتـــده فـرعـاً وأغصانا
طـافـت ببابك نوق الوفـد سـيدنا ونوخـت في ذرى عليـاك مـولانا
نشكوا لك اليوم ريب الدهر أعـوزنا وســامنا صـــرفه رزءا وألحـانـا

******

كسـاك ربك أبـــراد الثنـا حـللاً فأكسـنا من ثيـاب الـود قمصـانا
فامـنن لعبـدك تسـهيلاً لحاجتـه واقـض مآربـه ســراً واعـلانـا
وكن مغيثـا مجـيراً قاضـياً أربي أبقـاك ربك للاسـلام سُـلطانا
كـصنوك الـطاهر الزاكي الـذي إرتفـعت به المراتـب مـريِّخـاً وكـيـوانا
عبد الإِله الذي فاضـت مـواهبـه على جميع الورى عـدلاً واحسـانا
فتى محمـد الوالي الـذي رتعـت في ظلـه الخلـق مولانا ومشـكانا
أيقنـت أني لـولا سَـيب جودكما أصـبحت من نائبات الدهـر حيرانا
لازلتمـا باقيـان الدهر ما صدحت ورق الحمـائم أو رتلـن ألحـانا
على نبي الهدى المبعـوث من مضـر صـلاة خالقـه حينـاً وأحيـانا

******

الإمام السيد سعيد بن الإمام أحمد وولده السيد حمد بن سعيد

بعد وفاة الإمام أحمد قدَّموا ولده السيد سعيد بن الإمام ، وكان شجاعاً فصيح اللسان ، ناظماً للشعر عارفاً بمعانيه ، وله أشعار سيأتي ذكرها في الباب الذي نذكر فيه أسماء الذين نظموا الشعر من آلبوسعيد .

وبعد فترة من الزمن سلم السيد الإمام سعيد زمام الأمر إلى ولده السيد حمد بن سعيد ، فقام السيد حمد بالأمر ، وواجهته القبائل ، وأحسن إليهم ، وقربَّ العُلماء والفُضلاء ، ومدحه الشُعراء ، وأثنوا عليه ـ لحسن سيرته ـ ومن الذين مدحوه من الشُعراء : الشيخ الفصيح سالم بن محمد الدرمكي بقصيدته النونية التي مطلعها :

ما بين بابي عين سعنة واليمن ... سوق تباع به القلوب بلا ثمن
تجروا بما احتكروا به وتحكموا ... فجواب من يستام منهم لا ولن
المسك من أبدانهم والعُود من ... أردانهم والزعفران من الوجن
وشذا القرنفل هاج من أنفاسهم ... سحراً وماءُ الورد من عَرق البدن
حازوا جمالاً لا يقال له كما ... لكن بهم شُح عليَّ به كمن
ومورّد الوجنات سَنَّ لي الجفا ... منه فأحرم مقلتي طيب الوسَن

إلى أن قال :

لازلت مقتصراً عليه كما غدا ... مولاي مقتصراً على الفعل الحسن
حمد الذي حُمدت جميع خصاله ... فحلت به للخلق أخلاق الزمَن

ذو مـــنزل من زاره ســـلاّه عـــن ذكـــر المعاهد والحـنين إلى الوطـن

ومنهـــــا :

للناس ظاهـــره وباطنـــه صـــفا وأطـــاع في السرِّ الإله وفي العلن

وإذا بـه لاذ إمـــــرؤ من حـــادثٍ فمن المحـــال بـأن يُضـــام ويمتهن

ومنهـــــا :

فليســـع حيث أراد أن زمـانـــه سلس القيـاد له وفي يده الرســـن

فليبق محروساً ويمـــلأ لي نـــدىً ما بـين بابي عِـينِ ســـعنة واليمَـن

وهي قصيـدة طـويلة ، ذكـــرها المـــؤرخ ابن رزيـق في كتـــابه « الفتح المبين » .

واستـمر السيـد حمـد بن سعيـد على حُسن السـيرة إلى أن توفي بمسـقط ، ليلة الجمعة ثـامن من شهر رجب سنة ١٢٠٦هـ ، وكان أبوه حياً موجوداً بمسقط .

ورثى السيّد حمد شُعراءُ عصره ، منهم : الشيخ سالم بن محمد الدرمكي بقصيدة مطلعها :

جبـــل الجـــبال الراسيات تهـــدَّما فاســـكب عليه من مدامعـك الدما

ورثاه أبوه السيّد سعيد بأبيات منها :

وافى حمـــامك يا حبيبي بالعجـل نـــار توقـــد في الضمير وتشـــتعل

يا من له شرف وفضل في الـــورى أمسـى وحيداً مفرداً دون الأهـــل

حمد حوى المجد الأثيـل تغـيرت أيامـــه قـــد كان يضـــرب بالمثـل

صــبراً لأولاد الإمـــام ومن لهم من إخـــوة وأقارب فيمـــا نـــزل
لا غرو .. هذا قد أتى خير الــورى لم تمنـــع الأمـــوال عنـه ولا الدُول

ورثى السيد حمد ـ أيضاً ـ الشيخ القـاضي عبدالرحمن بن محمد البطاشي بقصيدة أولها :

أرى أمّ ذفر تمزج القند بالصـــبر فكم دردبِيسٍ جـلّ قلّ له صَبري

أما السـيّـد الإمام سـعيد بن الإمـام ، فإنه بعد وفاة ولده السـيّد حمد ، إنـتقل إلى بلد الرستاق ، وبقي بهـا إلى أن مات ـ في دولة ابن أخيه السُلطان السيّد سعيد بن سُلطان ـ سنة ١٢٢٥هـ .

السُّلطان السيّد سُلطان بن الإمام أحمد

لما مات السيّد حمد بن سعيد ، وانتقل أبوه السيّد الإمام سعيد بن الإمام إلى الرستاق ، تولى الأمر السيد السُلطان سُلطان بن الإمام ، وكان السيد سُلطان شجاعاً بطلاً صنديداً ، لا يعبأ بكثرة أعدائه ، وصار بينه وبين بعض أقاربه بعض التخالف في باديء الأمر ، لكنه قام لتلك المعارضة ، ولم يكترث بها ، واستولى على جزيرة البحرين ، وولى عليها سيف بن علي بن محمد آلبوسعيدي ، ثم عزله ، وولى عليها ولده سالم بن سُلطان . وبقي في يده زمام السلطنة إلى أن توفي سنة ١٢١٩هـ .

ورثاه الشعراء بمراثي ، منهم : الشاعر ابن رزيق ، بقصيدة طويلة أولها :

حتف بعض الأنام يشجو الجَنانا ويهلّ الدموع منا جمانا

وترك ثلاثة أولاد وهم : السادة سعيد وسالم وحمد ، فارتقى عرش المملكة بعده ولده السيد سعيد بن سُلطان .

السُّلطان السيّد سعيد بن سُلطان

تولى السيد سعيد بن سُلطان أمر الرعية بعد موت والده السُلطان سُلطان بن أحمد ـ ويروى أن السُلطان سعيد بن سُلطان وُلِد ببلد سمايل سنة ١٢٠٦هـ ـ فقام بأمر الرعية أحسن قيام وذبّ عن الوَطن ، وبهمته العالية ، وسياسته الحكيمة ، إستطاع أن يتخذ نظاماً دقيقاً ، يشمل السلطنتين ـ عُمان وزنجبار ـ وهو تارة بعُمان ، وتارة بزنجبار ، واتخذ الصداقة مع الدول المجاورة ، والدول الأجنبية .

فقد أرسل الشيخ أحمد بن نُعمان كسفير إلى الولايات المتحدة ـ وهو أول سفير عُماني وصل هناك ـ وبمناسبة ذكر الشيخ أحمد بن نُعمان ، نحب أن نذكر نسبه ، فقد ورد في بعض الكُتب أنه : أحمد بن نُعمان البحراني ـ والصواب انه ليس بحراني النسب ـ وإنما هو أحمد بن نُعمان بن محسن بن عبدالله الكعبي، فهو من قبيلة بني كعب،وآباؤه من بني كعب الذين هم من كبريات القبائل العُمانية عدداً وقرىً .

وقد وُلِد ببلد البصرة سنة ١٧٨٤م ، وبعد أن بلغ سن الرشد ، جاء إلى البحرين ، ومكث بها سنوات يُواصل فيها دراسته العلمية ، ثم رحل إلى إفريقيا ، وصار سكرتيراً خاصاً للسُلطان سعيد بن سُلطان ، ثم قلده أمور التجارة ، وجعله مندوبه الخاص ، وشغل عدة مناصب ، إلى أن توفي سنة (١٢٨٤هـ/١٨٦٧م) في عهد السيد ماجد بن سعيد .

توفي السُلطان سعيد بن سُلطان سنة ١٢٧٣هـ في البحر خارجاً من مسقط إلى زنجبار فمات قبل وصوله ، لكن حُمل جثمانه ودُفن بزنجبار ، وترك أولاداً يجاوز عددهم ثلاثين نفراً ـ ذكوراً وإناثاً ـ ورثاه الشاعر المؤرخ حميد بن محمد بن رزيق ، بمراثي عديدة ، منها قصيدة أولها :

لكسوف شمس زاغت الأبصارُ ... فنهارنا لا بالضياء نهارُ

والأرض شرق غربها بزلازل ... كادت بها أعلامها تنهارُ

والناس طايشة قلوبهم وقدٌ ... عبثت بها الأوهام والأفكارُ

وجفونهم سحب رواعدها الأسىٰ ... ودموعهم أمطارها مدرارُ

منعوا الكلام فلفظهم زفراتهم ... وبهن كادت أن تشبَّ النارُ

وكفىٰ البريّة أنها لمصيبة ... كبرى المصايب عندها لصغار

ألقى النعي ظلام ليل أليل ... إذ قال شمس ما لها أنوار

فأجبته والناس مثلي قولهم ... أسعيد أودى فالدموع بحار

أحيا لنا كل المصائب موته ... فلنا قلوب ما لهن قرار

فلتبكه الكتّاب والكتب التي ... عنه روت أخبارها الأخيار

وعليه فليذر الدماء دموعه ... سيف بومضته البروق تُعار

مَن مثله تثني عليه سيوفه ... إذ ضر به تغنى به الأعمار

مَن مثله يُعطى ألوفاً واحداً ... وبعينه كالدرهم القنطار

ملكٌ نمَا منه النوال إليه في ... كل المواطن تنشر الأخبار

جمع الشجاعة والندىٰ ونواله ... للوفدِ قبل زيارة زوّار

نور أطال لنا السرور بقاءه ... ففنى وأيام السرور قصار

أهل الإمامة إنها لمصيبة ... صبراً فلا يحكيكم صبَّار

إن الأنام إلى الحمام مصيرهم ... حُكمًا قضاه عليهم القهَّار

ومقرهم من بعد هـذي الـدار في دارٍ بهـا العمـل المقـدَّم جـار
والله أولىٰ بالعبـاد وعـفـوه تمحـىٰ به الحـوبـات والأوزار

هذه الأبيـات التي نقلناها من القـصيـدة ، وهي أطول من ذلك ، وللشاعر المذكور قصائد أخرىٰ في رثاء السيد الراحل ـ وكل القصايد في « القتح المبين » .

وسيـأتي ذكر أولاد السيد سـعيد بن سُلطان ، الذين تسلمـوا زمام السلطنة بعده ، كل في بابه . وبالله التوفيق .

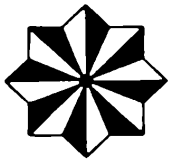

ذكر بعض ولاة السُلطان سعيد بن سُلطان

منهم : السيد سيف بن محمد بن الوالي عبدالله بن محمد آلبوسعيدي ـ من سمد الشان ـ تولىٰ للسُلطان سعيد ، لكنه ترك العمل، وسلك سبيل العبادة ، واشتهر باسم الزاهد ، توفي في حياة السُلطان سنة ١٢٧٠هـ ، وقيل توفي بعد السُلطان في عصر السُلطان ثويني بن سعيد ودفن ببلد الشريعة من سمد الشان .

ومن ولاة السُلطان سعيد : الوالي سعيد بن خلفان بن سعيد آلبوسعيدي، صار والياً على بلد صور ومتعلقاتها ، وهو الذي بنىٰ بيت « الخبيب » بسمد الشان، توفي بعد وفاة السُلطان سعيد .

ومن الولاة : سيف بن حنظل آلبوسعيدي، كان والياً للسُلطان على بلد السيب وما حولها من البلدان .

ومن ولاته وقوّاده : حمد بن أحمد آلبوسعيدي، المعروف «بالسمار» وكان قلَّ ما يمضِي لفتح بلد إلا وافتتحها .

ومن قضاته بزنجبار : المشايخ عبدالله بن مبارك بن عبدالله النزوي، ومحمد بن علي بن محمد المنذري، وأخوه عبدالله بن علي بن محمد المنذري.

ومما قاله الشاعر سيف بن ناصر بن مبارك بن مرشد المعولي سنة ١٢٢٤هـ في مدح السُلطان سعيد بن سُلطان بن الإمام وفي ذكر قيامه على مالك بن سيف اليعربي حينما إستولى على نخل وأخذها منه هذه الأبيات :

وسليل سيف مالك ذاك الذي ... قد كان في نخل تعظمه الجنود
آخذ العهود لسلمنا مع قومنا ... عقدا فأصبح ناقضا تلك العهود
حتى غدا للغافري مساعدا ... ولمطلق وكذا معامله الحقود
وسعى علينا غادرا متظاهرا ... في قومه يورى لنا الزند الصّلود
هذا ولم تزل الوغا منه لنا ... مضرومة بشواظ غيظ كالوقود
حتى تناهضت اليمانيّون في ... أمر رأوا أن ليس فيه من قعود

******

وكذاك آل أبي سعيد شمروا ... وتذمروا للحرب من بعد السمود
قوم إذا إعتكر القتام بما قط ... ضنك العراك رأيتهم فيه صمود
يتراكمون بصدق اقدام لدى ... وقع الكريهة ليس فيهم من برود
لا يجزعون من المنية في الوغا ... لكنهم في السلم ذو كرم وجود
أبقاهم المولى لنا لجأ ولا ... زالت أياديهم ولا عدموا الوجود
ساروا إلى نخل ومالكها وقد ... قادوا الجيوش وذلكم فيها ركود
دخلوا لها بفوارس صيد إذا ... شاهدتهم في الحرب خلتهم أسود
حتى انقضت أيام شهر كامل ... فتخلصت قسرا على رغم الحسود

كان السيد سالم بن سُلطان بن الإمام أحمد بن سعيد محسناً للناس، آمراً بالمعروف ، محافظاً على فروض الصلاة ، محباً لأهل العِلم والورع ، وكان مجلسه لا يخلو من عالم فقيه ، أو ناظم نبيه ، وكَان حافظاً لأشعار العرب ، مطّلعاً على أخبارهم ، يحب مجالسة العارفين ومذاكرتهم ، وله مناقب حميدة لا تحصى .

توفي بمسقط سنة ١٢٣٦هـ ، ودفن في الحظيرة التي بناها والده السُلطان سُلطان بن الإمام ـ في الجانب الغربي من وادي الأوسط بمسقط، ورثاه الشاعر ابن رُزيق بقصايد مطلع الأولى :

عزاءً وللحُرِّ الحليم عزاءُ إذا ما أتته رحَّبة وبلاءُ

ومطلع الثانية :

اليوم غامض قلمَّسُ الإحسانِ واندكَّ طود الأمن والايمانِ

بعد وفاة السُلطان سعيد بن سُلطان ، انقسم أولاده : فصار السيد ثويني بن سعيد سُلطاناً على عُمان ، وصار السيد ماجد بن سعيد سُلطاناً على زنجبار ـ وسيأتي ذكر سلاطين زنجبار ـ إن شاء الله .

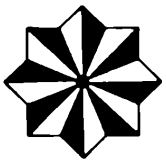

سلاطين عُمان وأولهم

السُلطان السيد ثويني بن سعيد بن سُلطان

تولى السيد ثويني بن سعيد أمـر سلطنة عُمان ، فحافظ على البلاد والرعية محافظة تامة وكان بطلاً مُـهاباً مِقداماً ، لا يُبالي بالحوادث ـ وإن عظمت ـ وقد مدحه الشاعر ابن رزيق بقصيدة منها :

بين العتيـك وسـوقها ظبي أغن ... لا يشـترى إلا القلـوب بلا ثمـن

فهو الذي سـفر النهـار بوجهـه ... والليـل لما جـن من فوديه جـن

ما الـورد إلا وجنـتاه فمـن رأىٰ ... ورد الرياض فـذاك من تلك الوجن

أنـا مـن يهيـم بـه فليلى كلـه ... سـهر وعينى لا يعنّ لها وسـن

وغزيِّل أحـوى الشـفاه تغزّلـت ... فيـه غـزيـل بالهـوى لمـا شـدن

وتغزلت فيـه البـلاد جميعهـا ... من حد حمـام الغـريض إلى قطن

سكن العتيك فقيل فيهـا كـامـنُ ... وهـواه في قلب المتيـم قـد كمـن

قالوا انتوىٰ قلت التوى في مهجتي ... فمتى انتوى عن مهجتي ومتى ظعن

ومنهـا :

والشـعر لا سـعر له فيه فمـن ... أهـداه حـاز ببعضـه كل الحـزن

انى لأسـتثنى ثوينـى اذلـه ... جود به يسـلى الغريب عن الوطن

ملكُ إذا أذرىٰ الندى فضح الحيّـا ... وإذا انتضىٰ سـيفاً فرىٰ زبر الجبن

يرضيك إن ركب السلاهب في الوغى ... يرضيك أن ضرب العدىٰ وإذا طعن

هو فيلق في الحرب فرد إن رأت ... عيناه جيشاً للعداة به اطمأن

وجيوشه عدد الرمال ونقعها ... ابداً بقرن الشمس أدناه اقترن

سنَّ الندىٰ فرآه فرضاً لازماً ... وعلى عداه الصارم الصمصام سن

ان العدو إذا أراد كفاحه ... ركب الردىٰ وله تدرَّع بالكفن

ماوبله الا الدما ما برقه ... الاحسام من سناه الرعد حن

يا ابن الملوك البوسعيدين لا ... ملك حكاك لك السطا ولك المنن

ولك الورى ولك الزمان وأهله ... عنى فخذ هذا وعن زيدٍ وعن

خذها فقد برزت اليك عقيلة ... بيضاء لم تنسب إلى خضرِ الدمن

فهى التي بين العتيك وسوقها ... يشرى بلا ثمن القلوب ولا غبن

قل أنتِ أنتِ حكتك فما حتك بلاغة ... « ما بين بابي عين سعنة واليمن »

توفي السُلطان ثويني بن سعيد في يوم ٢٧ من شهر رمضان سنة ١٢٨٢هـ ، وسبب موته ـ كما قيل :

ان من ترجو به دفع البَلا ... سوف يأتيك البلا من قبَله

وقد رثاه الأديب عبدالله بن هبة الله بن عبد الشكور من بومباي من الهند بقصيدة[1] قال فيها :

ما بعد فقدك يا ثويني عيد ... كلاَّ ولا يوم يمرُّ سعيد

(١) نشرت هذه القصيدة كاملة في كتاب « الفتح المبين » لمؤلفه حميد بن محمد بن رزيق وفي كتابه « شقائق النعمان » لمؤلفه الشيخ محمد بن راشد .

ما العيد واليوم السعيد بعايد ... للمسلمين وسعدها مفقود
وافى بتفطير الكبود من الورى ... إذ رحت مفطور الفؤاد بعيد
فالناس بعدك لا حياة لشبرها ... أنى وكوكب شبرها ملحود
قد كنت للدنيا البهاء فأصبحت ... حزناً عليك بها ملابس سُود
وأبيك ما يوم أغم على امرىءَ ... ابداً كيومك انه لنكيد
يوم به ذل العزيز وعزَّ من ... كان الذليل وضيمَ فيه الصيد
يوم به ذهلت عقول ذوى الحجا ... وعوى ذوى الآراء فيه حمود
يوم به ساء المحب لوحشة ... واستر فيه حاسد وعنيد
يوم غشىٰ وجه الزمان براقعاً ... دهما وغاب به الضيا المسعود
لله يوم ما رعى فيه امرؤً ... لك ذمةً ولوالدٍ مولود
يا للرجال فهل رأيتم والداً ... عفاه عن رسم الحيًاة وليد
عجباً لكفٍّ طاوعته وأنمل ... فيما أتاه لقلبه جلمود
عجباً تطل دماه فوق فراشه ... جهراً ولم تفلل عليه حدود
ما أنصفتك أبا المكارم عصبةً ... بك عيشهم بين الأنام رغيد
غمرتهم نعماك لكن قابل النعماء كفر منهم وجحود
كرهوا مقامك بينهم لغنائهم ... جهلاً وما طلب الغناء رشيد
فهم عقيبك لا مقام لهم بها ... الا كخفقة نائم سيُبيد
شيَّدت ركن الملك عزاً فاغتدىٰ ... يبكي عليك الملك والتشييد

والمجد والفخـر الأشـمّ كآبـةُ ... هـذا وسـاء بك الحيـا والجود
والخيل والهيجـاء تبكـي والظـبَا ... والسـمهرية والهجـان القـود
والحـكم والأحكـام والأنعـام ... والأكـرام والأحـلام والتسـديد
والعـدل والانصـاف والاقبـال ... والآمـال والتأييـد والتمهيـد
تالله مـا عرفـت بـلادك سـخطة ... المعبـود حتى أسـخطتك عبيـد
ما سـاد بعـدك في عُـمان سـيِّد ... كـلا ولا خفقـت عليـه بنـود
فلـه عليهـم منّة لـو يعقلـوا ... ما صـدهم عن شـكرها تفنيـد
قـل للأولىٰ ظنـوا بأن يتمكنـوا ... من ملكـه هيهـات ذاك بعيـد
غابت كواكب سـعدكم من بعـده ... فسـعودكم ما ان اليـه وجـود
لا تضـحكوا وابكـوا كثيراً أنكم ... هلكىٰ ورب الانتقـام شـديد

السُلطان السّيد سالم بن ثويني

بعد موت السُلطان ثويني بن سعيد ، صار ولده السيد سالم بن ثويني حاكماً ، لكنه لم يلبث سنيناً طويلة ، حتى قام عليه أهل عُمان ، فنصبوا السيد الإمام عزان بن قيس بن عزان بن قيس بن الإمام أحمد بن سعيد إماماً لهم سنة ١٢٨٥هـ ، واعتزل الأمر السيد سالم ، حيث أنه لم يجد مُناصراً له للأمر ـ ولله الأمر من قبل ومن بعد ـ ثم مضى السيد سالم بن ثويني إلى الهند ومات بها سنة ١٢٩٠هـ .

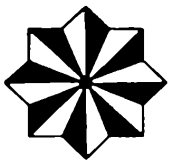

السّيد الإمام عزان بن قيس

لقد إجتمع أهل عُمـان ـ من العُلماء والرؤساء ـ تشاوروا في تقديم واحد منهم ، ليقـوم بأمر الناس ، فوقعت خيرتهم على السـيد عزان بن قيس بن عزان بن قيس بن الإمام أحمد بن سعيد ، فبايعوه إماماً لهم في بيت الشجـر بمسقط سنة ١٢٨٥هـ ، فـأعطى الإمامة حـقها من القـيام بالواجب ، وردّ المعـتـدي ، وانفـاذ الأحكـام ، وأخـذ الحق من الظالم للمظلوم ، بمشورة العُلماء إلى أن توفي سنة ١٢٨٨هـ .

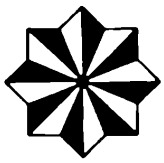

السُلطان السّيد تُركي بن سعيد

بعد الإمام عـزان بن قيس ، تولى أمـر الرعيـة السـيد السُلطان تُركي بن سـعيـد ، فقـام لتخلـيص الحصـون والمعاقل ممن هي بيـده ، وصارت بينه وبين من خـالفه حروب ، وثارت عليه ثوابر ، لكنه قـابلها بشدة عزم ، وقـوة قلب . وكان جواداً في غاية من الكرم ، وقـد مدحه الشيخ أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديِّم الرواحي بقصيدة نذكر منها :

أنعم صـــباحاً أيُّهــذا المعهــدُ ... أنعـــم وحيَّاك ملث مرعـــدُ

أنعـم به من معهـد خـرَّت له ... جبـــاه كل العالمين تســـجدُ

كعبـــة مجـــد وعُلاً تحجهـــا ... الآمـــال من كل الورى وتقصد

يطـوف من حـــول حماها صادر ... عـن مـدد أو وارد مســـترفد

وكيـــف لا ينعم ربـــع آهـــلً ... بـدولـة مليكهـــا مـؤيـد

وذا همـــام العـصـــر تُركي لـــه ... مشـاهد العليـاء طـراً تشـهد

تسـنّم الملك الـــذي أثلـــه ... لـــه إمـام المســلمين أحمـد

ولم يغـيِّر شـــأو سُـــلطان ولا ... شـــأو ســعيد بعـده لا تفقـد

أن قـــتر الـدهـــر على أبنـــائه ... فهـــو إليهـــم مـصدر ومـورد

تعَّـود البســـط بمـــا في كفِّه ... والنفـــس تعتـــاد كمـــا تُعـــود

طلـــق المحـــيا أبـــداً حتى إذا ... قامـــت زبـــون للمنـــايا توقـــد

شـــدَّ إليهـــا باســلاً في فيلق ... كأنمـا إنقض شـــهاب موصـــد

فهـــو إذن هُمامهـا وليثهـــا وذمـــرهـــا والصـــارم المجـــرّد
ذو عزمة لو صادفت رضـوى زوى وهمـــة وقـــادة لا تخمـــد
أســـعده الله بأشـــبال لـــه ثلاثـــةً والكـــلُ ليث أصـــيد
ففيصـل فيصـــل حق إن ســـطا صـــدر خصـام فهو ليث مسـند
أو نصـــبت رايه مجـــد وعُـلاً قـــام لها قمقامهـــا مُحمّـد
وإن تكـن مكـــرمة أو سُـــوددً أو مفخر فقـد حـــواها فهـــد
عليهـــم تـــاج الجـــلال سـادة إليهـــم في النائـــبات يصـــمد
يا ســـادتي إن الـثريَّا دونكـــم فـأيـن تبغـــون وأين المقصـــد
مهـــلاً أفيضـــوا لي من جدواكمُ إنـى إلـى فضـــلكم أســـتند
لم يبـــق لي من تالـد وطـــارف ممـا عليـــه وبـــه أعتمـــد
سـوىٰ رجـــاءي فيكم وما صدىً من للبحـــار الزاخـرات يـــرد
يا ملك أرجـــو بـــه دفـــع البـــلا حـــل وثـــاقـــي إنني مُقيَّـد
ثم تقبـــل ســـيدي مدائحـــا كأنهـــن جـــوهـــر منضَّـد

ولم يـــزل السـيد تُركـي يُدافـع عن المـلك ، إلى أن وافته المـنية سنة ١٣٠٥هـ. ولما توفي السُلطان الـسـيد تُركي بن سـعيـد ترك ثلاثة أولاد وهم الســادة فيصل ومحمد وفهد ، وخلفه على الملك ولده السيد فيصل بن تُركي .

أما السـيد محمـد بن تُركي فتوفي بعـد وفاة أخيه السُلطان فـيصل وترك جملة أولاد منهم السادة محمود وهلال وعلي وأخوتهم .

والموجـودون الآن من نسله السادة فـهد وتُـركي إبنا محـمـود بن محمد بن تُركي ، وبرغش بن سعيد بن محمد وأبناء عمهم .

أما السـيد فهـد بن تُركـي فـتـرك السـيد ذياب بن فهد ومـات ولم يترك نسلاً .

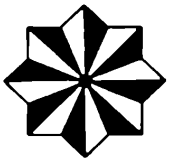

السُلطان السّيد فيصل بن تُركي

تولى السيد فيصل بن تُركي أمر السلطنة في اليوم الذي مات فيه أبوه ، وهو أوسط إخوته سناً ، وكان معروفاً بالشجاعة والسياسة ، والحزم في الأمور ، وبالحلم الراجح والكرم الفايض . فقام بالأمر كما يرام ، واستولى على المعاقل وذبّ عن الرعية ، ودافع من أراد حربه ، ونصب الحرب على من خالفه ، ولم يألُ جهداً عن محاماة مملكته . ومدحه شُعراء عصره ، منهم شيخ البيان محمد بن شيخان مدحه بقصايد طنَّانه ، ومنهم الشاعر الفصيح أبو الصوفي سعيد بن مسلم ، كما مدحه الشيخ عدي بن عمر بن عدي البطاشي بهذه القصيدة ـ وقد ذهب أولها ـ ومنها :

حي الأحبة والطلول بذى الغضىٰ ومذانب التلعات صوب عهاد
لله أيام العقيق وحبّذا وَصْل الأحبة بعد طول تمادي
كم من سقيم اللحظ في أكنافه يسطو على صب صحيح وداد
لا تجعلن على النوى خدناً سوىٰ جوابة الاتهام والانجاد
تطوى الفلا بالركب في غلس الدُجىٰ هيماء تبعث كل سير .. آد
فدليلها فيها الصوىٰ ومياهها آل الفلا والصوت صوت الحادي
وجناء تزرم تحتنا شوقاً إلى ملك سليل السادة الأمجاد
ورث السماحة عن أبيه وجدِّه ووراثة الآباء للأولاد
وروىٰ لنا سند المفاخر عنهما فالمجد لا يزكو بلا اسناد

حلـــو الفكـــاهة والنوال لوفـــده فنـــواله يأتـي بـــــلا ميعـــــاد
ملك إذا نـــأت البـــلاد بمطلـــب ضـــمنت له الدنيـــا بكل مـــراد
وإذا تقاعـــدت الهمـــوم ببلـــدة فهمـــومه تســـري بكـــل نجـــاد
لم يلـــه عن طلـــب العُلا فزمانه يومان يوم نـــدىً ويـــوم جـــلاد
هو منهـــل للوافـــدين ومعقـــل للخائفين وحتـــف كل مُعـــادي
لم تلقـــه إلا مفيـــداً نـــائـــلاً أو مستفيداً شـــكر صـــنع أيادي
ألف المـــرُوَّة مذ نشَـــا قد زانـهـــا خلـــق وبشـــر بالســـماحة بادي
وإذا المروّة لم تكـن خلـــق الفتىٰ شـــرهًا اليهـا لم يكـــن بجـــواد
في كفـــه مطـــر وفوق ســـريره قمر وفي الهيجـاء ليـــث عـــادي
هـــو مُنيـــة ومَنيَّـــة لعفـــاتـــه وعداتـــه في الوعـــد والايعـــاد
هـــو جنّـــة للوافـــدين وجُنّـــة للخائفـــين ومعقـــلي وعتـــادي
مرّ المذاق لدىٰ التـلاق في الـوغىٰ غوث الصـريخ وغيث كل بـــلاد
نجم الهدى بحر الندى حتف العدى ناب الردىٰ ليـــث بـــدا في النادي
أيـــامـــه وحســـامه وهمـــومه للمعتـــدي الجبَّـــار بالمرصـــاد

توفي السُلطان فيـصـــل بن تُركي سنة ١٣٣١هـ ، ورثاه الشاعر أبو الصوفي سعيد بن مسلم في جملة من رثاه من الشُعراء بقصيدة أولها :

أأسلو وحادي البين جدت ركائبـه وناحـــت على دوح المنـــايا نوادبه

هي قصيدة طويلة ، موجودة في ديوان الشاعر ـ المذكور ـ كما رثاه ـ أيضاً ـ بأبيات ، أرخ فيها سنة وفاته ، وهي :

هل ضمَّت الأرض مليكاً مثل من ... قد ضمت اليوم بأحقاب الزمن
خليـــاني واتركـــاني أبكـــه ... جمع الفضـــل بذياك الكفـــن
وابكيا عيناي مهَمـــا عشـــتما ... واســـقيا أرض الفيافي والدمـــن
قال أرخ قلت أضـــحىٰ ثاويـاً ... فيصل تحت اللحـود قد ســـكن[1]

وقد ترك السُلطان فـيصل بن تُركي جملة أولاد منهم السـادة تيمور وشهاب ونادر وحمد وحمـود وعباس وملك، فارتقى العرش بعده ولده السُلطان تيمور بن فيصل .

والموجـــودون من نـســـل السُلطان فـيـصل الآن السـادة ثويني بن شهـاب بن فيصل وأولاد عمـه أولاد عباس بن فيـصل وأولاد سيف بن حمود بن فيصل، وفيصل بن علي بن فيصل وأولاد عمهم .

كان للسُلطان فـيصل وزراء ، لتـبادل الآراء والمشاورة في المهـمات منهم : السـيد محـمد بن عـزان بن علي بن الوكيل خلفـان بن محـمد آلبوسعيدي ، وقد توفى مـحمد بن عزان سنة ١٣٢٢هـ ، ولم يترك ولداً ذكراً . ومنهم : السيد بدر بن سيف بن سليـمان آلبوسعيدي وقـــد ترك جملة أولاد منهم : الشاعر هلال بـن بدر بن سيف ، وسيأتي ذكـره . ومنهم : سعيد بن محمد بن سالمين آلبـوسعيدي ، والموجود الآن حفيده هلال بن محمد بن سـعيد آلبوسعيدي ، وهو لـه إطلاع ومعرفة في علم الفـرائض والتجـويد وغيـرها من العلوم العـربية ، وقـد شـــغل عـدة مناصب للحكومة ، فقد صار رئيساً لدائرة التركات والأوقاف ، وضبطها ضبطاً كاملاً .

---

(١) قوله : (فيصل تحت اللحود قد سكن) ٢١٠ ٨٠٨ ٧٩ ١٠٤ ١٣٠ المجموع ١٣٣١هـ .

السُلطان السّيد تيمور بن فيصل

بعد السُلطان فيصل صار ولده السيد تيمور بن فيصل سُلطاناً على عُمان فقام بتدبير الملك ، وساس أمر الرعية ، وصارت في زمانه حوادث ومهمات ، لكنه قام لحلها إلى أن سكنت الأمور ، واتخذ للدولة أربعة وزراء ، وهم : أخوه المقدام السيد نادر بن فيصل ، والسيد محمد بن أحمد بن ناصر آلبوسعيدي ـ المعروف ـ الغشام ، فقد صار وزيراً ووالياً على مطرح ، والشيخ العلامة أبو رشيد راشد بن عزيز الخُصيبي والشيخ الزبير بن علي الهوتي. فقام هؤلاء الأربعة بإدارة ما حملهم إياه من شئون المملكة ، وحلٍّ مهام الأمور . وقد توفي العلامة راشد بن عزيِّز سنة ١٣٤٧هـ ، وتلاه السيد محمد بن أحمد بعد شهور ، ثم أن السُلطان سافر إلى الهند ، وبقى بها إلى أن تنازل عن المُلك ، وسلم زمام الأمر لولده السيّد سعيد بن تيمور سنة ١٣٥٠هـ ، وذلك لأمور صحيّة ، وبقى هو بالهند إلى أن وافته المنية سنة ١٣٨٣هـ .

وهذه الأبيات قالها المدرس بمسقط الشيخ على بن محمد الشحي حينما توفي السُلطان فيصل بن تُركي ، وهي أبيات رائقة ، يرثي السُلطان فيصل في شطر منها ، ويهنِّي ولده السُلطان تيمور في شطر ، وهي هذه :

ألا صاح للأفراح والحزن أدمع ... فعيني في الحالين يا قوم تدمع

توارت عن الأكوان شمس مضيئة ... وهذاك بدر في سما المجد يطلع

إلينا نعى الناعي المملك فيصـــــلاً وجاءت لنا البشرى بتيمور تسـرع

نهنِّي المعالي والعيـــون قـــريـرة ونبكي الســجايا الغـر والعين تدمع

ولمـــا توفـــي السُلطان تيـمـور بن فيـصـــــل ترك أولاداً وهـــم السُلطان السيد سعيد بن تيمـور والسادة ماجد وطارق وفهر وشبيب أولاد تيمور بن فيصل .

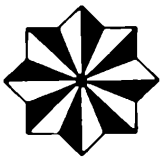

السُلطان السّيد سعيد بن تيمور

في سنة ١٣٥٠هـ تسلم السُلطان سعيد بن تيمور زمام الحكم ، بعهد من والده السُلطان السيد تيمور بن فيصل ، وبعد إستقرار السُلطان سعيد على العرش ، نظم دوائر الأعمال والمحاكم الشرعية ، وأمر بتسجيل الدعاوي والصكوك ـ خوفاً من ذهابها ـ وضبط المالية وعانى أموراً عظيمة ممن ثار عليه ، وخاض معارك متعددة إلى أن سكنت الأمور، واطمأنت البلاد ، وجعل عمه السيد شهاب بن فيصل محافظاً للعاصمة ـ وتوابعها ـ والسيد أحمد بن ابراهيم بن قيس ناظراً للشئون الداخلية . فقام كل واحد بتأدية عمله المختصّ به .

وفي سنة ١٣٧٥هـ شمل نظام السلطنة كل أنحاء عُمان ، تحت إدارة واحدة وقيادة مركزية واحدة . وفي ١٣٥٩هـ الموافق ١٩٤٠م وُلد جلالة السُلطان قابوس بن سعيد . فقد قدَّم الشيخ القاضي عيسى بن صالح بن عامر الطائي هذه القصيدة ، مهنِّئاً السُلطان سعيد بمولد نجله السُلطان قابوس بن سعيد :

بشرىٰ فقد أحيىٰ البشير نفوسا ... وأدار من خمر السرور كئوسا
وافىٰ يزف إلى البلاد بشائراً ... والكل أصبح بالهنا مأنوسا
ولقد شفىٰ الاحشاء من برحائها ... نبأ بمولود دُعى قابوسا
فبيوم مولده عُمان أشرقت ... وحنادس الظلماء صرن شموسا
فرع تحدر من ذؤابة يعرب ... فيه نؤمل كل جرح يؤسىٰ

هـــو نجل أقيال وشـــبل قســاور فالله يكـلأ شـــخصه المحروســـا
انا نؤمـــل فيـــه كـــل نجـــابة أو ليس محتـد عـــزّه قـد موســـا
قـــرت به عين المليك ولم يـــزلً في صـحة وســـلامة مغموســـا
يا أيهـــا الملك المعظـــم من لـــه تحدى الرواســـم يا أبا قابوســـا
أبشـــر بشبلك انه ســـيكون أن شـــاء الإلـه على النفيس نفيســـا
ويكـــون للاســـلام يمن قـــادم ولشعب يعرب حاكمـاً ورئيســـا
فالله نســـأل أن يقيه من الـــردى ويقيـــه أيضـــا من دها إبليســـا
هذا أبو قابـــوس أسس ملكـــه بالعـــدل في هام السُـــهى تأسيسا
في كل معضـــلة شـــفاء رأيـــه ماطـب بقراط فـرجـــا لينوســـا
ان فاه خلـت الـــدر ينثر حولـــه فكـــأن في أحشـــائه القاموســـا
إنى تركـــت الشعر لكن فضـــله قد هاج فيمـن للقـــريض رسيسا
فأسلم أبا قابوس وابشـــر فالعلى وقفـا أراها عنـــدكم محبوســـا

تمت القصـيدة وهي لاشك رائعـة : ولقد صدق هذا الشـيخ فيـما تفرسـه من النجابة والأفعال الحـميدة في السُلطان قابوس. فـقـد صارت فراسـته كالمعاينة ولله الحمـد والشكر. وقد ولِد الشيخ عيـسى بن صالح الطائي سـنة ١٣٠٦هـ وتوفى سنـة ١٣٦٢هـ وهو في عـــمل القـضـــاء بالمحكمة الشرعية بمسقط :

وهذه قصيدة أخـرى قدمها الشيخ الأديب سعيـد بن مسلم المجيزي مهنّئاً السُلطان سعيد بمولد نجله جلالة السُلطان قابوس بن سعيد :

بشـرت نفسـها المعالي الشـموس ... مـذ أتاهـا رضيعها قابـوس
ولدته فكـان صـنوا وبعـلا ... فالمعالي لكـل ملك عـروس
فاسـتطيبي يا ليـالي التهـاني ... ذا لعمري به تطيـب النفـوس
نشـر الكون بالتهاني شـراعاً ... إذ أتتنا بخـير بشـرى الطروس
فأسـرت فـؤاد كل محـب ... وبهـا أسـفر الزمان العبـوس
فـزت بالفخر يا ظفـار متى ما ... طلـع السعد واضمحل النحوس
بوليـد بـه الممـالك تـزهـو ... وبـه العـلى سـرورا تميـس
حضـنته قوابـل المجـد حتى ... لم يكـن في مهـاده تدليـس
واتت نحـوه الخـلافة تسـعى ... تلثم الكـف خاضعاً وتبـوس
ايقنت إنـه الكفيـل عليهـا ... بعدما كان في حشـاها يجـوس
فهـو منهـا وهي منه فعـمّ ... ثم خـال وبعلهـا والرئيـس
فانعمي اليوم يا عُمـان بنجـل ... أنت سـيف بكفـه والخميـس
وابشـري أنت يا ظفـار فهـذا ... ابن مـلك ونجلـه المحـروس
فبه قـرت العيـون وطـالت ... عنق الملك واطمـأن النفـوس
وبه أسـفر الوجـود سـرورا ... وبه ذل ذا الزمـان الضـروس
فانعـم البـال يا مليك فهـذا ... سـيف نصـر وشبلك المانوس
قد أتى نعمـة إليـك فاقـدر ... نعمـة الله مـا بهـا تلبيـس
فأهنا بالنجل يا سـعيد فسـعدا ... يحتـذيه نجـاره القدمـوس
ولتعش ما همى السـحاب مليكا ... تسـحب النعل في العلى وتدوس
أقبلـت أقبلت إليـك المعـالي ... فهي نعمى لفى يديـك وبـؤس

فابتـــدرها فانهـــــا لك ارث ما لها اليوم في ســـواك لبـــوس
ســـبقتك الملـــوك لفظـــا ولكن لك معنى لدى العـــلى محبـــوس
مهـــدوا المجد والعلى لك عـــونا نعم عون لك الملـــوك الســـوس
قيـــدوا الملك والخلافة فيكـــم قيـــد رق فانـــت ثم الرئيـــس
فلانتـــم لـــذا الزمـــان بـــدور ولانتم لذا ألوجـــود شـــموس
خيـــم الجـــود والمكـــارم فيكم فهي منكم وفيكمـــو ملبـــوس
حصرت فيكم الخـــلافة خلقـــا فهي راس العـــلى وأنتـــم رؤس
فسـعت ترتمي اليـــك اشـــتياقا ماثنـــاها قـــلا ولا انكيـــس
خـاضـعـاً تنحـى لتـقـبـيل كـفـيك احـتـرامـاً فـحـبـهـا فـيك الرسـيس
فأتـــت تحتمي بكفيـــك علمـا انمـــا الجـــاران اتى محـــروس
فحفظت العلىٰ كحفـظ شـــحيح وكذا الملك من يليـــه يســـوس
قال اخبر متى الســـعود تبـــدىّ قلـــت يوماً أتـــىٰ به قابـــوس
ذاك يوم بشهر شـــوال اضـــحى مشـرقا لم يشـــبه قط نحـــوس
فبســـبع وعشـــرة قد تجـــلىٰ بدر تمّ لـــه المعـــالي جلـــوس
قال مـــاذا تؤرخـــوا العام قلنـا بشـــرتنا بما بهـــن الطـــروس[1]

وقدم الشـيخ الفقيه القـاضي هاشم بن عيسى بن صـالح أيضاً هذه القصيدة مهنئاً السُلطان سعيد بمولد نجله السُلطان قابوس بن سعيد:

وافى السرور وكل الهم قد ذهبـــا والحمد لله ان الحمـــد قـــد وجبـــا
واشرق الكون بالبدر الذي طلعـت أنـــواره بظفـــار جـــاء عنه نبـــا

(١) قوله : (بشرتنا بما بهن الطروس) ٩٥٣ ٤٣ ٥٧ ٣٠٦ المجموع ١٣٥٩هـ .

أنى ازف التـــهـــاني والبـــشـائر للـملك المعظم فـــخـــر السـادة الـنجـبـــا

سعيد من سعدت أيامه وصـــــفت أوقاته فعـــــلا فوق العـــلا رتبـــا

أبشر بميـــلاد قابـــوس وطلعتـــه ياذا الجلالة وأشـــكر للذي وهبـــا

حازت ظفار جميع الفخر وابتهجت في يوم ميـــلاده واستبشرت طـربا

ليث تربع في مهد العلا فغـــــدا قابـــــوس طلعته يبدي لنا عجبـا

من دوحة المجد فرع قد نشا فســـما قدرا وبدر عـــــلاه طـاول الشـهبا

ملك ونجل مليـــــك هكذا ابـــدا فالمجد هم واليهـــم عنهم انتســـبا

هم الملوك الكـــرام الاقدمـــون هم غوث الأنـــام هم الأمجاد والخطبا

آل السعيد لكم فخـــر ومكـــرمة لازال فيض نداكم يخجل السـحبا

سعدتم بســـــعيد ســـيد فطـــن اعـــداه ولـو على ادبارهم رهبـــا

كذلكم نجله قابـوس من حلفـــت بـأن تكـــون العـــلا اما له وأبـــا

فاسلم ودم يا أبا قابوس في شـــرف وفي فخـــار لنصـــر الدين محتسبا

انى أهنيك والاســـــلام قاطبـــة بذا المليك الذي فاق الورى حسـبا

وقر عينا بذا المولـــــود ســـــيدنا كفاكم الخالق الأنكـــاد والعطبـــا

وعشـــــتم بنعيم لا تـــــروا ابـدا بوساً ولا نكـدا كـــلا ولا نصـــبا

ثم الصـــلاة على المختار ســـــيدنا وآله الغـــر طـــرا والذي صـــحبا

السُلطان السّيد قابوس بن سعيد

في سنة ١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠م ارتقى العرش السُلطان قابوس بن سعيد؛ فقام بما تحتاج إليه البلاد من الإصلاحات من بناء المدارس وإقامة المدرسين وبناء المستشفيات وتوريد الأطباء ، وجعل العلاج مجاناً، وتصليح الطرق بالأسمنت في نواحي السلطنة، وتوصيل الكهرباء إلى بيوت السُكان وتزويدهم بالماء، ومساعدة الأهالي فيما يحتاجونه لمعيشتهم ولتصليح أفلاجهم، وبالجملة فقد مهد لهم الراحة بكل سهولة في جميع النواحي، كما أنشأ وزارة التراث لجمع الكُتب وحفظها وطبعها ونشرها، محافظة على التراث العُماني عن الذهاب، وقد لهج الشُعراء والخُطباء بمدحه، لما فيه من الخصال الحميدة، وما بذله لشعبه من التسهيلات في جميع المجالات نسأل الله أن يمد في عمره مؤيداً منصوراً .

ومما قيل فيه هذه القصيدة لناظمها الشاعر الأديب خلف بن حمدان بن سيف آلبوسعيدي.

سجعت بأراك العذيب حمائم ... فبكى حزين مستهام هائم
وسناسنى برق الغوير فشب في ... قلبي من الوجد المبرح حاجم
يا صاح سل للبارق الغربي هل ... سحب على أرض الحبيب سواجم
أخفيت ودهم فأبدى مدمعي ... الهتان ما أنا من غرام كاتم
لي بالغوير معاهد في حبها ... بيض أوانس كالدماء كرايم
في لحظها سحر فكم من عاقل ... اضحى عليه بسحرهن تمائم

غـــوث الحشـــاجم الموافق خرد ... عـــرب كـــأرام الصريم نواعـم
للبـــان من قاماتهـــن تمايـــل ... ولهـــن من زهر الأقـــاح مباسم
كم عاشـــق بجمالهن مجـــدلا ... ميتـــا كـأن جمالهـــن لهـــا ذم
يا مربعـا وطئي الحبيـــب ترابـــه ... جـــادت عراصك بالحياء غمـائم
شحا كما هطلت بكـف مليكنـــا ... قابـــوس ذي الرأي السديد دراهم
أحيا البلاد فلا تـــرى ميتا بهـــا ... ابـــدا كأن يد المليـــك مراســـم
فسل المدارس والمعاهـــد واســـأل ... الفقـــراء هل جهل وفقـــر قايم
حاشا وكيف يكون ذاك وســـيدي ... السُـــلطان قابـوس المفدى حاكم
وســـل الحدود أما بنى بثغـــورها ... وحـــدات حرب ما لهـــن مزاحم
وأعـــد ان دعت الضرورة للوغى ... جيشا لاســاد العـــرين يقـــاوم
يحمـى به برا وبحـــرا والســـما ... محروســـة لم يخترقهـــا الحايم
لو جاءها أحـــد رمتـــه بنـــازل ... آلتـــه نيرانهـــــن حـــواطم
جعـل المعاملة الكريمـــة ســـلما ... للخـــير فهو مصـــالح ومسالم
ما عنتر العبســـي يذكر ان ســـطا ... أو يعـــط ما معن الجواد وحـــاتم
وإذا تســـنم منـــبرا ابـــدى لنا ... ســـحرا فأبهت خاطب أو ناظـم
في كفه اليمنى شـــراب ســـايغ ... حلو وفي كف الشـــمال عـــلاقم
ملك إلى العليـــا نمتـــه عباهـــل ... غـــر بفضـــلهم يقـــر العـالم
صيد سراة اكرمـــون جحاجـــح ... شـــم المعاطس طاهرون قمـــاقم
أســـد إلى الهيجاء يوما شـــمرت ... عن ســـاقها وغدا هناك تصـــادم
فسلوا القنا الخطى عنهم والصبـا ... يخبركم ســـمر القنـــا والصـــارم

واستخبروا الاســـفار فهي نواطق واســـتنبئوا الاقـــلام فهي رواتم
وســـلوا المعـاقل والحصون فانها لفخـامة الأزد الكـــرام عـــلائم
واليك سُـــلطان البـــلاد قصيدة يصـــغي لها الفطن اللبيب الفاهم
خدها ودم في عـــزة وبســـؤدد مطرتك من نعـــم الاله غمـــائم

ومما قيل في مدح السُلطان ـ حفظه الله ـ هذه القصيدة لناظمها الشاعر الأديب حمد بن محمد بن سعيد الوهيبي :

هذى عُمـــان فحيهـــا بجـــلال جاءتك ترفـــل في برود جمـــال
جاءت ملبية المليـــك بأســـرها قابـــوس ذا الانعـــام والأفضال
جاءتك مخلصة الولاء يقـــودها منك التـودد والنـــدى المتـــوالي
علمتـــك أعـظم قـائـــد وأجـــل مسـئـول وأكـــرم رائد ومـوالي
علمتك أنك كفـؤها ونصـــيرها ومجـيرها من غاشـــم مغتـــال
نادتك حينـــا فأستجبت نداءهـــا لتفكهـــا من ربقـــة الأغـــلال
فســـرى بمقدمك السـعيد وحبذا عيش علـى رغم الحســـود القالي
قدم عُمـــان به زهـــت وتهللت فرحا ونالـت منه خـــير منـــال
عرضوا كأمـــواج البحار تدافعـا يســـتقبلونك أروع إســـتقبال
حيـــاك شـــعب حافل متفـاءل بأجـــل فائـــدة وأيمـــن فـــال
ألقى إليك شـــبابهم وكهـــولهم أســـمى التحية في هتـــاف عالي
هتفـوا يفـــدون المليـــك بأنفس رخصـــت لفديته وهن غـــوالي
حيـــوك بالأعـــلام تخفق عـزة حيـوك بالأعظـــام والأجـــلال
حَيتـــك آمـــال رجتـــك وإنما يرجـــى العزيز من العزيز الغـالي

شكروا يدا بيضـــاء أولتهـــا يد ... من خير مأمـول بخـــير نـــوال
كم نعمـــة عجلتها لهمـــو وكم ... من محنـــة عاجلتهـــا بـــزوال
تقريب مبعدهم وعفو مســـيئهم ... وفكـاك عانيهـــم من الأكبـــال
ومدارس أحييـــت دارس عهـدها ... جالـت من العلياء كـل مجـال
بالعلم يبني الشعب سالف مجـده ... وبـه ينـــال مـــدارك الآمـــال
فانهض لدعم العلم نهضة ماجـد ... فيه تقـــوم دعامـــة الأعمـــال
وأمدد نواميـــس الشـــريعة بالتي ... ترضي الآله الواحـــد المتعـــالي
فالشرع أفضل فاصل بين الـــورى ... فاجعله دسـتورا وخـــير مـــآل
واستنهض العـزم الصـميم لرفـعـة الوطن العـزيز إلى ذراه العـالي
وشكوا إليك المحل والفقـــر الذي ... أودى بهم في ســـيء الأحـــوال
فسقاهم غر الســحاب مجلجـلا ... غدقا كجـود بنـــانك الهطـــال
فاخَضردارس قطرهم فمروجـــه ... تختال في بـرد قشـــيب حـــالي
طفقت عُمان بكم تزف حضـــارة ... وتجر ذيـــل مفـــاخر وجـــلال
تيهي عُـمـان على سواك فـدروك السـامي أتى مستعـقب الأجـيـال
رقص الزمان له وغنـــى منشـــدا ... كم بين مـــن ولـى وبـين التـالي
أصل الحضارة في ترابـــك ثابت ... لكن أضـــاعته يـــد إســـتغلال
فثـقي بعـودة مـا مـضى مـن عـهـدك الـذهبي عـهـد العـز والإقـبـال
بالعـــاهل الملك الأغـــر الســـيـد السند السـرى الماجـد المفـضـال
الطاهـر الشـــيم الذي أخـــلاقه ... كالزهـــر باكره نـــسيم شـمال
الواســـع الكـــرم الذي أنعـــامه ... بحـــر تدفـــق جـــوهرا ولآلي

بك أصـــبح القطر العُماني راقيا أعـــلا الفخـــار متوجا بكـمال
فأقـــم بنـــاه إلى ذراه مشـــمرا يا ابن الأكـــابر من بني الإقبـــال
وأســـلم لكل الصـــالحات موفقا ومؤيـــدا بالعـــز والأجـــلال
وعليك من داعيك ألـــف تحيـــة نفحت حواشـيها كنشر غـــوالي

وهذه القصـــيـدة قالها أيضـاً الشاعر الأديب حـمد بن محـمد بن سعيد الوهيبي بمناسبة أول إحتفال أُقيم بعيـد ميلاد السُـــلطان قابـــوس ـ حفظه الله ـ :

هتف الشـــرق فملنـــا طـــربا بإحتفـــالات تثـــير الطـــربا
فأذيعت نشـــــرة الأفـــراح من نغمات الحفـــل ترويها الصـــبا
عيـــد سُـــلطان البـــلاد المرتجي وحبيـــب الشـــعب أيا ذهبـــا
شـــهد التاريخ عرضـــا حافـلا ملأ الأرض وهـــــادا وربـــى
تلكم الفرصـــة بالعيـــد فكـــم فرجت همـا وأجـــلت وصـــبا
وهي لا تنفـــك تعلـو صـــاعدا فحســـبناها تهـــز الشـــهبا
كسـيت مســـقط أبهى حلـــة مرحـــت فيها تبـــاهي حلبـــا
وعُمـــان والقـــرى من حـــولها هزها العجـب فمالـــت طـــربا
كيـــف لا يحتفل الشـــعب لمن كـــان للقطـــر وللشـــعب أبا
إنمـا السُـــلطان قابـــوس الذي قـــام للشـــعب أبـا محتســـبا
شـــكر الشـــعب مساعيه التي هي من شـــأن الســـراة النجـبا
ما أتـــت أصـــعوبة إلا وقـــد قـــام في تذليلهـــا منتـــدبا
مـلك من أم عليـــــاه يجـــد نائـــلا جـــزلا يباهي الســـحبا

كيـــف لا نشـــكر إكرامـــاته ولســـان الحـــال عنها إعـــربا
فهنيئـــاً أيهـــا السُـــلطان في عيـــدك الميمـــون نلنـا الأدبـــا
وإليكم بنـــت فكـــر ضـــمنت خير إطـــراء وشـــكرا طيبـــا

ومما قيل في مدح السُلطان قابوس بن سعيد ـ حفظه الله ـ هذه القصيدة لناظمها الشاعر الأديب حمدان بن سالم بن محمد الصحاري :

عهـــد علي لموطنـــي وذمـــام عهد عليـــه تعاقبـــت أعـــوام
لا أنقضِ الميثاق لو طـال المـدى عهد منِ الايمـان فيـه لـزام
حق عليَّ بأن أقـــول مرحبـــاً لك يا عُمـــان تحـــية وســـلام
بلد الأكارم قد بلغـــت من العُلى في الدهـــر ما حارت به الأفهـام
عانقت كل الفخر من قدم كمـــا قـد عانقـــت ألف الكتـــابة لام
نلت من المجد التليـــد مطـــارفا ولك من العز الطـــريف وســـام
قابوس بدر التم أشرق في الـورى فاليوم ضاء البـدر وهـــو تمـــام
فهو الشـــفاء إذا ألمـــت نكبـــة وهو الدواء إذا عـــرت أســـقام
بـــدر جلتـــه من الظـــلام قبيلة فجـلا بها ظلمـــا وزال ظـــلام
آل الســـعيد تحوطـــه بعزيمـــة شماء إن ضربوا أجـاب حســـام
قوم إذا ركبـوا الجيـــاد إلى العُلى فالعزم ســرج والذكـــاء لجـــام
كرماء قد ألفوا النـــدى خلقا وهم من للفضـــايل وابـــل ســـجام
متواضعون على الجـــلال وإنمـــا عند التواضع يعـــرف الأعظـــام
عيد لقابوس أطـل على الـــورى وبنوره قـــد ضـــاءت الأكـــام
هو عاشـــر الأعياد أضحى مشرقاً بعُماننـــا وزهـــت به الأيـــام

قابـــوس يا فخر البـــلاد ومـن له ... مجـــد أثيل قد ســـما ومقـــام
سُـــعدت بـــلاد أنت فيها عاهل ... وأعـتز شـــعب أنتِ فيه إمـــام
مهدت طرقاً في البـلاد بأســـرها ... فمشى عليها العُمـــيّ والأبكـــام
كم قـد نـــرى مستشفيات فتحت ... أبوابهـا لمـــن إعتـــراه ســـقام
كم باب فضل قـد فتحت لمدقـــع ... وأرامـــل تتلـــوهم الأيتـــام
والمعهد الديني أصـــبح شـــامخاً ... وشـــعاره الإيمـــان والإســـلام
أوليتنا الفضل الجـــزيل مليكنـــا ... شـكراً هو الأكـــرام والأنعـــام
وإلى الأمام فسر بشعبك صـــاعداً ... وحليفـــك التوفـيق يا مقـــدام
إبني عُمـان إلى العُلى ففخـــاركم ... باق مـــدى الأيام ليـــس يـــرام
أنتم جحاجحة الـوغى وبواســـل ... ما فيكم يـــوم الطعـــان كهـــام
خُطباء بل أُدباء بل شُـــعراء بـــل ... أبنـــاء من بالإســـتقامة قامـــوا
فتقبلوا منـــي التحيـــة مخلصـــاً ... فهي الفواتـــح والســـلام ختام

سلاطين زنجبار وأولهم

السيد ماجد بن سعيد

بعد وفاة السُلطان سعيد بن سُلطان سنة ١٢٧٣هـ تولى الحكم بزنجبار وما حولها ، ولده السيد ماجد بن سعيد ، وكان صاحب فكرة ونظر بعيد في الأمور ، آخذا بالحزم ، وقد وقع الاتفاق بينه وبين أخيه السيد ثويني بن سعيد ، على أن يكون السيد ثويني سُلطاناً على عُمان ، والسيد ماجد سُلطاناً على زنجبار ، وجرت الأمور بينهما على ما يرام ، وجرت أمور زنجبار وما حولها على حسب ما كانت عليه في زمن أبيه السُلطان سعيد ، وهو أول من أخذ لحكومة زنجبار مركباً يجري بالآلة النارية .

وتوفي السُلطان ماجد بن سعيد يوم ١٢ رجب ١٢٨٧هـ ، وعمره ٣٧ سنة .

السُلطان السيد برغش بن سعيد

تولى السيد برغش بن سعيد بن سُلطان ، زمام الحكم بزنجبار في يوم ١٢ رجب ١٢٨٧هـ بعد وفاة أخيه السيد ماجد . وكان السيد برغش ذا هيبة ووقار ، قرب العُلماء وآوى الفُضلاء والأخيار ، واتخذ مركبا يحمل الحجاج من زنجبار إلى بيت الله الحرام ، لأداء فريضة الحج مجاناً ـ ذهاباً وإياباً ـ وجعل مطبعة لطبع الكُتب ، فقد طبع في عهده عدداً من أجزاء « قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة » سنة ١٢٩٧هـ وطبع كُتباً أُخرىٰ ، كما قام بتصليح البلاد ، وكان صاحب كرم واسع ، أثنى عليه الشُعراء ، وقد وفد عليه الشاعر الفصيح عبدالله بن أبي بكر عبدالرحيم العدني ـ من بلد عدن ـ مادحاً جلالته بهذه القصيدة .

حي الربوع وقف بها مستخبرا ... وزر التي فتنت محاسنها الورىٰ
والثم ثرى تلك الربوع فأنت في ... حي تحية غيده لثم الثرى
فلك الهنا ما عشت اذ شاهدت من ... سلمىٰ محياها البديع المسفرا
لم أنس اذ يممتها ومصاحبي ... فرسى لأظفر أو أموت فأعذرا
وقصدت منزلها وما غرضي سوى ... في أن أنازعها الحديث وانظرا
فتنكرت ويجوز في شرع الهوىٰ ... صوناً لذى التعريف ان يتنكرا
واستفهمت مع علمها بحقيقتي ... أترابها من ذا بساحتنا طرا
فأجبن لكن بعد غمز حواجب ... ضيف ألم بدارنا يبغي القرى
فسمرت أطيب ليلة وألذها ... وعفاف نفسي غير منفصم العرىٰ

فطفقت أسمع مزهراً وأرى هلالاً نيراً وأشم مسكاً أذفرا

لو أنها التفتت بعين رضى إلى ... من بالجوى قتلت لعاش وعمرا
سجدت ملائكة الغصون لقدّها ... طوعاً ولم تر من أبىٰ واستكبرا
حوراء تعلم اذ تفوق سهمها ... ان القتيل بلحظها لن يثأرا
تذر الكمىّ مضرّجاً بدمائه ... هدراً وتأنف ان تصيد الجوذرا
بيضاء فرق في أثيث حالك ... كالبدر يشرق في الظلام إذا سرىٰ
أو كالامام العدل برغش الذي ... بسناه صقع الزنج ضاء وأسفرا
ملك كرام العرب أمته التي ... شرعت لكل موحد أن يفخرا
وبنىٰ كما يبني سعيد بالقنا ... فوق السماكين المعاقل والذرى
وغدا قرين عرائس المجد التي ... خطبت له مذ كان سراً مضمرا
لم تبق في سوق المكارم حلة ... سيمت بأغلا قيمة الا اشترى
بحر الندى الملك الرشيد فكل ذي ... كرم وملك ليس الا جعفرا
ملك يرى هبة اللجين نقيصة ... ويرى الذي قبل اللجين مقصرا
لم ترض همته لفيض أكفّه ... الا النضارَ أو النفيس الجوهرا
فرعُ نشا من دوحة ما أنبتت ... غصناً لها الا بمجد أثمرا
من آل سُلطان الذين استعبدوا ... كرم النفوس وكان قبل محررا
والمورد الخيل العتاق مواردا ... لا يعرف الخريت منها المصدرا
بملاحم سال النجيع بها فلم ... تعقد سنابكها عليها عثيرا
فكأنها سفن ولا عجب إذا ... خاضت سفين الخيل بحراً أحمر
عرفت شمائل راكبيها أنهم ... كجدودهم لا يرجعون القهقرىٰ

حتى يغـادرن الكمـاة ببأسـهم ... أما أسـيراً أو قتيـلاً مهـدرا
أشـبال غاب تحت راية قايـد ... خضعت لصولة بأسه أسد الشرى
وإذا استجار من الزمان به امـرؤ ... رهب الزمان بجـاره ان يعـثرا
سكن السواد من البلاد وهل تـرى ... الا السواد من العيـون المبصـرا
واستوجب التقديم بين ملوكهـا ... شـرفاً وان يك عهده متأخـرا
أحيا رسوم الأرض حتى عمـرت ... بسـمو همته المدائن والقـرىٰ
كم لي أحاول والليالي ما ارتضـت ... الا معاكسـتي ولم تـر ما أرى
حتى انثنت فثنت عنـان موانعـي ... عني فازمعت الرحـيل مشـمرا
ازمعتُ من عدن ولي شجن بهـا ... فارقت مذ فارقتهم سـنة الكرىٰ
وركبت سـابحة كـأن دخانهـا ... سحب ولمع شرارها برق سـرى
تفرى أديم البحـر سـاخرة به ... وتدوس هامـته إذا ما زمجـرا
تجري بأمـر الله والريـح التي ... سر الالـه بناره فيهـا سـرى
حتى أتت حرم الأمان فكـل مـن ... حملـت أهـل ملبِّياً ومكـبراً
ونزلت سوح من النزيل بسـوحه ... في ذمة من جـوده لن تخفـرا
الطاهر الشـيم الذي أخـلاقه ... كالروض باكره الربيـع فأزهـرا
يا أيها الملك المفـدى والإمـا ... م المقتدىٰ والسيد السامي الـذرىٰ
بوركت من ملك ودمت مؤيـداً ... بشبا القواضب والقنا مسـتنصرا
وبقيت ما بقي الزمـان مكـللا ... بالعز يكلؤك الجليـل مظفـرا
واليك أومت بالسـلام خريـدة ... ترجو بحسن قبولهـا أن تمهـرا
واقبل عن استيفاء مدحك عذرهـا ... فعريض مدحك جل عن أن يحصرا

وهذه أبيات قالها الشيخ القاضي صالح بن عامر الطيواني، في السُلطان برغش بن سعيد، لما زار بلد « غلا » من ولاية بوشر مغيراً للهوى لأسباب صحية :

جاءتك من قبل الإله العافية ... وأتتك تمشي مشية متواطيه
أعطاكها الرحمٰن إذ صرت امرءاً ... أهلا لا دراك الأمور الساميه
فلك الهناء بها وبالملك الذي ... أعطاكه رب القرون الماضيه
والله نرجو أن يردك سالماً ... لبلادك الحسنى بأحسن عافيه
شرفت بوشر اذ نزلت بصحنها ... وغلت غلا فوق النجوم العاليه
وتشرفت بك أهلها وبقاعها ... واستبشرت للقاك مسقط زاهيه
يا أيها الملك المعظم برغش ... انى رجوتك أن تفرج ما بيه

توفي السُلطان برغش يوم ١٤ من شهر رجب سنة ١٣٠٥هـ بالباخرة عند رجوعه من عُمان ، ودفن بزنجبار بجوار أبيه وأخيه .

وكان في زمانه الفاضل، ذو الأفعال الحميدة السيد حمود بن أحمد بن سيف آلبوسعيدي ، الذي إشترى بيت الرباط بمكة المكرمة،وجعله وقفاً، وبنى المساجد ، وأوقف أموالاً للفقراء ، ومثله أخوه السيد هلال بن أحمد بن سيف آلبوسعيدي بمسقط ، فقد أوقف أموالاً ، وعمل مصالح . نسأل الله أن يثيبهما على أفعالهما الخير ، إنه كريم رحيم .

وقال الشيخ خميس بن سليم مادحاً السيد حمود بن أحمد بقصيدة قال فيها :

نادت فلبيتها والشوق يسـعدني دار صفا حسنها في السر والعلـن
تلك البلاد التي لازال يكشف لي طيف الكرى في الدجى عن وجـهها الحسن
أرض مباركة الأنواء شـاملة الأ فياء طيبّـة الأرجـاء والدّمـن
فيها رياض وجنـات خلا لهما تجري العيون بماء غير ذي أسـن
كأنما الماء من خمر ومن عسـل لازال في سهر لم يـدر بالوسـن
تخاله في أواني التـبر مطـردا مثل اللجين صفا للعـين والأذن
وحاكة القطر تكسو روضها حُللاً من سندس عبقري غـير ممتهـن
وصاغة الطير تشد وفوقها جمـلاً من أضرب الجوهرين السجع واللحن
من كل ورقاء تتلو من صحيفتهـا أخرى تراجعها في منطق لسـن
كأنما أوتيت من طيـب نغمتهـا من آل داود مزمـاراً على الفـنن
تضحى البلابل تستحلى مزاهرهـا على الهـزار فيهديها إلى السـنن
كأنما وجنات الـروض وردّهـا دم جرى من أضاحي الهدي والبدن
كأنما افتن من نور ومـن زهـر أصناف ضرب من التبرين لم يصن
وصار ما اخضر من أوراق أغصنها مثل الزبرجد منظوماً على الغصـن
وآض ما ادهم من ساحـات أربعها راد الضحىٰ كالليـالي البيض في الزمن
حدايق تصبح النظار من عجـب شكت نواظرهم منهن في قـرن
مفتنة في الشذا والذوق أنعمهـا والحجم والشكل والألوان والزيـن
خط القرنفل أسطاراً بهن حكـت سراير العيس في البيـداء بالظعـن
وألبست كل تاج كـان قـبل على كـسرى شـهنشـاه أو سـيف بن ذي يزن
فلم يدع من قريـب غير مغتبـط بهـا ولا من بعيـد غيـر مفتتن

دار فريد حصاها اذ مـررت بهـــا ... ناداك مسك ثراها قف لتنشـــقني
يســـــلو الملم بها عما يفـــارقه ... حتى عن الأهل والأوطان والسكن
معشوقة الوصف في الآفاق قاطبـة ... وذاتها فوق وصف الحاذق الفطـن
تسري الصبا بنسيم من قرنفلهـــا ... كأنها للأنوف الـــروح للبـــدن
تشفي عليل الهوى من برء ساعتها ... وتحمـل المســك في الأردان والثبن
فيها بروج مشـــيدات كواكبهـــا ... شهب الرجال وزهو الضمر العكن
من كل قصر يراه الطرف أرفع مـن ... رضوى وأبدع في التصوير من وثن
رحب الندي طويل الباع صـاحبه ... كاس بكل ثنا عـار من الهجـــن
لم يحكه لبني العباس من أطـــم ... كلا ولا لبنـــي مروان من فـــدن
لقد حوت زنجبار الفضل وامتلأت ... نوراً حكىٰ النار ليلاً في ذرى حضن
خير القرى باتفـاق لا نظـير لها ... لا في العراق ولا في الشام واليمن
يا أيهـــا المتمني خـــير ناحيـــة ... وقد تحير بين الـروض والعطـــن
اركب لها صافنات الفلك مسرجة ... فالريح تغنيك عن سوط وعن رسن
ولا تخف صولة الأمواج ثم ولـــو ... كانت غوارب موج البحر كالقـــن
واستـــسهل الصـــعب كي تحظىٰ بكل منىً فـربما حـفت الآلاء بالمحن
ما أضيع العمر ان أمسيت تصـحبه ... سبهللاً فارغ الأشـغال والمهـــن
فجوهر النفس غال قدر قيمتـــه ... عند الكـريم رخيص عند كل دنى
والمشترى الأمة الحسناء من شغف ... يستصغر البـدرة النجلاء في الثمن
مدينة حُصـــنت بالبحـــر فهولها ... سور يحيط بها قبل الحصـون بنى
كأنها البدر والبحر الســـماء وفي ... بروجها ترتمي ســـيارة الســـفن

لو أمكنت سائر البلدان رؤيتهـــا خرت لها سجداً للوجــه والذقـن
ولو رأى اليمن المحميّ صـــورتها لاحمر من خجل واصفر من حزن
ولو رأى الشام يوماً بعض منظرهـا في لحظة لم يكد ينجو من الفـــتن
أعز من أحمر الكبريت كان ومــن بيض الأنوف مساوي أفقها الهـتن
وان تفق وهي بعض الأرض جملتها فالسمن في فضله جزء من اللــبن
كادت ترى بمكان دونــه زحـــل منذ ابن أحمد منها كان في وطــن
فاق الكرام حمود نجل أحمـــدهم ففاقت الأرض في الأمصار والمدن
فهو السوار الذي قد زان معصمهـا هي العروس التي لولاه لم تـــزن
كلاهما فاق حتى صار ليس لـــه ثان بما عنه يســـتجلى ولا بمـــن
الصـاين العـرض فـي بذل الندى كـرمـاً ان المكارم للأعـراض كـــالـجُـنن
والواهب البدرة النجلاء عن خلـق مبرء عن سمات المـنّ والدخـــن
والقاتل البخل يوم المحل من كـرم حتى تحنط بالكافـور في الكفـــن
الشامل المنن ابن الشـــامل المـنن ابن الشامل المنن ابن الشـامل المنن
أبدىٰ التـــبرع بالاحســـان نافلة بعد اصطناع فروض الله والســـنن
يبني المحامد بالمعروف منه كمـــا يبني المساجد بالآجـــر واللـــبن
تلقاه يوم الندىٰ يهتز من طـــرب كســـيفه للعدى يهتز من ضغـــن
في وجهه غرة كالشمس ســـادحة يقصر الطرف عن تحقيقهـــا وينى
يسري فيرشده والبـــدر ممتحـــق والنجم محتجب والفجـــر لم يبن
في الشرق والغرب من أخباره أرج تهدى الصبا مـنه نشر المسك في الجؤن
والبر والبحر منه فيهمـــا غـــرر ما نورها قـط عن أفـــق بمكتمن

لم يرم عن قوس ظن صادق غرضاً ... الا وأصمته منه أسهم الظنن
ولم يجل رأيه في وجه حادثة ... الا وميَّز بين الحق والدرن
ما الحارث بن عبادُ والمهلهل من ... بكر وتغلب أجلىٰ منه للإحن
ولا ابن قيس تميم وابن عاصمها ... أهدىٰ إلى الحلم منه فابله وزن
ولا الأيادي قس نجل ساعدة ... أعلا وسحبان كعب منه في اللسن
وليس حاتم طي منه أسمح أن ... أعطىٰ ولا خالد من بالسخاء عنى
حاز الخصال التي كانت مفرقة ... من قبل في فئتي عدنان واليمن
مولايٍ من للساني أن يعبر عن ... ما في جناني من حمد فيسعدني
قد قدّس الله ما آتاك من شرف ... بالأنجم الزهر في الأفلاك مقترن
قبلي ارى دارك الحسناء قد وصفت ... لكنني بلبل في ذلك الفنن
والشعر ذو درجات كان أسبقها ... إلى المدى بمكان بالرضىٰ قمن
فخذ من النظم آيات مفصلة ... يجلى بها صدأ الأذهان والفطن
سحر دقائقها خمر رقائقها ... در حقائقها للناظر الذهن
قد رضتها من رباط الفكر جامحة ... حتى غدت ذللاً من أكرم الحصُن
لازالت الأرض من ذكراك قد مُلئت ... مسكاً يعطر أفقيها مدىٰ الزمن

ذكر بعض ولاة السُلطان وقضاته

منهم : سعيد بن حمد بن سعيد آلبوسعيدي والياً في ملينديّ، وبنى فيها مسجداً .

ومنهم : سعود بن حمد بن محمد آلبوسعيدي والياً على لاموه وتوابعها .

ومنهم : سيف بن سالم بن خلفان آلبوسعيدي والياً على ممباسا، وكان أبوه سالم بن خلفان والياً بها .

ومن قضاته : المشايخ يحيى بن خلفان بن أبي نبهان الخروصي، وعبدالله بن علي المنذري، وعلي بن عامر المسكري، وأبوبكر بن سميط العلوي الحضرمي ـ والد أحمد بن سميط ـ الذي صار قاضياً بعد والده .

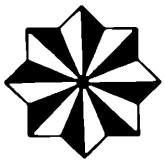

السُلطان السيّد خليفه بن سعيد

بعد وفاة السُلطان برغش، وفي يوم ١٧ من شهر رجب سنة ١٣٠٥هـ تولى السلطنة السيد خليفه بن سعيد، فصارت إدارة شؤون البلاد كما كانت عليه ـ سابقاً ـ ولم تقع في زمانه حوادث إلى أن توفي سنة ١٣٠٧هـ وكان عمره ستاً وثلاثين سنة، ومدة بقائه في الملك سنتان.

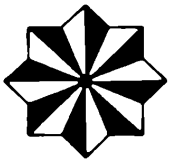

السُلطان السيّد علي بن سعيد

وفي يوم ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣٠٧هـ ، إرتقى عرش مملكة زنجبار السيد علي بن سعيد بن سُلطان، وبقى مدة ثلاث سنين وسبعة وأربعين يوماً ، وتوفي في يوم ١٦ من شهر شعبان سنة (١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م) .

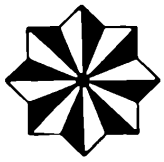

السُلطان السيّد حمد بن ثويني بن سعيد

وبعد وفاة السيد علي بن سعيد، تسلم عرش الحكم السيد حمد بن ثويني بن سعيد سنة ١٣١٠هـ، وبقى ثلاث سنين وسبعة أشهر، وتوفي في يوم ١٤ ربيع الأول سنة ١٣١٤هـ، ودفن في مقبرة العائلة المالكة بزنجبار ، وكان مولده بمسقط سنة ١٢٧٣هـ.

وبعد وفاة السُلطان حمد بن ثويني ـ فوراً ـ بادر السيد خالد بن برغش، ودخل بيت الحكومة، وجلس على كرسي المملكة ـ بإشارة من أحد زعماء العرب ـ وعاضده عليها الزعماء والأعيان، لكنه لم يلبث في الأمر إلا أياماً، فخرج بعد حرب وقع هناك، فلم يتم أمره. وبعد خروجه وانتهاء القضية، توجه إلى ممباسة وبقي بها إلى أن توفي سنة ١٣٤٥هـ، وكان مولده سنة ١٢٩١هـ.

وهذه قصيدة عن الشيخ الفصيح سليمان بن عمير بن سليمان الرواحي قالها في مدح السيد الهمام حمد بن ثويني بن سعيد سُلطان زنجبار، لِمَا عرفه منه من الكرم والأخلاق الحميدة :

ظهرت أنجم السعود جهارا ... فأرتنا بعد الظلام نهارا
فسألنا من بالربوع حلولاً ... بدر تم بدا لنا فاستنارا
فاذا ضوء وجه ملك كريم ... جوده يخجل البحار الغزارا
حمد إسمه سليل ثويني ... طاب فرعاً وسؤدداً ونجارا
ملك صار للرعية غيثاً ... وغياثا لمن أتى مستطارا

وأتت نحوه الخـــلافة تســـعىٰ ... وبهـــا صـــار ناهيـــاً أمـــارا
قد أتتـــه اراثـــة من جـــدود ... فكـــسته مهـــابة ووقـــارا
رجعـــت قبلـه الممالك خـــوفا ... فرســـاها بعطفـــة لا تبـارى
من حمـــاة تبيـــد كل عـــدو ... أهل بأس ولا يضـــيمون جـــارا
فغـــدا كل خـــائف في أمـــان ... يتعالىٰ علـى الأنـــام افتخـــارا
جعل العدل في الرعيـــة دينـــا ... وعلى الجور لا يطيـق اصـــطبارا
فله صـــولة تبيـــد الأعـــادي ... ولـه راحـــة تســـيل نضـــارا
من يواليـه دهـــره في ســـرور ... ومعـــاديه لم يجـــد أنصـــارا
أهل ذا العصـــر قد أتاكـم مليك ... حاز جـــوداً ورافـــة وفخـــارا
ان تســـله الغنىٰ تجـــده مليـــا ... أو تسله الأمان صـــرت مجـارا
وإذا جـــال في العـــريكة ولت ... أســـد الغـــاب عن لقاه نفـــارا
ينكص القـــرن عن لقاه ذليـــلاً ... ذاهل العقـــل قلبـــه مـــذعـارا
ان قـــومـــاً تمســـكوا بعـــراه ... لهـــم الأمـــن عـــزةً وفـــخارا
والذي حاد عن طـــريق هـــداهُ ... نال بعـــداً وذلـــة وخســـارا
رب هب لي رضاك دُنيا وأخـــرى ... لا تشمت بي الأعـادي جهـــارا
وأدم ملكـــه وشـــتت عـــداه ... لا تبقـــي بأرضـــه ديـــارا
وأعـذه من كيـــد كل حسُـــود ... واجعل له كل الـورى أنصـــارا
عش عزيزا منعمـــا في ســـرورٍ ... ما همىٰ الـودق صـــوبه مدرادا

وفي يوم ١٧ من ربيع الأول سنة ١٣١٤هـ تولى السيد حمود بن محمد بن سعيد بن سُلطان أمر السلطنة بزنجبار بعدما خرج السيد خالد بن برغش .

ويقال : أن السيد حمود بن محمد ولد بمسقط سنة ١٢٧٠هـ، وسافر من مسقط إلى زنجبار أيام دولة عمه السيد ماجد بن سعيد، وقبل إستيلائه على الحكم سافر إلى حج بيت الله الحرام، وجاور في تلك البقاع المقدسة ثلاث سنين، وكان القضاة في زمانه المشايخ سيف بن ناصر الخروصي مؤلف كتاب «جامع أركان الإسلام»، وناصر بن سالم بن عديم الرواحي، وعلي بن محمد المنذري، وأحمد بن سميط، وبقي إلى أن توفي سنة ١٣٢٠هـ، فمدة إقامته في الملك ست سنين وستة أشهر.

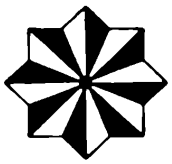

السُلطان السيّد علي بن حمود

لما توفي حمـود بن محـمد، كان ولي عـهده ولده السـيد علي بن حمـود في إنجلترا، يواصل دراسـته، وفي نفس السنة رجع مـن إنجلترا، وتسلم العـرش، وإستولى على زمـام الحكم بمحضـر من زعمـاء العرب وأعـيانهم، وعُلمـاء الدين والقـضاة، وسـفـراء الدول، وسكن في بيت العجـايب، وسافر إلى الأراضـي المقدسة لأداء فـريضة الحج، وصحـبه العلامة الشيخ هلال بن زاهر اليحمدي.

وفي أيامه إجتمع العرب بزنجبار على إنشاء جمعية عربية وهو الذي جلب لزنجـبار مكينة كهـرباء لإنارة البيـوت. وهو أول من أنشأ مـدرسة لتعليم العلوم.

وقبل وفاته إعـتزل عن عرش الملك لأسبـاب، وسافر إلى باريس، وبقي بها إلى أن توفي سنة ١٣٣٧هـ.

السُلطان السيّد خليفه بن حارب بن ثويني

تسلم العرش بزنجبار السُلطان خليفه بن حارب بن ثويني بن سعيد، يوم ١٧ ذو الحجة سنة ١٣٢٩هـ، الموافق ٩ ديسمبر عام ١٩١١م. وقد ولِد السُلطان خليفه بن حارب بمسقط عام ١٢٩٧هـ، وتوفي أبوه عام ١٢٩٨هـ، فشبَّ في حجر جده السيد تُركي بن سعيد، وترعرع فوق صهوات الخيل الجياد، وختم القرآن العظيم، ودرس في فن الأدب والتاريخ وغيرهما، وسافر إلى زنجبار سنة ١٣١٠هـ بطلب من عمه السُلطان حمد بن ثويني ـ حينما كان سُلطاناً على زنجبار.

وفي سنة ١٩١٠م ولد ولده السيد عبدالله بن خليفه، وفي سنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م. أعلن السُلطان خليفه نبأ تعيين ولده السيد عبدالله ولياً للعهد، ليكون خلفاً له على العرش بزنجبار بعد وفاته. وفي يوم ١٧ ربيع الآخر سنة ١٣٨٠هـ توفي السُلطان خليفه بن حارب وكانت مدة إقامته على العرش ٤٩ عاماً وقد عمل السُلطان خليفه مصالح في البلاد للأهالي منها :

١ ــ إنشاء مخازن لحفظ القرنفل مجاناً .

٢ ــ إصلاح الطرق بالأسمنت وغيره، لتسهيل مرور السيارات بين الأرياف والشوانب.

٣ ــ إعطاء ملاك القرنفل إعانة مالية لمواصلة زراعتهم القرنفل.

٤ ــ توسيع إدارة العلوم والطب.

٥ ــ بناء الرصيف بملينديي عام ١٩٢٩م.

السُلطان السيّد عبدالله بن خليفه

في اليوم الـذي توفي فيه السُلـطان خليفه بن حـارب، تولى ولده السيد عبدالله بن خليفه زمام الحكم بزنجبار، لكنه لم يبق مدة طويلة حتى توفي في سنة ١٣٨٢هـ، فخلفـه ولده السيد جـمشيد بن عـبدالله، ولم تطل أيامه، ولله الأمر من قبل ومن بعد .

وقد نظم الشيخ عـيسى ابن العلامة الشيخ سعـيد بن ناصر الكندي قصـيدة يرثي فيهـا السيد السُلطان خليـفه بن حارب ويهني ولده السـيد عبدالله بن خليفه بارتقائه عرش السلطنة لم نجد منها إلا هذين البيتين من أخرها أرخ فيهما تاريخ الأرتقاء .

لمـــا عَـــلا سُـــــلطاننا عَـــرش الخـلافـة واســتقر

قلـــت اكتبـــوا بالتـــبرقـــد أرختـــه بـــزغ القمـــر[1]

لقد ذكـرنا سابقا بأن السّـيدين طالب وهلال إبني الإمام أحـمد بن سعيد لم يتركا نسلاً بعدهما .

أما السيـد محمد بن الإمـام فقد إستقـر ببلد السويق إلى أن توفي وترك ولده السيد هلال بن الإمـام أحمد، وكان فارساً شجـاعاً قائداً من قواد السُـلطان وهو ممن إذا قال فعل وبقي بها إلى أن توفي.

ومن نسله : السـيد حمـود بن حمد بن هـلال، وكان من الأبطال المشهـورين، والرجال البـارزين في زمن السُلطان فيـصل بن تُركي وزمن

---

(١) قوله (ارخته بزغ القمر) ١٠٠٩ ٣٧١ مجموع ذلك ١٣٨٠هـ .

السُلطان تيمـور بن فيصل، توفي بمسـقط سنة ١٣٤٧هـ، والموجود الآن ولده السيد حمد بن حمود.

ومن نسل السيد هلال بن مـحمد : السـيد الفـاضـل سعود بن حمد بن هلال توفي سنة ١٣٣٧هـ، بنزوى وبعـده ولده الورع أحمد بن سعود توفي في يوم ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٩٩هـ.

والآن السيد محمد بن أحمد بن سعود، وهو حافظ لأشعار العرب وسيرها عارفاً بمعانيها، مُطلعاً على دقائقها مُتضلعاً في شتى العلوم.

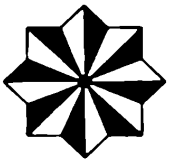

أولاد المذكورين وأبناء عمهم

أما السيد قيس بن الإمام أحمد بن سعيد فقد ترك أولاداً، ومن نسله الإمام عزان بن قيس الذي قدمنا ذكره ـ وبعده ولده السيد سعود بن الإمام عزان فقد شهد له بالفضل معاصروه ـ ومن نسل السيد قيس السيد الزاهد فيصل بن حمود بن عزان توفي ببلد الواصل من قرى بدية وقبره معروف هناك ومنهم : السيد أحمد بن إبراهيم بن قيس الذي صار ناظراً للشؤون الداخلية في زمن السُلطان سعيد بن تيمور، توفي في يوم ٢٧ ذو القعدة سنة ١٤٠١هـ وكان ذا سياسة وكرم وتواضع.

ومن نسل الإمام سعيد بن الإمام أحمد السادة هلال بن علي بن بدر الذي صار والياً بالرستاق أيام الإمام الخليلي إلى أن توفي بها. وأخوه سعود بن علي بن بدر صار والياً للحكومة في عدة ولايات وتوفي بمطرح وهو في ولاية صور وكان السيدان هلال وسعود في صنع المعروف والإحسان كفرسي رهان.

ومن نسله أبناء عمهم : أبناء السيد أحمد بن بدر : وهم السيد الفاضل حمود بن أحمد بن بدر وأخوه السيد حمد بن أحمد بن بدر، أما السيد حمود بن أحمد فقد تولى للحكومة في عدة ولايات كبرى منها ولاية مطرح وصور وجواذر وتوفي ببلد بركاء سنة ١٣٨٧هـ، وكان فاضلاً ذا كرم وتواضع وأخلاق حميدة، وقد ترك أربعة أولاد منهم السيدان بدر وسُلطان إبنا حمود بن أحمد، أما السيد بدر بن حمود فقد تولى في ولايات للحكومة وفي آخر عمره تخلى عن العمل إلى أن

توفي. وأما السيد سُلطان بن حمود فعنده إطلاع واسع في العلوم الدينية والعربيـة والتاريخـية وقد شـغل ولايات متـعددة وصار وزيراً لـلداخلية والعدل في عهد السُلطان قابوس بن سعـيد وهو الآن مستشاراً للدولة في الشؤون العدلية. أمـا السيد حمد بن أحمـد بن بدر فقد توفي منذ سنين وترك ولده السيد عبدالله بن حمد شغل عدة مناصب للحكومة وهو الآن وكيل للعـدل في وزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامـية. ومن نسله أبناء عمـهم أولاد السيـد يعرب بن حمـود هؤلاء نسل الإمام أحـمد بن سعيد.

أما الذين ينتـسبـون من خلف بن سعيـد بن مبـارك فهم : الوالي السيـد عبدالله بن محـمد بن عبدالله بن مـحمد بن خلف بن سعـيد بن مبارك، وأخوه السيد خلفان بن محـمد بن عبدالله، أما الوالي عبدالله بن محمد فـقد صار والياً للإمام أحمـد بن سعيد على سمد الـشان وجميع الشرقية كـذا ذكره المؤرخ حميد بن محمد بن رزيق وسـماه الوالي الأكبر للإمـام أحمـد وكان مـسكنه بمحلة الحـديثة بـسمـد الشان وأجـرى فلج الأخضر الموجود الآن : وعمر البلاد وبنى القلعة الموجودة بها كما أجرى فلجاً آخراً إسمه القابل غربي بلد الأخضر لايزال موجوداً ـ وتوفي الوالي السيد عبدالله بن محمـد عام ١٢١٢هـ ودفن في صافح الجبل جوار بيته، الذي بناه بمحلة الحديثة بسمد الشان. وممن إشتهر من نسله: السيد الزاهد سيف بن محمـد بن عبدالله بن محمد، وقد كان سيف بـن محمد والياً للسُلطان السـيد سعـيد بن سُلطان، لكنه ترك الولاية وجـميع الأعـمال وسلك سبيل العبادة والزهد إلى أن توفي حروة سنة ١٢٧٥هـ ودفن ببلد

الشريعة ، ومن نسل الوالي السيد عبدالله بن محمد آلبوسعيدي، سعود بن حمد بن محمد بن عبدالله صار والياً للسُلطان برغش بن سعيد على بندر « لاموه » وما حولها في كينيا ، ولا يوجد أحد من نسله. والموجود من نسل الوالي السيد عبدالله بن محمد بعُمان الآن هو : مؤلِف هذا الكتاب حمد بن سيف بن محمد بن سُلطان بن حمد بن محمد بن عبدالله بن محمد ، وأخوه السيد بدر بن سيف بن محمد، الذي هو الآن والي للحكومة، بجعلان بني بوعلي، وأولادهم .

أما السيد خلفان بن محمد بن عبدالله بن محمد بن خلف، أخ الوالي عبدالله بن محمد ، فقد صار عند الإمام أحمد بن سعيد بمسقط، وأطلق عليه اسم الوكيل، حيث أن الإمام أحمد ولاه الأمور الإدارية والمالية، وبنى بمسقط المسجد المعروف باسم : « مسجد الوكيل » بناه سنة ١١٨٢هـ. وقال أحد الأدباء ـ مؤرخاً بناءه ـ :

بنى شيخنا خلفان في عام بفقغ بمسقط بيت الله أشرف بنيان

توفي الوكيل خلفان بن محمد ، وترك أولاداً منهم : السيد العالم مهنا بن خلفان بن محمد مؤلِف كتاب « لباب الآثار » الجامع من أجوبة الأولين والمتأخرين الأخيار في الأديان والأحكام يحتوي على أربع قطع كبار، والآن وزارة التراث القومي والثقافة، مستمرة في طبعه ونشره ـ مشكورة على ذلك ـ .

توفي السيد مهنا بن خلفان سنة ١٢٥٠هـ، ومن أولاده : السيد محمد بن خلفان بن محمد، الذي صار قائداً عنه الإمام أحمد بن سعيد وأولاده، وهو الذي بنى بيت الفلج بمطرح. ومنهم : السيد علي بن

خلفـان بن محـمد، شـغل مناصب هامة في الدولة ، وهو جـد السـيد محمد بن عزان بن علي بن خلفان، الذي صار وزيراً للسُلطان فيصل بن تُركي، وقد توفي سنة ١٣٢٢هـ، ولم يترك ولداً ذكراً.

ومن أولاده : السيد سليمان بن خلفان بن محمد آلبوسعيدي، وهو جد أولاد سعيـد بن محمد بن سليمان، الذين كـانوا بحيل الغاف بولاية قريات، وجـد أولاد علي بن ناصر بن سليـمان بن خلفـان، الموجودين الآن ببلد الأخضر بسمد الشـان، وهم وأولادهم الآن عدد كبير، ومنهم ببلد « تانجه » في إفريقيا.

ومن أسرة آلبوسعيد ـ الذين يتـصل نسبهم إلى خلف بن سعيد بن مبـارك ـ السيـد الفاضل هلال بن أحـمد بن سيف آلبـوسعـيدي ـ الذي مسكنـه بمسقط ـ وهو صاحـب الإصلاحات والأوقـاف الخيـرية، وأخوه السيد حـمود بن أحمد بن سـيف ـ الذي أوقف بيت الرباط بمكة المكرمة ومعـه بيتـاً آخراً لإصـلاحه ـ ولا يوجد لـهما عـقب إلا من نسل ـ ابن عمهما ـ حافظ بن محمد، الذي كان قيامه بزنجبار.

ومن الذين يرجع نسـبهم إلى خلف بن سعـيد بن مـبارك : أولاد السيـد بدر بن سيف بن سليمـان، وقد صار بدر بن سـيف أحد الوزراء للسيد السُـلطان فيصـل بن تُركي وترك جملة أولاد، منـهم : الشاعر الفصيح والمؤرخ اللبيب هلال بـن بدر بن سيف ، وله ديوان شعر رائق، وقد قـامت وزارة التراث القـومي والثقـافة بطبـعه ونشره ـ فلهـا الشكر الجزيـل ـ توفي في يوم السادس عـشر من رمـضان سنة ألف وثلاثمـائة وخمس وثمانين من الهجرة النبوية .

أما باقي آلبوسعيد ، فهم أفخاد متعددة. منهم : المهادفة، وهم ذرية هلال بن محمد الموجودين ببلد « أدم » وأبناء عمهم أولاد سعود بن ناصر بن محمد ببلد سمائل بالمكان المسمى : «الخلوت» وأبناء عمهم أولاد حمود بن ناصر بن محمد، الذين هم ببلد بركاء، وهم : السيد حمود بن علي بن حمود وإخوته وأولاد عمه. ومن المهادفة : ـ أيضاً ـ السيد سعود بن حارب بن حمد بن سيف بن عامر وأولاده، وأولاد عمهم بمدينة نزوى، وأولاد يعرب بن قحطان بن سيف.

ومن أفخاذ آلبوسعيد : أسرة أولاد مسعود بن عبدالله، وهم أربعة بيوت :

الأول : أولاد سليمان بن مسعود، وهم آلبوسعيد أهالي محلة «الفيقين» ببلد منح .

الثاني : أولاد عبدالله بن مسعود وهم آلبوسعيد أهالي بلد الشريعة ومن ينتسب إليهم .

الثالث : أولاد سالم بن مسعود وهم آلبوسعيد أهالي بلدة الردة ومن ينتسب اليهم .

الرابع : أولاد جحاف بن مسعود وسيأتي ذكرهم فيما بعد .

ولآلبوسعيد بلادين وأماكن متعددة بعُمان : أولاً ببلد أدم محلة الجامع وبهذه المحلة مسجد الجامع الذي تم بناؤه سنة سبعمائة وسبع عشرة من الهجرة وفيها ولِد السيد الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي مؤسس دولة آلبوسعيد وخرج لنشر العدل بعُمان هو ومن معه من أولاد عمه وجماعته.

ومنهم عدد بسفالة مدينة نزوى ولهم بلدة ردة آلبوسعيد، ومنهم ببلدة بسيا، وبعلاية سمائل نسل سليمان بن سعيد بالموضع المسمى البصرة وبسفالة سمائل أولاد سعود بن ناصر بالموضع المسمى الخلوت، ومن أماكنهم بلدة قابل آلبوسعيد وبلد الشريعة وبلد الأخضر من سمد الشان، ومنهم بسفالة سمد الشان، ومنهم ببلد القريتين .

ومن آلبوسعيد الشيخ سعيد بن خلفان آلبوسعيدي من بلد الشريعة وهو الذي بنى بيت الخبيب بسمد الشان وكان والياً للسُلطان السيد سعيد بن سُلطان وتولى صوراً وتوفي زمن السُلطان السيد ثويني بن سعيد.

ومن سمد الشان الشيخ العالم محمد بن خميس بن سالم البوسعيدي وقد ذكرناه سابقاً ومنهم ببلد خضراء بني دفاع وهم نسل عامر بن خلفان وأولاد عمهم أولاد سالم بن خلفان وأولاد أحمد بن خلفان في ممباسا بتنزانيا .

ومن آلبوسعيد نسل خلفان بن عبدالله وأبناء عمهم ولهم بلد الفتح وبلد صاد من بوشر. ومنهم ببلد حيل الغاف من ولاية قريات.

ومن آلبوسعيد أسرة حمد بن حماد بن أحمد آلبوسعيدي الذي هو قايد للسُلطان سعيد بن سُلطان في عدة فتوحات.

ومن نسله الآن السيد هلال بن حمد بن هلال وأخوه السيد سُلطان بن حمد .

وقد كـان والدهما السيـد حمد بن هلال آلبـوسعيـدي من الرجال البارزين عند الحكومـة حوى السياسـة والكرم وتولى عدة ولايات وتوفي في ولاية صحار سنة ١٣٦٦هـ.

وقد أخـبرني الشـيخ الفقـيه سـالم بن فريش الشـامسي أن السـيد الفاضل هلال بن حمد والد حمـد بن هلال المذكور رأى رؤيا آخر عمره وهو ببلد بركاء، وهي أنه رأى النبي ﷺ ومعه أصـحابه فدخل عليهم وسلم على النبي عليه السلام، ثم قـال : يا رسول الله أريد أن أكون من أصحابك، فقال له الرسول عليه الـصلاة والسلام: تطهر قبل، فسار إلى الشيخ سـعيد بن ناصر الكنـدي رضي الله عنه فأخبره برؤياه، فـقال له: هذه الرؤيا خير لك. ومعنى كلمة تطهر قبل. تؤدي التبعات والحقوق إن كانت عليك فيمـا مضى وتستقيم فيمـا عليك لله . فخرج عنه وبات في الطريق فـرأى الرؤيا السـابقة. وأعـاد مـقاله الأول للنبـي عليه الصـلاة والسلام، فقال له: تطهر كما قال لك الشيخ سعيد بن ناصر الكندي فهذا المقـال مـن الرسـول عليـه الصـلاة والسـلام من كـرامـات الشـيخ الكندي، والرؤيا بشرى للرائي : كما قال الله عز وجل : ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[1].

نسأل الله أن يوفقنا والمسلمين لخيـر الدارين. ولآل بوسـعيد أماكن في الباطنة، منها : مـحلة قرحة آلبوسعيـد ببلد السيب. ويسكنها أولاد أحمد بـن سيف وأولادهم، ومنهم : السيد مـحمد بن أحمـد بن ناصر آلبوسعيدي ـ المسمى : الغَـشّام ـ صار والياً بمطرح ووزيراً للمالية، توفي سنة ١٣٤٨هـ.

---

(١) سورة يونس : ٦٤ .

ولهم ببلد بركاء محلة « الباسط» يسكنها أولاد السيد حمود بن ناصر بن محمد ، وهم السيد حمود بن علي بن حمود وإخوته وأولاد عمه، ولا يخفى أن السيد حمود بن علي له إطلاع واسع بعلوم العربية والتاريخ والفرائض، وهو الآن يشغل منصب مدير عام شئون المحاكم بوزارة العدل والأوقاف. ومن آلبوسعيد بالمكان المسمى الحرادي ببلد بركاء ـ أيضاً ـ .

ولهم بلد ضيان بولاية السويق وأكثر سكانها آلبوسعيد، وهم عدد كثير ومنهم ببلد الحيملي بالمحلة المسماة الخطوة، وبها نشأ الفقيه سالم بن سعيد آلبوسعيدي في القرن الثاني عشر. ومنهم ببلد المبرح وهم نسل سعيد بن جابر، ولهم فلج يسمىّ : فلج السعيدي، بين الحوقين والمدينة. ولهم محلة «الجبة» بولاية الرستاق، وسكانها أولاد سعيد بن زهران آلبوسعيد وجماعتهم، ولهم بلد قصبية آلبوسعيد بولاية صحم، وبلدة الردة والروضة أعالي ولاية صحم أيضاً ولهم المكان المسمى : الخزينة بولاية لوىٰ ، الذي يسكنه أولاد السيد يعرب بن قحطان وأولاد عمهم، وبه نشأ السيد الشاعر الفصيح سيف بن يعرب بن قحطان الذي ذكرناه سابقاً .

ومن أفخاذ آلبوسعيد : الفروع ، وهم الموجودون ببلد الأخضر ـ من سمد الشان ـ وبعضهم ببلد أدم، وقد إشتهر رجال منهم بالعلم والفضل، منهم الشيخ الزاهد سالم بن سيف بن مسلم الفرعي قاضي الإمام السيد عزان بن قيس، وهو من بلد الأخضر، وقد إستشهد في أحد الحروب سنة ١٢٨٦هـ. ومنهم الشيخ الفقيه الزاهد سعود بن عمير بن خميس الفرعي، ومسكنه بلد سمائل، توفي حروة سنة ١٣٢٠هـ. ومنهم : الشيخ الفقيه حمود بن سيف بن مسلم، وهو الذي بنىٰ المسجد بزنجبار ـ جنب بيت السُلطان ـ لأنه عاش

أكثر أيامه هناك، كما توجد له أجوبة فقهية في مسائل الأديان والأحكام توفي سنة ألف ومائتين وتسعة وتسعين هجرية .

ومن أفخاذ آلبوسعيد : الخيايلة ، وهم موجودون في عدة أماكن من عُمان، ومنهم : الفليجيون، ويوجد أحد منهم ببلد أدم. ومنهم : العفاونة، ويوجد أحد منهم ببلد أدم، وبعضهم ببلد منح، ومنهم: الدروع، وهم الموجودون ببلد الروضة ، أولاد غيث ، وبعضهم في أماكن أخرى .

ومن أفخاذ آلبوسعيد : المراجبة ، منهم ببلد سمد الشان وإبراء وبلدان أُخرى . ومن أفخاذهم : المناظرة، الموجودون ببلدة عبري ، ومنهم ببلد أدم. ومن أفخاذهم : المواذية، بعضهم ببلد صور، ومنهم ببلد أدم.

ومن آلبوسعيد بالمكان المسمى الحريزية، بسفالة إبراء وهم أولاد شيبه. ومن آلبوسعيد، جحاف بن مسعود بن سعيد جد الشيخ سُلطان بن علي، والموجودون الآن من نسله أولاد الشيخ سعيد بن راشد الجحافي، وأولاد عمهم أولاد علي بن وُنيْ وأولاد دغيميل بن شطاف، فهم الآن فخذ من الجحاحيف، ونسبهم الأصلي من آلبوسعيد.

إنتهى الجزء ـ أو القسم ـ الأول من كتاب «الموجز المفيد نبذ من تاريخ آلبوسعيد». المشتمل على تاريخ الأئمة والسلاطين، وهو لمؤلفه السيد الجليل الفقيه القاضي حمد بن سيف بن محمد آلبوسعيدي.

بقلم : محمد بن حسن بن محسن الرمضاني بيده

يوم ٣٠ ربيع الثاني سنة ١٤٠٧هـ / ١ يناير عام ١٩٨٧م

الجزء الثاني

في تراجم العُلماء والفُقهاء

والسادة والأُدباء من آل بوسعيد وأشعارهم

من عُلماء آلبـوسعيد : الشـيخ العلامة سالم بن عـبدالله بن خلف آلبوسعيدي الأدمي : ولد العلامـة سالم بن عبدالله ببلد أدم، التي كانت زاخرة بالعُلماء والفضلاء والكرماء، وكانت ولادته في النصف الآخر من القرن الحادي عشر للهجرة النبوية وكـان عالماً مشهوراً في جميع الفنون، وكان ذا ثروة مالية يكرم الوافد ويواسي طلبـة العلم ، وقد قصده الطلبة من البلدان لأخذ العلم ، وبما علم منه من الأخلاق الحميدة.

ومن الذين وفدوا إليه لطلب العلم الشيخ العالم عمر بن مسعود بن سـاعـد المنذري ـ من أهل بلدة السليف ـ وهـو مؤلف كـتـاب «كـشف الأسرار المخـفية في علم الأجرام السـماوية». فآواه وقربه. وكـان الشيخ سالم محـسناً للطلبة ـ عامة وللشـيخ عمر خاصة ـ يعـده كأحد أبنائه لما توسمه فيه من صلاح وذكاء.

وللعلامة سالم بن عبدالله أجوبة نثرية ونظمية في الفقه وله أرجوزة نظم في الأديان والأحكام والآداب. هذا أولها :

الحمـــد لله الـــذي لم يـــزل ... فـردا قـــديرا قاهـــرا في الأول
مكـــور الليـــل على النهـــار ... ومخـــرج النار من الأشـــجار
وعـالـم الظاهـــر والأســـرار ... ســـبحانه من مـــلك جبـــار
ورازق الأطفـــال والأجنـــة ... والناس طـــرا فـــاعلمن والجنة
من يـــرأ الأمـــر بلا معـــين ... وبـــارىء الناس اخى من طـــين
جلّ عن الأضـــداد والأنـــداد ... والآل والأزواج والأولاد
وأعلـــم بـــأن لا ربَّ إلا الله ... ومـا لنـــا من غـــيره إلـــه

ولا لـــــه من خلقـــه ظهـــير ... ولا شـــــريك لا ولا وزيـــــر
ثـــم الصـــلاة بعـدُ والســـلام ... علـــى نبي دينـــه الإســـلام
وآلـــه وصـــحبه الأطهـــار ... من جملة الأعضـاد والأنصـــار
وبعـــد انى ناظـــم مســـائلا ... لمن أتى عـــن دينـــه مســـائلا
وقـــد يقـــال طلـــب العلـوم ... في طاعة الـــرب العلى القيّـــوم
من أفضـــل الأعمـــال والعادات ... والعلم فاعلم أفضـــل الطـاعات
وهو فـــرض يا أولى الإســـلام ... على جميـــع بالغـي الأحـــلام
لأنـــه الهـــادي إلى الرشـــاد ... وهـــو طريق الفـــوز للعبـــاد
بالعلـــم قـد يوحـــد الرّحمٰنُ ... وهكذا يعصـــىٰ به الشـــيطانُ
وليس في الجهل أخي من معـذره ... لكل ذي لـبٍّ معـــاً وتبصـــره
والعقل فاعلم زينـــة الجثمـــان ... وحجـــة الله علـــى الانســـان
ولا أرى للـمـــــــرء كالآداب ... من زينـــة عند أولي الألبـــاب
وهكـــذا توحيـــدنا للبـــاري ... والنفي عنهُ كل شـــيء طـــاري
ولا يجوز الوصـــف للرّحمٰـــنِ ... بما يُضـــاهي صـــفة الانســـان
لكن يجوز الوصـــف للرّحمـــٰنِ ... كمـــا أتى في محكـم القـــرآن
وليـس تحـــويه أخي الأقطـــارَ ... ولا تـــراه فاعلـــم الأبصـــارُ
ولا لـــه مثـــل ولا نظـــير ... ولا شـــريك لا ولا مشـــيرُ
ســـبحانه من مـــلك جبّـــار ... فرد قديـــر مـــدرك الأبصـــارِ
ولا تفكـــر يا أخي في الخالـــق ... لكن تفكر صـــاح في الخـــلائقَ
واســـتفتح الليـــل مع النهـــار ... بالذكر للمـــولى المليـــك الباري
وان مـــا جـــاء بـــه محمـــد ... من ربـــه حقـــا فـعِ يا أحمـــد

والمـوت والبعث نصـــيري حق والنشـــر والحشر خليلي صـــدق
وهكذا فاعلـــــم قيامُ الســـاعة لا ريـــب فيه فاعملنَ الطـــاعة
وهكـــذا الجنـــات والنـــيران والخلـــد فيهمـــا أتى البيـــان

وهكذا إستمر في نظمه في ذكر التوحيد وما يجـب على الإنسـان ـ قولاً وفعلاً ـ إلى أن قال في آخرها :

والحمـد لله علـى الاعـانـــة على تمـــام النظـــم والابـــانة
أحمـــده حمـــدا على ما أولىٰ فنعم ما أولـــىٰ ونعم المـــولي
ثم الصـــــلاة بعد والتســـليم خُصّ بهـــا نبينـــا الكـــريم
صلى عليه الله ما صـــبح أضـــا وما ظلام الليـل ولىٰ وانقضـــى
وآلـــه وصـــحبه الأخيـــار ما انسـلخ الليـــل من النهـــار
والناظم العبد الفقـــير ســـالم ســـليل عبد الله دهـــراً نـــادم
وهو الاباضي يا خليلي مذهبـــا والبوسعيدي يا سـميري نسـبا
والأدَميّ يا نصـــيري مســـكنا وليس من فخر فعـوا أهل الثنـــا

إنتهى ما أردنا نقله من المنظومة ، وهي تحتوي على ألف وخمسمائة وستين بيتاً. ومن نظمه ـ أيضاً ـ رحمه الله :

وان وردت أخـــى قضـــيّتان على قـــاض أخي أمـر وشـــان
فيبـــدأ بالتـــي وردت عليـــه قبيـــلُ فيقضـــينها في الزمـــان
وثم يعود للأخـــرى فيمضـــي قضيتهـــا بفصـــل منـه ثـاني
بذا قد جـــاءت الآثار فاعلـــم عن الأشياخ أربـــاب المعـــاني
وبعـض لم يقـــل هـذا ولكـــن يـــرى التخيير عند الامتحـــان

وهذا سؤال من الشيخ مسعود بن سعيد النزوي للشيخ العالم سالم بن عبدالله (رحمه الله) :

ماذا يقول العالم الحبر الذي قد فاق في الأحكام والأديان
أعني بذلك سالماً نجل الفتى عبد الإله الطاهر الأردان
في هالك أودى وخلف إبنة أيضا وأختاً من أب بعُمان
وكذا أخ له غير موجود ولكن غائب من مدة الأزمان
وتقول أخته ليس ذاك بغائب إذ صح منه موته بمكان
وتريد أخذ نصيبها في عجلة ماذا ترى يا صفوة الاخوان
ثم الصلاة على النبي محمد الهادي الأمين الهاشمي العدناني

فأجابه الشيخ سالم بن عبدالله :

هذا الجواب فخذه عني واضحاً والله اسأله هُدى لجناني
فالحكم عندي انه حي بذا حتى يصح الموت بالبرهان
أو شهرة ليست لها من دافع في قول أهل الحق والعرفان
أو ينقضي الزمن المحدد للفتى ان غاب في وقت من البلدان
والمدعي موتا لهذا قل له ان كان حقا فائتنا ببيان
ثم الصلاة على النبيِّ محمد ما طافت الحجاج بالأركان

من فقهاء آلبوسعيد القدماء : الشيخ الفقيه ناصر بن محمد بن بلعرب بن بلقاسم بن يزيد بن محمد بن يعرب بن محمد بن يعرب بن محمد بن دهمان بن أبي بكر بن أبي سعيد آلبوسعيدي نسباً والحممتى وطناً .

نشأ ببلد «حـممت» بوادي بني رواحـة في القرن الحادي عـشر من الهجرة النبوية وصار قاضياً للإمـام ناصر بن مرشد اليعربي ببلد «جلفار» من قرى الصير .

ومن فقهاء آلبوسعيد الشيخ الفقيـه سعيد بن عبدالله آلبوسعيدي نشأ ببلد أدم في القرن الحادي عشـر وبنىٰ مسجداً بها وقبـره معروف بجانب ذلك المسجد.

ومنهم ولده الشيخ عامر بن سعيد بن عـبدالله آلبوسعيدي نشأ ببلد أدم في آخر القرن الحادي عشر وتوفي بها وقبره معروف عليه بناء يزار .

من العُلماء الشـيخ الفقـيه سليمـان بن مبارك بن علي بن عـبدالله آلبوسعيدي الأدمي، ولد ببلد أدم ـ وطن آبائه ـ في القرن الثاني عشر من الهجرة، وكـان فقيهـاً ورعاً وصار والياً للسيـد الإمام أحمد بن سـعيد، وركناً من أركـان دولتـه، وألف كتـاباً سـماه «تذكـرة الحكام في مـعنى الدعـاوى والأحكام» جمع فـيه من أجـوبة المشايخ العُلمـاء ـ الصبـحي والزاملي وابن عبيدان وخميس بن سعـيد الشقصي وغيرهم ـ وهو كتاب واسع، حاو لأحكام الدعـاوى، وما يلزم المدعي من البـينات، وما على المدعىٰ عليـه ـ عند الإنـكار ـ ومـا على الوالي والقـاضي ـ من الأمـر بالمعـــروف والنهـي عن المنكر وفي حبس الجـــاني وغيـر ذلك ـ وهـــو يقارب خمســـمائة صحيفة ـ بالخط ـ .

وقال في مقدمة الكتاب :

﴿بسم الله الرحـمن الرحـيم﴾ الحـمد لله الذي أظهـر دعـوة الحق وأعـلاها، ودرس كلمة البـاطل وأرداها، وأنار أنوار الإسلام وأضـاها،

وأطفأ نيران الكفر وأذواها ـ سبحانه ـ موجد الأشياء بعد الأعدام، ومخرج الثمرات من الأكمام، ومصوّر الأُمم ـ كما يشاء ـ في ظلمات الأرحام ﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ۝ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾[1] ذلكم الله الذي لا إله إلا هو العزيز الغفار، له الملك والملكوت، الذي تفرد بالجبروت، وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[2]، ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾[3].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة صفت من الشك والإرتياب ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المؤيد بالسُنة والكتاب، صلى الله عليه وسلم وعلى آله والأصحاب. وبعد :

فهذا كتاب جمعته من جوابات عُلمائنا وأئمتنا في الدين ، وسميته: «تذكرة الحكام في معنى الدعاوى والأحكام» دعتني الحاجة إلى تأليفه وترتيبه مما إبتليتُ به من الأحكام، مع قلة علمي وفهمي بآثار العُلماء الكرام، والحمد لله الذي تفضل عليَّ بالإعانة. وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم .

وله أسئلة وأجوبة نظمية ، فهذا سؤال منه للشيخ محمد بن سيف بن سعيد الشيباني الأدمي :

---

(١) سورة الرحمن : ١٤ ، ١٥ .
(٢) سورة الشورى : ١١ .
(٣) سورة الأنعام : ١٠٣ .

ماذا تقـــول إذا ادّعىٰ زيـد على هنـــد لـه زوج بغـــير مـــراء
هذا وهنـــد أنكـــرت ما قالـه في مجلّـــس الحكام والأمـــراء
ثم انثنت أيضـــا وقالـــت انـه قد كان زوجي ذخرتي ورجـاءي
وكـــذاك ان قالـــت أخيّ بأنه زوجي وبعـلي كان في الســـراء
لكن رماني بالطـــلاق ولم أكـن أرضـاه في الســـراء والضـــراء
أيكون اقراراً نصـــيري قولهـــا هـذا كفيت مكـــايد الأعـــداء
ويكون في هذا عليهـــا ســـيدي إحضـــار بينـــة من الفضـــلاء
وعليـك تســـليمي وطيب تحيتي ما أنهل ماء المـزن في الأرجـــاء

الجـواب من الشـيخ الفقيه محمد بن سـيف الشـيباني :

هاك الجواب ولســـت ممن يقتدىٰ بمقـــاله ويعـــدٌّ في العلمـــاء
فعلىٰ كلا الوجهين زوجي كان أو قد كان زوجي منطـق الحســناء
في الحكم يثبتهـــا له عرســـاً إذا كانت من الأحـــرار والعقـــلاء
ومقالها لكن رمـــاني بالطـــلا ق فغـير مقبـــول بلا شـــهداء
والله أعلـــم فانظـــرن فيمـا به أفتيت واعرضـــه على الفقهـــاء

وقال الشيخ الفقيه سليمان بن مبارك :

قل للذي جعل القضـــاء عليه لا تقضـــي بغير دلالـــة وتفهـــم
وأحكم بما نطق الكتاب ولا تسـل واقض بما قال الرســـول وسَـلم
وكذاك ما اجتمعوا عليه ألوا الهدى ما لم يكن نص هنـــالك فاعلـم
ما قد أتاك عن الرســـول فخذ به وأحكم بعدل للغنـــي والمعـــدم
قد قيـــل من ولي على أمـــر ولم يعدل فانّ لـه عـــذاب جهنّـــم
والحاكم العدل الذي عن حكمـــه لا يغفلـــن بكل ليـــل مظلـــم

وليحكمن بشـــرع دين إلهـــه أيضـــا وشـــرع نبينا المتكـــرم
فعسى عسى ينجو ويسلم من لظىٰ مـع كـل عبـدٍ خـالص مستسلم

من فقـهاء آلبـوسعـيد : الشـيخ أبو سعـيد بن أحمـد بن يوسف آلبوسـعيدي، نشـأ ببلدة «الحمـه» من وادي بني رواحة في القـرن الثاني عشر، وصار والياً للسيِّد الإمام أحمد بن سعيد على بلد «منح» و«معرى» وما حولهما من البلدان.

من فقهـاء آلبوسعيد الشيخ مـبارك بن راشد آلبوسعـيدي، نشأ في القرن الثاني عشـر، وصار والياً للسيد الإمام أحمـد بن سعيد على وادي الطائيين. ونزل بلد «إحدى» واشـترى أرضاً من «إحدى» وعـمرها وبنىٰ فيـها البيت المعروف بـ «بيت الشـويرة» فلما توفي ورثه ولده محـمد بن مبارك، وبعده ولده الشيخ ناصر بن محمـد بن مبارك، وكان فقيهاً أيضاً عاصـر الشيخ العـلامة سُلطان بن محـمد البطاشي، ثم آخـر آلبوسعـيد المذكورين من نسلهم هناك الشيخ محمد بن حمد بن سعيد بن محمد بن مبارك بن راشد آلبوسعيـدي، وكان مُتديناً فاضلاً، توفي سنة ١٣١٧هـ، وهو جدّ الشيخ الفقيه أحمد بن ناصر بن منصور آلبوسعيدي لأمه.

من العُلماء الشيخ الفقيه أبو سعـيد عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن محمد بـن يزيد آلبوسعيدي، نشأ في القـرن العاشر، وكان فقيـهاً ناظماً للأشعار، فمن شعره هذه القصيدة في ميراث الأرحام :

أخيّ انتبه فالعيش ولـــت أطايبـــه وناحت على غصن المنايا نـواد بـه
وكن مستعداً للحمـــام ووقعـــه فمن ذا الذي في الناس تحلو أطايبه

فبين الفتى في نعمة وكرامة ... فعما قليل قيل حلت مصايبه
وضاق عليه أمره وتخلطت ... مآكله مما به ومشاربه
وبدِّل من بعد القصور بحفرة ... يهيل عليه الترب فيها أقاربه
فلم تغن عنه حين حان حمامهُ ... مجادلة من دونه وكتايبه
فكيف يلذّ العيش في هذه امرؤ ... مطيته الأيام والموت طالبه
أأم كيف يرجو الأمن من روعة فتى ... له النفس خصم والزمان محاربه
ألم تر في هذا الزمان وفعله ... تصبّ علينا كل يوم مصايبه
فإن كنت ذا عقل فكن ذا تواضع ... فإن كريم القوم من لان جانبه
أمط عنك ثوب الكبر لا تك ساحباً ... لأذياله قد ضل مسعاه ساحبه
وكن ذا خضوع مع خشوع وعفة ... فما الأمر ان فكرت إلا عواقبه
وتب مخلصاً لله وأطلب ثوابه ... فلا ضيم راجيه ولا ضل طالبه
وراقبه في كل الأمور فإنه ... يجازي بخير في غد من يراقبه
ودونك كاس الصبر يا أيها الفتىٰ ... فخذ منه واشربه فلا خاب شاربه
ودونك في الأرحام قولاً مبيّنا ... ينال به العلياء من لا يجانبه
فذكر انهم ثم الإناثي نصيبهم ... سواء معاً والدهر جم عجايبه
فأولهم نسل البنات وثم من ... إلى الميت أدنىٰ في انتساب يناسبه
وقل في بنات الاخوة الغرِ بعدهم ... كذلك نجل الأخت لو صح حاجبه
وبعدهم الأجداد للعمِّ فاقفهم ... بعماتها والعم ما آب غايبه
ورتبة عم الأم والخال واحد ... وللخال ثلث لو تعالت ذوايبه
وليس لهم مع ذي سهام فريضة ... ولا عصبات فاتبع من تصاحبه
سوى الزوج والزوجات فافهم موفقا ... فان لهم معهم نصيباً يُصاحبه

وأقربهم للميـــت أولىٰ بارثـــه فكن واعياً للقـــول دوماً تراقبـه
وان تستوي في حالة درجاتهـــم فانزلهم تحظى بما أنـــت طالبـــه
بمنزلة الآبـــاء كـــن ذا تفهـــم كبنـت أخ مع بنت أخت تجـاذبه
فقل خص بنت الأخ ثلثان فاستمع وخص فتاة الأخت ثلث تراقبـــه
ولا تعط بالتنزيل عند افتراقهـــم وقل ارث من أودى لمن قد يقـاربه
كـبنت ابـن بنت مع بنت بنت فـقل له حـدايق من أودى مـعـاً ونجـايبـه
لبنت بنتـــــه ياذا جميـــع تراثه ولو أنهـا ظلـــت زماناً تعاتبـــه
وبعض يـــرى لبنت ابن بنتـــه لها ربـــع منه ولو كـان قاربـــه
وان تستوي العمات في رتبة معـاً وأخوال من قد لازم الترب جانبـه
لعماته الضعفان والضعف أعطـــه خئولته والحـق زهـــر كواكبـــه
وقل ليس للخالات مع عمة الفتـى سوى الثلث لو كانت ألوفاً أقاربـه
وان زادت العمات فالحكم واحـد بما حركت أيك الفيـافي هبايبـــه
وليس لبنت الخال مع عمة الفتـــى نصيب ولو طالت وعالت مناصبه
وليس لنجل الخال من عمـــــه إذا لأم وان العـــم للأم حاجبـــــه
وليس لبنت العم في الأرث ان تجد من الأم جـداً من حساب تجاذبـه
ولا تعط خال الميت مع بنت أختـه تراثاً ولو ضاقت عليهـا ترايبـــه
ولا تعـط عـم الأم إلا كمثلمـــا لعمتها فافهم ولو شاب شـــاربه
ولاحظ للعمـــات مـع بنت أخته وخالاته كالخال عجّت ركايبـــه
وان ترى خـــالاً ذا عفاف وخـالة فبينهما نصفان لو حث حاجـــبه
وقـد قـال بعض يـأخـذ الخـال ضـعف مـا لخـالة من أبـدت عـويلاً نوادبه
وليس لجد الأم مع بنـت أختـــه من الإرث شيء لو أبينت رواجبه

وقل ان ترى جـــداً لأم وعمـــة ... لها المال طراً لو جنى العشر صاحبه
وقيل لها الثلثان والثلـث حظـــهً ... ولو نفرت في كل فـج قراهبـــه
وللجد كل المال قد قـال بعضـهم ... بما بالضحى أبدت صريراً جنـادبه
وان تستوي الأجداد في رتبـة فهم ... سواء بما ماست بركب كواعبـــه
سوى الجدِّ ان ساوىٰ وكان أبا أب ... لأم فأنى قد عرى الإرث ســالبه
ومن حام منهم فهو أولى وقل لمـن ... نأىٰ أفقرت من كل ارب ملاعبـه
وان تر خالاً خالصاً أيهـا الفتـىٰ ... وخال أب ضاقت عليـه مطالبـــه
فخـــال له يحـــوى الـتراث وانه ... لخالص ما تحوى مواشيه حالبـــه
وان تر خال الأم فالســـدس حظه ... بما قبلت في كل حجـــر عقـاربه
وان ترك الموروث عمـــات والـد ... وكالمثل خالات لهـن مكاســبه
وعمـــات أم ثم خالالتها فـقـــلَّ ... وبيِّن لمن في حكمهـن تخاطبـــه
وقل هي ست بعد ست تكاملـت ... تفهم فما للحق خصـــم يغالبـه
فمنهـــن مـن أم ومنهـــن من أب ... ومنهـن من حاليـــه ثم تناســبه
فإن شئت أصل الضـرب فأضرب ثلاثة ففي مـثلها ما كفكف الدمع سـاكبه
فيبلغ ان فكرت في الضرب تسـعة ... ومن يحذق التدبير تحمد عواقبـه
وقل تسعة في خمسة ضـرب هذه ... فانك فيها صادق القـول صـــايبه
وان شئت ايضاحاً لمبلغ عـــدِّها ... صحيحاً فانى قد تدبرت حاســبة
فقل صـــار ثُلثاها ثلاثين فاختبر ... والا فأنت العقل يا صاح ذاهبـــه
وقل ثلثها طراً لعمـــات أمـــه ... وخالاتها والدين غـــر مشـــاغبه
وثلثان هذا الثلث ان كنت ســائلاً ... لعماته والجهـل ولـت غياهبـــه
وقـــل ثلث ثلثيهـا لخـــالاته التي ... من الأب والمعروف تعلو مناصـبه

وقل قسمها أضحىٰ على خمسة معاً ... جميعاً فانى قد تفهَّمت كاتبه
وان قيل ما الترتيب فيها فقل على ... ثلاثة أحوال أقيمت مشاحبه
ثلاثة أخماس لأول رتبة ... فميِّز فذو التمييز تقضي مآربه
وخمس لثانيها وخمس لثالث ... على ذا اقفها ما الدهر دارت دوالبه
وهاك عروساً في المعاني كريمة ... عليها من الشعر القويم جلابيه
كأن على لبّاتها ونحورها ... عقود جُمان لم يدنسه ثاقبه
فإن كنت ذا فهم تجد كلما بها ... أردت من الأحكام صيغت قوالبه
تلقفتها من ذي العلوم محمد ... سلالة عبد الله عزت مناقبه
فتى جمعة يسمو إذا ما نسبته ... إلى ابن عبيدان تسمى مراتبه
هو العالم الحبر النقي أخو التقيٰ ... مآل القضا بل فاصل الحكم قاضبه
صفي وفي عالم متورع ... صبور وقور فاعل الخير كاسبه
له في اكتساب الحمد والفضل والثنا ... وجمع العلى من كل فن غرايبه
فتى لم يزل كالغيث في كل أزمة ... ومازال للعافين تعلو مواهبه
جزاه إله العرش عنا برحمة ... ولا درست آثاره ومراكبه
وهب لي غفراناً إلهي ورحمةً ... فانك رب غافر الذنب واهبه
وصلى على المختار ربي وآله ... وسلم ما جادت بغيث سحايبه

وله أيضاً (رحمه الله) في قسم وصية الأقربين هذه القصيدة :

ذروا سبل الضلال بني أبينا ... وكونوا بالأفاضل مقتدينا
فنحن بغير شك سوف نمضي ... على إثر المقدّم لاحقينا
فبين المرء في سعة فعمّا ... قليل قيل قد أمسىٰ دفينا
وأصبح في التراب بما جنته ... بمحياه جوارحه رهينا

حليف جنـــادل في لحـد قـــبر ... وكان هنـــاك مأوىٰ الأجمعينـا
فكـــل فتىً على الدنيـــا سيحسوَ ... لكاسـات الـــردىٰ حقا يقينـــا
فقـــل لي أين من ملك الـــبرايا ... أخي وشيد الحـــصن الحصـــينا
وأين الأكرمون أولـــو العطـــايا ... وأين مصـير خـــير المرســـلينا
فإنهـــم إذا فكـــرت أضـــحوا ... لكاســـات المنيـــة شـــاربينا
ونحـــن بغير شـــك وامـــتراء ... لما ســـلك الأوايـل ســـالكونا
ولو جعـــل الاله بها خلـــوداً ... لخـــص به ابن آمنـة الأمينـــا
وبعد المـوت حشـــر ثم نشـــر ... كـــذلك قـــال رب العالمينـــا
ونجمـــع في صـــعيد ليس فيه ... ينـال الفـــوز غـــير المتقينـــا
فيا طوبىٰ لمن في الخلد أضـــحىٰ ... برشـــف كواعـــب غنج قمينا
ترى ســـكانها في طيـــب عيش ... على ســـرر بهـــا متقابلينـــا
ويؤمـــر بالشـــقيّ إلى جحيـم ... فيمســـى للثبـــور بها قرينـــا
بنـــار بين حيـــات عظـــام ... ضوار بئـس مثـــوى الظالمينـــا
لهم فيها زفـــير مـــعَ شـــهيقٍ ... كـــذا قـــال المهيمن خالدينـــا
وما منهـــا لهم قـــد قـــال فيهم ... إلهى في الكتـــاب بمخرجينـــا
فإن تك واعياً نصـــحي ووعظي ... تجـــده واضـــحاً للمؤمنينـــا
دع الدنيـــا ورونـق ما احتـــوته ... وتب واســلك ســـبيل الزاهدينا
ودونـــك يا أخـــا الآلاء فافهم ... مقـــالاً واضـــحاً في الأقربينـا
فأولهم بنـــو الأبنـــاء ان لـم ... يكـــونوا عنـــد ذلك وارثينـــا
ونسلهم وان ســـفلوا جميعـــاً ... إلا فافقـــه لقـــول العارفينـــا
وأربعـــة من الأجـــداد قالـــوا ... يكـــونوا من وراء بني البنينـــا

وثنِّ بأخوة الموروث فاعلم ... ونسلهم ولو بسطوا اليمينا
وحكمهم سواء حيث كانوا ... لأم أو أب أو خالصينا
وقل من بعد اخوته جميعاً ... إلى الأجدّاد مرجعها اسمعونا
وهم ان شئت عدهم تجدهم ... ثمانية فكن لهم معينا
وذا رأي ابن عبد الله فافهم ... محمدنا منار المهتدينا
وبعدهم قل الأعمام فافهم ... مع الأخوال وصف الواصفينا
وقل للعم ضعفان وضعف ... يكون لخال من أمسىٰ جنينا
كذا العمات والخالات قالوا ... وان رغمت أنوف الحاسدينا
وعم الأم يُعطىٰ فاستمعنى ... كخال الأب قل للسائلينا
وخال الأم يأخذ نصف ما قد ... حواه عمها اذ يقسمونا
وان لما ينل ذو الخال شيء ... فكلهم جميعاً يحرمونا
وقل إن كان عم الأم أدنىٰ ... له كالعم إنا دافعونا
وان نأت الخئولة من أبيه ... ولم تبلغ فليسوا لاحقينا
وترجع بالَذي يبقىٰ جميعاً ... تفرقه على المتقدمينا
وقل حبا إذا لم يبق .. إلا ... يسيراً بالدراهم يشترونا
ومن اعطاء ما كانوا عليه ... من الترتيب قل لا تبخسونا
وذا التأنيث والذكران فيها ... سواء ان تكن فيها أمينا
وان تشا قطعها قل دانقان ... كذا أو دانق فيما أبينا
وقيل بربع درهم يحتويه ... أقلهم نصيباً قد رُوينا
ويعطىٰ ضعف هذا ما يليه ... وضعف الضعف قل للأولينا
على هذا اقفهم ما دمت حيا ... ولو كانوا أُلوفاً أو مئينا

وان أعدمت واحدهم أقم من يليه مقامه كن لي خدينا
وتجعل حظ من أودى جميعاً لوارثه ولو سكن الحزونا
إذا ما كان مولوداً وكان الذي أوصىٰ مقيماً كن ذهينا
وان أوصى لواحدهم بشيء يكون له ولو لزموا الحنينا
وقل ان كان للفقراء أوصىٰ وقد ترك الأقارب يأخذونا
لشطريها وللفقراء شطر بذا أهل البصائر حاكمونا
وكل المال للفقراء أضحى مقالة قدوة المتمسكينا
بدين المصطفى فافهم بهذا إذا ما شئت قل للسائلينا
محمد ابن عبد الله أعني سلالة جمعة فيه عنينا
ومن يُدلى بحاليه له قل خذ الأوفىٰ وعاص المفسدينا
ودونك غرة الأفكار تنفي عن القاري لها الداء الدفينا
أتتك بما أردت فقس وكن في مسائلها من المتوسمينا
وصلى ربُّنا في كل حين بما لمحت عيون الناظرينا
على المبعوث من أزكىٰ نزار وصحبته الكرام الكاتبينا

من فقهاء آلبوسعيد : الشيخ الفقيه سعيد بن ناصر آلبوسعيدي، ولد ببلد «معرى» من ولاية «منح» ونشأ بها في القرن الثاني عشر من الهجرة، وصار والياً للسيد الإمام أحمد بن سعيد.

من الفقهاء والفضلاء المشايخ سُلطان وسليمان وسيف أبناء خلفان بن أحمد بن مبارك آلبوسعيد. نشأوا في القرن الثالث عشر، وهم معروفون بفعل الخير، أوقفوا كُتباً مخطوطة كثيرة لينتفع بها طلبة العلم.

ومن علماء آلبوسعيد : الشيخ العالم سالم بن أحمد بن سعيد آلبوسعيدي، ولد في القرن الثاني عشر من الهجرة، وصار والياً للسيد الإمام أحمد بن سعيد على بلد منح، وما حولها من البلدان، وعاش بعد الإمام إلى أن توفي سنة ألف ومائتين وخمس سنين من الهجرة، وكان ورعاً فقيهاً.

ومن فقهاء آلبوسعيد الشيخ الفقيه محمد بن عامر بن حمد آلبوسعيدي، نشأ في القرن الثالث عشر وسكن بسمد الشان بالموضع المسمى الجحلة وبنى بيتاً ومسجداً هناك وسكن أيضاً ببلد الشريعة وبنى مسجداً هناك وبيتاً والمسجد معروف بإسمه.

من الفقهاء : السيد الثقة سالم بن سعيد آلبوسعيدي، نشأ في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، وكان مسكنه بمحلة «الخطوة» من وادي الحيملي، وهي المحلة التي يسكنها الرواجح وآلبوسعيد، وهم موجودون بها إلى الآن، وكان أكثر أوقاته بمسجد الخطوة، يجتمع معه الأفاضل وطلبة العلم ـ للإستفادة منه ـ ولم نجد تاريخاً عن السنة التي توفي بها، إلا أنه إلى سنة ألف ومائتين وأربع هجرية هو موجود على قيد الحياة.

من عُلماء آلبـوسعيد : السـيد العالم أبو زهير مـهنا بن خلفان بن محمـد بن عبد الله آلبوسعـيدي ولد في القرن الثاني عشـر من الهجرة، وعاش بمسقط، حينما كان والده خلفان بن محمد قائماً بالأعمال الإدارية والمالية للسيـد الإمام أحمد بن سعيـد، وعلى هذا أطلق على خلفان بن محمد اسم «الوكيل».

نشأ السيد مهنا ـ رحمة الله ـ مجتهداً في طلب العلم ونشره، حتى صار ممن يُـشار إليه بالبـنان ـ فقهـاً وورعاً ـ ويرجع إليـه الناس في حل مشاكلهم، وكان معاصراً للعلامة أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي، وبينهما تبادل آراء في المسائل العلمية. ويروى أن السيد خلفان بن محمد ـ والد العَـالِم مهنا ـ أرسل لـلشيخ جـاعد مـسائل عـلميـة، يطلب منه الجواب عليها، فـأجابه الشيخ على مسائله، وكتب له مـعها : «أتسألنى وعندك ولدك مهنا» .

وهذا يدل على رسوخ قدم المهنا في العلم، وإطلاعه الواسع، وقد عاش السيد مـهنا طيلة عمره قائماً بأعمال الخـير، مكباً على قراءة الآثار وأكثـر أوقاته في المسجد ـ الذي بناه أبوه خـلفان بن محمـد بمسقط سنة ١١٨٢هـ ـ والذي يعرف الآن بإسم «مسجد الوكيل».

وقال أحد الشُعراء مؤرخاً بناء المسجد المذكور :

بنى شيخنا خلفان في عام بفقـغ[1] بمســقط بيت الله أشــرف بنيـان

(١) يعني بكلمة (بفقغ) تاريخ بناء المسجد بحساب الفلكين وذلك عام ١١٨٢هـ .

كما إشتغل السيد مهنا بتأليف الكُتب الفقهية وترتيبها، فقد رتب جامع العالم ابن جعفر ترتيباً حسناً، وهو الذي طبعته وزارة التراث القومي والثقافة ـ مشكورة ـ وألف كتاب «لباب الآثار» جمع فيه المسائل الواردة عن الأولين والمتأخرين الأخيار، وهذا الكتاب مجموع في أربع قطع في الأديان والأحكام مشحون بآراء العُلماء وأقوالهم وقال المؤرخ ابن رزيق في السيرة الجامعة قال الشيح أبو نبهان إذا عدم العلم من عُمان فالتمسوه من مهنا بن خلفان قال وصنف كتاب لباب الآثار.

وله خطبتا العيدين ـ الفطر والأضحى ـ وهما خطبتان حوتا الشيىء الكثير من المواعظ والإرشاد لمن كان له قلب واعي.

توفي ـ رحمه الله ورضى عنه وأسكنه فسيح جناته ـ يوم ثامن من شهر شوال سنة ١٢٥٠هـ، وقد عم الأسى والحزن جميع الأوساط العلمية، وقد رثاه الكثير من شُعراء عصره، وممن رثاه الشيخ الأديب حميد بن محمد بن رزيق النخلي، رثاه بقصيدتين مطلع الأولى :

أفل المنير البدر غاض العيلم فالجوّ من جون الرزية مظلم
والأرض تعثر في ذيول حدادها وتخمش الخد البهي وتلطم

إلى أن قال:

أسليل خلفان فبعدك لا نرى خلفاً وبالغيب المهيمن أعلم
الله أكبر يا لها من ثلمة وسدادها ما فاه قط به فم
لا غرو إن بكت الشريعة بعدماً كانت بفصل خطابه تتبسم

ومطلع القصيدة الثانية :

نجوم دموع الطرف قد أفل البـــدر وغاض بأحكام الردىٰ العيلم البحر

إلى أن قال :

وأي فتى يهنىٰ بعيش وقــد حوىٰ مهنا فتى خلفـــانه جـــدث قبر

ورثاه ـ أيضاً ـ الشيخ الأديب ذو الحسب الباهر، علي بن ناصر بن محمـــد بن عبد الله بن سليمـان النبهاني التنوفي ، رثـاه بقصـيدة[1] هذا مطلعها :

تعودُ مســـرَّات الدُنـــا بيننا ضُـــرا فصحاتها بلوىٰ وخـــيراتها شـــرَّا

وهي قصيدة ضمنها إسم السيد المهنا وتاريخ وفاته .

كمـا رثاه ـ أيضاً ـ الشـيخ العالم عـامر بن علي بن مـسـعود بن علي بن محمد العبَّادي النزوي ـ مؤلـف كتاب «المراقي فيما يحل ويحرم من التقية للمتاقي» ـ وهذه قصيدته نوردها ـ إن شاء الله ـ :

نفـسُ الفتى فتـــانة في العاجلـه ولكل شـــر بالـوحـا مُتعـاجـــلـه
ذات اعتذار واغـــترار كـــاذب بالزخـــرفات الزاهيـــات الزايلـه
من طبعها عَن كل خـــير خالصٌ طبع الضواري النافرات الصـــايله
كالهيم راشـــفة المطـــامع أينما كانت ومما تشـــتهي هي آكلـــه
ما إن لها من صـــارع أبـــداً ولا من رادع عمـــا اليـــه مايلـــه
لم تخش من ملك الورى في سرّها لو طاوعته بجهـــرها متكاســـلة

(١) هذه المرثاه نشرت مصورة في الجزء الأول من كتاب «لباب الآثار» .

وإذا استقام الأمر واتصل الوفا ... بعهود باريها وكانت عاملة
بجميع ما يرضاه منها دائما ... فلها الرضا بالمكرمات الآجله
لا فرق ما بين الشدائد والرخا ... في حقه سبحانه هي واصله
ان الكريم مقامه وأموره ... تجرى على خير الوجوه الحافله
في حضرة العدل الكريم تكرماً ... منه اليه بالصفات الكامله
لاهم انى لا أرى من ناقد ... أبداً ولارب اللسان السائله
يوليه نُصحاً أو يكون دليلهً ... بأولى الدلالة والعقول العاقله
الا بنور قابس في قلبه ... أو بالدراري المشرقات الشامله
لهفي على نفسي لكونيَ سابحاً ... أنيابها في صهوتي متواصله
يا خيفتي بعد الفناء لقوتي ... والعجز عن سبحي برجل راجله
ثم اعترافي وانغماسي بينهم ... بعد السلامة فالملامة واصله
هذا يكون ولا خلاصاً أرتجى ... إلا بفضل مهيمن في الآجله
يا أيها العذال لا تأتونني ... بالمسليات الملهيات العازله
والعين ساقية الخدود ونبتها ... كالمعصرات المثقلات الهاطله
لو كان يعلم عاذلي عُذري بما ... منه بقت أركان جسمي ناحله
والعين عميا والمسامع صممت ... ونضارة الخدين ظلت قاحله
قبل اعتذاري واستلم بوجهه ... وجهي وشيكاً والمدامع سايله
وجثى على الغبرا أمامي واقعاً ... مغشى عليه كالرقاع السامله
من وخزة الغُول الذي قد غالنا ... بسنانه المسموم شر الغايله
بمات من ضاءت به شمس الهُدى ... في كل أرض للورى متواصله
ذي الفضل والبرِّ الذي يسمو به ... الفلك الكبير بروجه ومنازله

فالافضلون من الأنام على العلىٰ ... درج لهم ومنازل متفاصله
قد حل هذا في محل حايل ... عنى الاحاطة بالصفات الفاضله
إن قلت بحراً فالبحار بجنبها ... سيف وهذا ما وجدت سواحله
أو قلت شمساً للشموس مشارق ... ومغارب وهو المقيم دلايله
أعني المهنا نجل نجل محمد ... ذا البينات القاطبات العادله
ذاك الإمام السيد الحبر الذي ... حاز الخصال الوافيات الكامله
لم يبق منها خلفه لسميدع ... أو زاهد إلا ومنه ذابله
فيؤمها طلب اتباع سنائها ... مستقبساً أنوارها المتشاعله
أو جزت عجزاً لم أطق تفصيلها ... فصلاً ففصلاً فاكتفوا بالجامله
فبثا من والسبت أودى ضحوة ... من شهر شوال علا في الراجله
يا خير قبر ضمه مستودعاً ... أوصاله من ظهرها ومفاصله
في عام نرع[1] فاسمعوا قولي وعوا ... أمري برفض الزاهقات الباطله
ثم اقتفوا لإمامكم وبه اكتفوا ... فهو الدليل على الطريق الواصله
دار السلام وبالسلام مددته ... طول الزمان صبيحة والقايله
مثل الذين تقدموه على الوفا ... والعدل لا أهل العدول العايله
وتزودوا ما تستطيع ركابكم ... من هذه الدار الخراب الزايله
يوماً به الجاني جنىٰ من غرسه ... ولجنس ما بذرت يداه كايله
خير فخيراً والشرور لأهلها ... أهل النفوس الغافلات الواغله
فعساكم تجدوا النجاة من البلا ... دنيا وأخرى يا لها من نازله
فوق الخليقة باعتجال بعده ... تأتي حثيثا ما بها من ماهله

---

(١) نرع : أي عام ١٢٥٠هـ .

أبكي عليـــه ثم نفسـي رحمـة ... ممـا أراه من الأمـــور الهايلـه
تجتاح مسـقط والعمـامات التي ... بوفاته أمســـت عبوســاً باسله
شـــوهاء كاشـــرة لنا أنيابهـــا ... في كل ســـابلة علينـــا حاملـه
والأرض سـودا والهوى محلولكاً ... من مظلمات الظلم نفسـي واجله
مما بنا يجـــري ســـريعاً مقبـلا ... من كل داهيـــة أتت متراســـله
أهـــل التعـزز والعـــلا بنيانكم ... عقر الزمان ســـتوره وأســـافله
كيف الترفـــع والتعـــالي فوقـه ... والهـــدم فيه يمينـــه وشـــمائله
صـــبراً على جريان كل مكـــوّن ... والنفس دعها ان أتتـــك مجُادله
بعد التطامع بالنجـــاة عقيب منً ... كشـــف الرجىٰ بجمـاله وقنادله
بعـد المهنـــا ما تهنّـــا مُســـلم ... طيب الكرىٰ ســحراً ونوم القايله
وتحنظلت لـــذّات كل معيشـــة ... والعذاب من ساق العـروق الذابله
ما ســـلوة من بعـده نلنـــا ولا ... بُشـــرى لنا أبداً بخـــير العاجله
ما شـــمت وجهاً نيراً متهـــللاً ... بـل شـــمتها كالناصبات العامله
أهـــل النُهى من منكم عنـــا لها ... أو قدسَـــها والنفـــس منه ذاهله
عن كل ما هو بالقريض مقرضـــا ... فادرى فنفســـك كأسه هي ناهله
كل الأمور لها ابتـــداء وانتهـــا ... فاجروا أواخـــر أمـركـم بأوايلـه
مولاي قبلني لوجهـك صـــارفاً ... وجهي اليـــك عن الوجوه الخابله
واجعل نوالي الكفـــاف به اكتفي ... ولما علـي من الحقـــوق الداخـله
مني بكـل فريضـــة مفروضـــة ... ان لم تنلني أجر بـــذل وســـايله
والعقـل ملكـــه عقـــال مطيتي ... أن لا تكون بكل قفـــر رافـــله
ثـم اهـــدِ لي عضداً تقياً زاكيـاً ... نفس له فـرض الـمُهيـمن ماذلـه

يبقى عقيبي للوصـــايا قابـــلاً مني على وفق القضـــايا العادلـه
أنت الكريم لكل من طلب العطـا جاءته منـــك فضـــايل متعاجله

من عُلماء آلبـوسعيد الشيخ العـالم محمد بن خمـيس بن سالم بن عبدالله آلبوسعيدي السمـدي نشأ ببلد سمد الشان، ثم إنتقل إلى الرستاق وكان عالماً جـليلاً أدرك العلامة أبا نبـهان جاعد بن خمـيس الخروصي، وكان بينهما تبادل آراء في الأحكام ثم عاصر إبنه العالم ناصر بن جاعد.

وقد ذكر الشيخ العالم موسى بن عـيسى البشري، سيرة عن العالم محمـد بن خميس ذكر فيـها العُلماء الأبدال وصفاتـهم وسيرتهم، واتبع ذلك بالموعظة وتهذيب النفس، والحث على الخصال الحميدة ، وهي ذات ألفاظ رايقة ومعان لايقه، قال في أخرها بعد ذكر أولئك الأفاضل :

اللهم إجـعلنا منهم معـدودين في عدتهـم، واحشرنـا في محـشر زمرتهم، وأجعلنا بين أنبيائك إلى رحمتك، واجعلنا يوم التغابن مع أهل الوفد مـن وفدك مسـتوفـدين ولا حول ولا قـوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على نبينا مـحمد وآله أفضل الصـلاة والتسليم. من الأقل لله محمد بن خميس بن سالم بن عبدالله آلبوسعيدي السمدي.

وقد روى عنه الشيخ نور الدين السالمي مـقالاً، قال في أوله : وقد أجاد الشيخ محمد بن خميس آلبوسعيدي ـ رحمه الله تعالى ـ في تخريج هذه المسألة وهو ممن كـان في عصر الشـيخ ناصر بن أبي نبهـان. وكفى بشهادة الشيخ السالمي وتصـويبه له في تخريج المسألة، وهذا مما يدل على علو قدره ورسوخه في العلم جزى الله الجميع خير جزاء.

من العُلماء الشيخ الفقيه سعيد بن راشد بن خميس آلبوسعيدي، نشأ ببلد « الشريعة » من سمد الشان في القرن الثالث عشر، وصار قاضياً للإمام عزان بن قيس على ولاية سمد الشان وما حولها، وبعد وفاة الإمام جعله السُلطان تُركي بن سعيد قاضياً بها أيضاً .

ومنهم حفيده الشيخ العالم الورع حمد بن سيف بن سعيد بن راشد آلبوسعيدي نشأ في القرن الثالث عشر. وأخذ العلم من العُلماء المعاصرين، ثم إرتحل إلى بلد القابل فلازم الشيخين صالح بن علي الحارثي ونور الدين السالمي واغترف من بحرهما في الفقه وساير الفنون، وكان من أفضل أهل زمانه فقهاً وزهداً توفي ببلد بومباي من الهند سنة ١٣١٥هـ وهو في طريقه إلى حج بيت الله الحرام ـ رحمه الله ورضى عنه ـ وقد رثاه نور الدين السالمي بقوله :

لهفي على حمد بن سيف ... للفواضل كان جامع
بحر العلوم مهذب ... من فضله في الناس شايع
كم مشكل صعب المدار ... ك قد نفى عنه البراقع
كم فاضل جد المسير ... ورايه ليكون تابع
جهد القوى في اثره ... فاذا قواه به ضوالع
فلكم غدوت بفضله ... وبروض علم منه راتع
ولكم تساقطت الجوا ... هر منه فامتلت المسامع
لهفي ابا عبد الاله ... على فراق منك فاضع
اذ صرت في دار العدو ... وكان خطبك أي شانع
فكأن ارضا قد شكت ... لله من سوء المضاجع
فأغاثها المنان إذ ... ألقى اليها أي جاشع

ومن الفقهاء أيضاً الشيخ سالم بن سيف بن سعيد بن راشد آلبوسعيدي نشأ ببلد الشريعة وتولى القضاء للإمامين سالم بن راشد الخروصي ومحمد بن عبدالله الخليلي رضي الله عنهما وقد كان الشيخ سالم بن سيف فقيهاً مفتي لعامة الناس ويتحاكمون معه ويرضون بحكمه ـ قبل أن يتولى أمر القضاء من الإمامين المذكورين ـ وتوفي سنة ١٣٤٥هـ.

من العُلماء الشيخ العالم محمد بن مسعود بن سعيد آلبوسعيدي، نشأ بمحلة الفيقين ـ التي لآل بوسعيد بولاية « منح » ـ في القرن الثالث عشر من الهجرة، فجد واجتهد في دراسة العلم وتحصيله، حتى أنه قرأ كتاب « بيان الشرع » الذي هو ثلاثة وسبعون جزءاً ـ في الأديان والأحكام ـ فقد كرر قراءته الشيخ محمد بن مسعود، وقد صار مرجع الفتوىٰ في زمانه، والناس تقصده من كل مكان ـ منهم للفتوىٰ ومنهم للأحكام ـ فإنهم يتحاكمون معه ويرضون بحكمه، لما عرفوه به من العلم والكرم، وحسن السيرة وصفاء السريرة.

قضىٰ أيامه على السيرة الحسنة إلى أن وافته المنية فمات شهيداً سنة (١٣٢٠هـ) رحمة الله عليه ـ .

ترك أولاداً منهم ولده الشيخ سعيد بن محمد، فقد صار سعيد بن محمد عارفاً بعلم أنساب القبائل وتاريخهم، متضلعاً بفن الأدب، مطلعاً على الأشعار، فهو طلق اللسان ثابت الجأش عند المخاطبات وفي الملمات، وكان يحضر مجلس الإمام الخليلي ويعتمد على نقله.

من فقهـاء آلبوسعيـد : الشيخ الفقيـه محمد بن خمـيس بن سيف آلبوسعيدي، ولد بعُمان في القـرن الثالث عشر، ثم إنتقل إلى زنجبار في زمن السُلطان السيد برغش بن سعيد فجـعله قاضياً في الجزيرة الخضراء، وبعد ذلك نقله إلى زنجـبار ليكون قريبـاً منه وبقي قاضياً بزنجـبار إلى أن توفي في العقد الأول من القرن الرابع عشر.

• من عُلماء آلبوسعيد : الشيخ الفقيه الزاهد سالم بن سيف بن مسلم الفرعي من الفروع الذين هم فخذ من أفخاذ آلبوسعيد.

ولد الشـيخ سالم ببلد الأخـضر من ولاية سـمد الشان فـي القرن الثالث عشر من الهـجرة، وكان فقيهاً زاهداً ناسكاً، وصار قـاضياً للإمام السيـد عزان بن قـيس، وبقي في عمله إلى أن مـات شهيـداً في إحدى الوقائع مع الإمام المذكور سنة ١٢٨٦هـ.

ومن فقائهم الشـيخ الفقيه حمود بن سـيف بن مسلم الفرعي. ولد بعُمـان في القرن الثالث عـشر، ثم إنتقل إلى زنجبـار في دولة السُـلطان برغش بن سعـيد وسكن بها وبنى مسـجداً كبيـراً قريب بيت السُـلطان وهو معروف بمسـجد الفرعي، وعنه أجوبة نثـرية فقهية في شـتى مسائل الأديان والأحكام.

وتوفي بزنجبار سنة ١٢٩٩هـ بعد السُلطان برغش بن سعيد وقد رثاه الشيخ أبو وسيم خميس بن سليم قائلاً :

أمصـيبة في المسـلمين جميعـاً غـادرت كل موحـد مفجـوعا
رزء عمـود الدين أصـبح بعده متضعضعاً مـتزلـزلا مصـدوعا

أأبا محمـــد العبـــاد توقعـــوا لما ثويت من الســـماء وقـــوعا
والشمس قد كسفت وكادت تبتغي نحو المغيب لاجـل ذاك طلـــوعا
بكت العيون دمًا لانك فـــوق من تبكي لمصـــرعه العيون دمـــوعا
وتوعرت طرق النـدى وتصـدعت قنّ العلا وكفـى بذاك صـــدوعا
رحل الهجوع عن العيـــون لفقده أو بعد ذا تبغى العيـون هجـــوعا
قد عاد ربع الدين قفـــرا بعـــده وبه ربـوع الـــدين كن ربـــوعا
قد كان غوثا في البـــلاد وأمـــة لهـــدى العباد لذا وذاك نفـــوعا
يا غيث أربعة الفصـــول لعامـــه اذ كل عصـــرك كان منـك ربيعا
الله أكـــبر إنـهـــــا لمصـــيبة خرت لها صم الجبـال خشـــوعا

من عُلماء آلبوسعيد الشيخ الفقيه الزاهد سعود بن عمير بن خميس الفرعي، نشـأ ببلد سمـائل في القرن الثالـث عـشر، وعاصـر الشـيخ أحمـد بن سـعيد الخليلي وكـان الشيخ سعـود عالماً زاهداً، معـرضاً عن الدنيا مقبلاً على الآخرة يقضي أكثر أوقاته في القراءة أو العبادة.

ويروى أنه رأى حورية تـطعمه من فـاكهة الجنـة، وتقول له : أنك الليلة سـتكون معنا ـ وقـد توفي في نفس اليـوم ـ وقد ذكـر هذه الرواية القاضي أبو سرور في قصيدته السمائلية، حيث قال :

فأين من أطعمته الحـــور فاكهـــة من جنة الخلد في محـــرابه حينـا
وواعدته مساءَ اليوم في جـــذل ضـــيافة عنـــدنا بين النبيينـــا
فما مضى اليوم حتى سار في ولـــه ملبيـــا دعوة الرحمـــن مأمـونا
هذا هـو العلـم الفـــرعي خير فتىً فتى عمـــير ســعود فزت ميمـونا

توفي حروة سنة ١٣٢٠هـ، ثم توفي الشيخ أحمد بن سعيد الخليلي رحمهما الله رحمة واسعة.

من فقهاء آلبوسعيد : الشيخ الفقيه زهران بن مبارك بن أحمد آلبوسعيدي ولد بمحلة « الفيقين » من ولاية منح في النصف الآخر من القرن الثالث عشر، وكان فقيهاً عارفاً بالأحكام وقد تقضى للإمامين الخروصي والخليلي بأدم وبولاية منح. وتوفي سنة ١٣٥٤هـ.

وكان ناظماً للأشعار، فمن شعره السؤال الذي وجّهه للعلامة الشيخ أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي :

إليك سؤالاً يا أخا العلم والكرم ... ويا ناصر الاسلام بالسيف والقلم
عنيتُ به قطب الزمانِ ونوره ... سليلَ سعيد أحمداً منبع الحكم
عن الفلج المجهول ربًّا فما ترىٰ إذا شاء شخص حفره صاح هل يُلم
فهل حرثه في ظاهر الحكم جايز ... ليسقي منه النخل والزرع والكرم
ومن يعتنى بالحفر هل يملكنه ... ومن أمه يبغى نصيباً فقد غشم
ومن غير الشيب الاغر بحالك ... وأم بقوم هل ترى النقض قد رُسم
أتتك من الفيقين تسعىٰ إلى الهدى ... تؤمك من بعد كنار على علم
وأزكى صلاة مع سلام لأحمد ... وأصحابه والآل ما مر عدنهم

الجواب من الشيخ أحمد بن سعيد :

لك الحمد يا أهل المحامد والكرم ... مضيئاً بشمس العلم حالكة الظلم
وبعد فاني قاصر الباع سائلي ... عن الفقه فاستسمنت مني ذاورم
ولكن أقول الخلف في الفلج الذي ... جهلت له ربا كنار على علم

فبعض لأهل الفقـر جـــوَّز أكله واحياءه بالنخـــل والزرع والكرم
وبعض كبيت المال قـال ســبيله وقيل هو الحشـــريي آكله يـــذم
وفي كل قول فاعــل الخـــير كله بســـاقية أو غـــيرها منه لم يلم
يجوز به ما جاز في الغير عنـــدنا من النفع بالأفـــلاج للناس والنعم
وتغيير شـــيب بالســـواد مُكرَّه يشدد فيه المسلمون أولو الحـــكم
ولا نقض ان في الـفـرض أم الورى ومن تبـاعـــد عنه فـاز عندي بـالسلم
فخذ من جوابي عدله وصـــوابه وسل عنه أهل العلم تبرأ من السقم
وكن شاكرا مولاك في كل حالـــة لتسلم في الأخرى وذاك هو الأهم
صلاتي وتسليمي على كل مرسـل ولاســـيما الأميّ تنصبّ كالديم

وعنـــه ـ أيـــضاً ـ ســـؤال للعلامة عامر بن خـميس المالكي ، مطلع السؤال :

لقاضـــي القضـــاة أبي مـالك ســـليل خميـــس الفتى الناسك

وهو مطبوع في أجوبة الشيخ المالكي.

وعن الشـيخ زهران بن مبـارك هذه الأبيـات ـ أيضاً ـ في تعـريف اللقطة ولمن هي بعد التعريف :

عج بالقلوص إلى فياض سـلسال مغن لصـــاد بهذا المربع الخـــالي
ان تبتغي الحج فلتقصد مشـــاعره أو تطلب الرفـد يمم نحو مفضـــال
ما أنت أول من غرتـــه ســـارية في برق خلبهـا كالســـاعي للآل

❊ ❊ ❊

ما قاومت درهمـــاً شـهراً نعرفها ان درهم زادزد شـــهراً باكمـــال
وقيل حـــولاً لما قلـت وما كثرت وقيل فيها ســـوى هذا بأقـــوال
أما ثـــلاث من الأيام ضـــعفه أهل البصـــاير كن منهاجهم تـال
في مجمع الناس تعريفاً كما أمروا حيث المظنة سل عن ضايع المـــال
ان تعرو من ربق التوقيت داخـلة حدّ الاياس كخـــود ذات خلخال
حلت للاقطهـــا ان كـان مرتديا بالفقر ســـربله التقوّى بســـربال
ثم الصلاة على المختـار ســـيدنا محمـد وعلى الأصـحاب والآل

من فقـهاء آلبوسعـيد : الشيخ الفقـيه مسلم بن نجيم بن مـاجد بن خلفان بن راشـد آلبوسعـيدي، ولد في القرن الثـالث عشر من الهـجرة النبـوية بقرية « عـيني » من ولاية الرسـتاق، فـي البيت المسـمى « بيت المليحة » الذي بناه أجداده منذ قـرون من الزمن، ونشأ الشيخ ـ المذكور ـ في البيت ـ المذكور ـ ثم إنتقل منه إلى جـوار جماعته آلبوسعيد بمحـلة « الجبة » من الرستاق، وبقي فتـرة من الزمن، وكان لهم خير جوار، ثم إنه سكن بموضع « الحـوش » قريباً من قلعـة الرســتاق بجـوار السـادة أولاد الإمام عـزان بن قيس ـ رحـمـه الله ـ فأكـرموه لما عـرفـوه مـن الفضل والأمانة.

ولما وقعت الأحـداث المؤلمة وقتل السيـد الفاضل سعـود بن الإمام عزان ـ رحـمه الله ـ وبعـد حين خرج إلى مـسـقط في عهـد السُـلطان فـيصل بن تُركي، ولما صـارت بلدة العوابـي في قبـضة السُلطان، عـينه السُلطان والياً، فـأقام فيها آمـراً ناهياً ـ ما شاء الله له ـ وبعـد ذلك سافر إلى زنجبـار، ونزل بجوار الشـيخ العلامـة أبي مسلم ناصر بـن سالم بن

عديم الرواحي فآواه وأكرمه وزوجه كريمته لما رأى فيه من الفضل وحسن السيرة، فأنجبت له ولده سيف بن مسلم ـ الموجود إلى الآن ـ ثم أنه صمم العودة إلى وطنه الرستاق، فمات شهيداً بها ـ رحمه الله ـ سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وثلاثين من الهجرة.

وكان رجلاً فقيهاً، وشاعراً بليغاً، له قصايد وأسئلة ـ نظمية وفقهية ـ وهذه نبذة من نظمه منها :

بدأت باسم الله من أنشا الأمم ... ووفر من ألطافه سابغ النعم
وأشكره شكراً وان كنت عاجزا ... كما قد حباني في الوجود وفي العدم
وأحمده والحمد لله واجب ... له الأمر والتدبير والمنّ والكرم
إلهي إله الخافقين له العُلا ... هو الواحد المحي المميت من الأمم
إله به تحيا النفوس بذكره ... وتوحيده فرض على كل من علم
وأهدي صلاتي ثم الف تحية ... على أحمد المبعوث للعرب والعجم
مع الآل والأصحاب ماذر شارق ... وما هطلت مزن على الحل والحرم

ومن شعره هذه القصيدة في السيد قيس بن الإمام عزان عند رجوعه من حج بيت الله الحرام :

بشراك بالفوز والاقبال والظفر ... وبالسعادة والتوفيق والخير
هُنِّئت بالحج لا تعدوك تهنئة ... وبالزيارة للمختار من مضر
حججت لله اخلاصاً وتأدية ... فريضة الله لا للفخر والأشر
دعا فلبيته شوقاً على وله ... ما في ضميرك غير الله من وطر
حتى حللت بناديه وقلبك منً ... مخافة الله قلب الطاير الحذر

وقمت بين الرجا والخوف معتمداً شـــعائر الله تعظيمـــاً لمصطـبر
تقـدس الله في تلـك المشـاعـر تقـديس المـلائك بين الركن والحـجـر
تقضي المناسك لا وهناً ولا بطـراً قضـــاء مجتهـــد بالله معتـــذر
ثم انتحيـت على وجناء يعمـــلة تواصل الوخـذ تأويباً إلى السـحر
تطير شـــوقاً بنجد غير والهـــة إلى المدينة مثوى ســـيد البشـــر
بباب ســـيد رســـل الله أولهم معنى وآخرهم في عالم الصـــور
فما رجعت بكـــف منه فارغـــة أدنىٰ حظوظك أعلامنية البشـــر
فأبت بالطيبات الصالحات وأنـــو ار القبول صفى النفس من كـــدر
يا قيس يا ابن إمام المسـلمين ومن هم الألىٰ سادة ياذا على البشـــر
ما أقصر القول مني حين أمـدحكم قصور حيرانٍ لا تقصير مقتصـــر
فلا مجال لتعـــداد المديـــح لكم إلا لمن رام عدَّ الأنجـــم الزهـــر

وهذه أبيات منه يرثي بها الشيخ العلامة أحـمد بن سعيد بن خلفان ـ رحمه الله ـ :

قد أندك طود العلم وانطمس الهدى وصار ضياء الحق من بعد أســودا
رزينـا بفقد الاكـــرمين فيـــا له مصاب عظيم الخطب ما مثله بـدا
كمثل فقيه العصر شيخي وقـدوتي لقد ذاق طعم الموت نفسي له الفدا
فمات شـهيداً عظم الله أجـــره عليه رضى الرحمٰـن ما كوكب بدا
أيا أحـمـد من للمـسـائل يرتجي ويهـدي الذي قـد ضل عن منهج الهـدى
أخـــلاي ان الدين قد جـلٍ خطبه وقد عظمت فينا الرزايا مع الـردى
وأبكـي عليه دائمـــا متوجعـــا أنوح حزيناً في دجى الليل سـرمدا
فما أسرع الأيام تمضـي ســـريعة تقـــرب آجال الخـــلايق والمـدىٰ

وما هذه الدنيـــا بـــدار اقامـــة فما خُلق الانسان فيها أخي سدىٰ
ألا فارحلوا عنها إلى من يعزكـــم بطاعته والـذل يأتي من اعتـــدى
عليكم بحمل الزاد قبـــل مماتكم فطوبى لعبد طـــائع قـــد تـزودا
وأدعـــو إلهىٰ أن يمنَّ برحمـــة تحـــف به دهـــراً إلى أن يخلدا
ســحائب رضـــوان الاله تعمُّه كذلك في الفردوس يسكن سرمدا
صـلاة من الرحمٰـن ثم ســـلامه على المصطفى المختار أعني محمدا
كذا الآل والأصحاب أزكى تحيـــة عليهم من الرحمٰـن ما بارق بـــدا

ومن شعره ـ أيضاً ـ هذا السؤال الفقهي :

مســـائل عن علوم أنت كاشفهـا وما لها شـــارح الاك واصـــفها
أســـنة ذبحنـــا الأنعام واجبـــة والنحر للإبل هل للبقر عارفهـــا
والنحر في لبة الحلقى حيـــث أتىٰ أم جايز القَول في معنى يخالفهـــا
أفد جواباً مفيـــداً أنت عارفنـــا ومرشدي لطريق الدين كاشـــفها

فأجابه الشيخ العالم عبدالله بن عامر العزري :

ما كل من سئل الأحكـــام عارفهـا ما كل ســـارية ينهـــل واكفهـــا
ولست بالقـارىء الكتب الصـحـاح ولا سـألت من قلبـه في الدهر آلفـهـا
لكن سأروي بوحر النيل معتمـدي ولا ظماء بمن للنيـــل عاطفهـــا
ما حرَّم الصانع الأنعـــام في أثـــر على إمريء مسلم ان شاء يعالفهـا
الا الصنوف التي تتـــلىٰ بمائـــدة محـــارم الله لا ينجـــو مقارفها
وحلهـــا بعد أن ذكى بتســـمية ونيـــة مســـلم لله صـــارفها
للضان والمعز والطـير الذبـاح أتى وقـــس عليهـا شبيهاً لا يخالفها

قطع المريّ وحلقوم التنفس والودجين سنتها يزكو مصادفها
أما المري فلحم رق أحمر من عاليه حنجرة بيضا يراصفها
وخصَّ بالنحر في لبّاتها ابلاً لباقر جوّز الوجهين عارفها
فحجة الذبح ان الله يأمركم وحجة النحر خير الخلق كاشفها
وبدنة جعلوا عن سبعة وكذا الكحلاء في الهدي اذ ترمي متالفها
أما البغال وخيل والحمير فذى للبقر تابعة ليست تخالفها

إنتهى ما أردنا نقله من نظم هذا الشيخ، وإلا فهو كثير جداً، لكن أتينا منه بما يستدل به على المراد.

ومات الشيخ مسلم شهيداً سنة ١٣٣١هـ، وفي هذا العام وُلِد له ولده سيف بن مسلم، وهو رجل فاضل، ويعمل الآن مدرساً دينياً بمدرسة الإمام ناصر بن مرشد ببلد الرستاق.

من الفقهاء الشيخ الفقيه ناصر بن سالم بن سيف آلبوسعيدي، ولد بمحلة الفيقين التي لآل بوسعيد بولاية منح، ونشأ بها في أول القرن الرابع عشر من الهجرة، وكان فقيهاً وعارفاً بعلوم العربية ـ من علم النحو وغيره ـ وله معرفة عظيمة بعلم الفرايض، وقد جعله الإمام الخليلي قاضياً على ولاية منح، وبقى بها ما شاء الله من السنين، ثم إنتقل إلى ولاية بركاء، فبقى بها إلى أن وافته المنية سنة ١٣٧١هـ.

وكان ناظماً للأشعار ـ له أسئلة وأجوبة فقهية ـ فمن شعره سؤاله الذي للعلامة الشيخ حمد بن عبيد السليمي، الذي مطلعه :

محـــال أن تـــدوم لنا الحيـــــاة وخـــير الناس أهل الفضـــل ماتـوا
وكم فـــوق الثرى من بحر علـم هم للخـــــلق أقمـــار هـــداة
وكم في الأرض جبـــار عنيـــد طـــوته الحـادثات المهلكـــات
فكلهـم بكســـب يـد رهـــين وخـــير الزاد منه الصـــالحات

وهذا السـؤال وجواب الشـيخ عليه مـطبوع في كـتاب « قـلائـد المرجان » الحاوي أجوبة الشيخ حمد بن عـبيد، ومطبوع ـ أيضاً ـ بكتاب «شقائق النعمان» .

وعن الشيخ ناصر بن سالم سؤال للشـيخ سالم بن حمود السيابي، هذا أوله :

صن النفس واحملها على غير ما تهـوى فطاعتها لا شك جرت لك البلوى
واياك والدنيـــا ولـذة عيشـــها فان غذاها السم لو طعمها حلـوى
واصبر فان الصـــبر عزٌ لأهلـــه عواقبه أحلىٰ من المنِّ والســـلوى
وفي رجـل أوصـىٰ لأولاد أخته بمثل نصيب أمهم فاسـمع الدعوى
وكان له أخـــتان غير خـــلائص كذلك زوجات ثلاث خذ الفتـوى
وأولاد عـــم من أب عصـــباتهمً ثلاثة أشخاص أخ الفصل والتقوى
فيا سـالم ان المكـــارم والعـــلا تكون بنيل العلم قد صح ما يروىٰ
فاني لـولا ضـــعف حالي وقوتي لها جرت نحو اليعملات إلى نزوىٍ
هناك إمام المســـلمين وعزّهـــم رقىٰ شرفا فوق السماكين والعوىٰ
لقـد مـلأ الآفـاق عدلاً وهـيبـة وجندل بالـصمـصـام من ركب العـشـوى
فهذا وصـــلى الله ما بـــارق بـــدا على أحمد الهادي الورى معدن التقوى
كذا الآل والأصحاب ما فاه ناطـق صن النفس واحملها على غير ما تهوى

تم السؤال ولم نجد جواب الشيخ المسئول .

وعنه ـ أيضاً ـ سؤال للشيخ الفقيه عيسى بن سالم بن فريش الشامسي هذا مطلعه :

الدين فرض والصلاة قوامه ... ثم الزكاة وحجه وصيامُهُ
وإذا المكلف لم يؤدِّ طايعاً ... لاشك قد زلت به أقدامه
من ذا صروف الدهر منها آمن ... ويجذّ آجال الورى صمصامه
واحسرتا ضيعت عمري غفلة ... في نشوة والعلم لست أمامه
يا طالباً علم الفرايض رغبة ... أنت النبيل وفي السؤال زمامه
عيسى الذي نال العلاء بعزمه ... وأبوه بحر معارف قدامه

هذا ما وجدناه من السؤال. فأجابه الشيخ عيسى بجواب أوله :

حمداً لربي ذي الجلال تمامه ... رب السما مستغرقاً إنعامه
وله الثنا والشكر جل الهنا ... في كل حال ما جرت أحكامه
وصلاة ربي للنبي وآله ... ما احلو لك الليل البهيم ظلامه
يا من يروم بنظمه تبيان ما ... قد صار منكشفاً له إيهامه
وافى سؤالك كالأريج نظامه ... مسكاً يفوح بداؤه وختامه
فتلوته فرأيته ببيانه ... يزهو على العقد النضيد نظامه

من الفقهاء الشيخ الفقيه يزيد بن خالد بن الوليد بن خالد بن سعيد آلبوسعيدي، ولد بمحلة الفيقين من ولاية منح، فتعلم القرآن بها، ثم رحل إلى مسقط ودرس بمسجد الخور ـ الذي هو زاخر بالعلماء

والفضلاء ـ فتعلم النحو والعلوم العربية والفقه، وصار ذا ملكةٍ في النحو، وبعد ذلك صار مدرساً في بلد « المضيرب » عند المشايخ هناك، ثم صار قاضياً للسُلطان سعيد بن تيمور في عدة ولايات، ثم رجع إلى بلده منح، وبقي بها إلى أن توفي سنة ١٣٧٤هـ.

وهو ناظم للأشعار، وحافظ لأشعار الشُعراء ومعانيها، وله أشعار ـ لم نجد منها إلا اليسير ـ منها هذه الأبيات :

يا نسيم الجنوب رقَّ الهواءُ ... فاصبحينا قد أمطرتنا السماء
ناوحتك الصبا بنفح عبير ... وشفتنا بنطقها الشمَّاء
وأتانا الربيع والبرد ولىٰ ... وبدا الزهرُ يوم ولى الشتاء
وأتتنا الأثمار من كل نوع ... والرياحين عطرهن شفاء
يا مليك الورى أتاك الثناء ... طلع السعد واستنار الضياء
يا مليك الورى رقيت المراقي ... وعلوت السُهىٰ وطال السناء
يا مليك الورى إليك التجأنا ... ومزون جبالها شماء
بلدة ذات مزرع ونخيل ... ومراعٍ وروضة غناء

وهذه أبيات عنه :

بشرىٰ لعاصمة الإسلام بشراها ... بشرىٰ لها حينما السُلطان آواها
وأصبحت مسقط من نور طلعته ... والكون أشرق منها حين والآها
دم يا سعيد سعيداً في ذرى فلك ... ترقىٰ المراقي أعلاها وأسناها
من يتق الله ما خابت أمانته ... لكنها اختمت بالخير عقباها

وهذه أبيات قالها تحية لمشايخ المضيرب، لما رآه من المراعاة، لما صار مدرساً معهم :

يا راكبـــاً عج بالمضيرب قاصـــداً ... تلك الربـوع وحي أربـــاب الأدب
وقل الســـلام عليكم من معشـــر ... حيّاكم روح النســـــائم حين هب
طـــاب الثنا فيكم وعـــز مكانكم ... لله درّكـــم وذيـــاك الحســـب
مـــن زاركم أنســـيتموه أهلـــه ... وتركتموه يعيش في عيش رغـــب
فـــلانتم أهـــل لكل فضـــيلة ... كرمت مغارسكم وقد شرف النسب
بيض الوجوه كريمـــة أحســـابكم ... أنتم عرانين الكـــرام بلا كـــذب

وعنه هذه الأبيـات في رثاء السـيـد حـارب بن حـمـد بن سـيف آلبوسعيدي :

نعىٰ لي ناع خير خل وصـــاحب ... لقد طار عقلي يوم نادىٰ وصاح بي
وبت كئيبـاً كالســـليم لفقـــده ... كفى حـــزناً ضـــاقت عليّ مذاهبي
مصيبته قد جـددت لي مصـــايباً ... تقادم عندي عهـــدها في أقاربي
حقيـــق بأن يثني عليـــه لأنـــه ... همام جـــواد من أعـــز المناصـــب
أيا حـــارب فارقتنـــا وتركتنـــا ... حيارىٰ وما فينا صـميم لناصـــب
فقد ناك فقدان الربيـــع وليتنـــا ... نقيك عن البأسا وهول العواقـــب
فصبراً لأمـــر الله فيما قضـــىٰ به ... يداولها الأيـــام مـــع كل غالـــب
له الأمـــر فينـــا لا مرد لأمـــره ... يـميت ويحيي الناس يوم التحاسب
فياليتني شاهدت نعشك حـــارب ... لأحمل ذاك النعش من كل جانـب
عليـــك ســـلام الله مني تحيـــة ... ورحمتـــه تغشـــاك يا ابن الأطايب

من الفقهاء : الشيخ العالم سالم بن سيف بن سليمان بن هلال بن محـمد آلبوسعـيدي. ولد ببلد أدم في القرن الرابع عـشر، ثم رحل إلى نزوى لطلب العلم، فـأخذ علم النحو وباقي علـوم العربية من الأسـتاذ

المدرس حامد بن ناصر، كـما قرأ في التوحيد وأصول الفـقه والفقه على يد الشيخ العلامة عبدالله بن عامـر العزري، فصار عالماً في شتى الفنون، ورعاً زاهداً عن الدنيا وحطامها، همـته العلم ـ قراءة وتدريساً ـ يأتي إليه طلبـة العلم إلى مكانه، فيلقي لكل واحـد منهم بمـا أراد ـ مجـاناً ـ لأنه تباعد عن تحمل أعمال القضاء وجميع الأعمال.

وله أجوبة نثرية ونظمية في الفقه، كـما له قصايد أُخرى لكنها غير مجموعة والمحـفوظ منها اليسير، فمن شعره سـؤال منه للعلامة عامر بن خميس المالكي، أوله :

إن شـــــئت نيل العلم والآداب ... وبراعـــة في فهم كـــل كتـــاب
فعليك بالحبر الذي شـــهدت له ... أهل العلـــوم ثواقـــب الألباب
أعني بذلك عامـــراً كنـــز التُقيٰ ... زاكي الأرومـــة ناطقـــاً بصواب

وهذا السؤال وجـواب الشيخ عليه مطبوع في أجـوبة الشيخ المالكي النظمية . وعنه سؤال آخر للشيخ المالكي هذا أوله :

قصدت نحوك ياذا العلم والصـبر ... لاستفيد جواباً كاشـــف الضـرر
فأنت أهل لحـــل المشـــكلات إذا ... أعيت على العالم النطيس ذي البصـر
أعني به عامراً ياصـاح قد عمـرت ... مجالس الذكر في أيامـه الغـــرر
نور الدجىٰ ألمعيا زانـــه عمـــل ... عدل الطريقـة مهدينا عن الخطـر

هذا مـا وجدناه منه ولم نجـد الجـواب ، ومن نظمه هذه الأبيـات جواب لأحد الطلبة :

أهـــدى جـــواباً فيصـــلا ... لـقـاصـــــــد ليســـــألا
كـأنمـــــا نظـــــامهُ ... عـقـد بجيـــدٍ قـــد حـــلا

أو اقحوان بَلَّهُ نَدىٰ السما منهملا
لا تعلق الاسماع من انشاده بين الملا
يا سائلي مهما ترد كشفاً لأمرٍ أشكلا
فأقصد خبيراً ذللت اليه آثار الأولىٰ
همته في درسها لكي ينال الأفضلا
فصار قطافاً لها يختار منها الأعدلا
ليس كمثلي أنني في لجّ همّ أشكلا
وحالتي معلومة ظاهرة بين الملا
لم أترو في مدىٰ عُمري بعلم لا ولا
وهاك ما وجدتُهُ في كتَب أصحابي الأولىٰ
فيمن تاتى عامداً مستهترا قد جهلا
قتلاً لحر مسلم ذي سؤدد قد فضُلا
يمنع من تزويجه زوجتَه اذ رحلا
وحاله كقاتل موروثه قد عجلا
يحرم من ميراثه ولو يعيش معولا
يرعف من أجفانه دمعاً سخيناً مسبلا
هذا وصلى الله ما ودق رباب هطلا
على النبيّ المصطفىٰ وآله ومن تلا

ومن أسئلته سؤال منه للشيخ أبى سلام سليمان بن سعيد الكندي عن معنى بيتي أبي الحسين وهما :

رأت قمـــر الســـماء فذكرتنى لـيـالي وصـــلها بالرقمتـــين
كلانا ناظـــر قمـــراً ولكـــن رأيـــت بعينهـــا ورأت بعيني

وأول السؤال :

أرقـــت لبـــارق يبـــدو لعيني لـــربـــع حيـــل بينهم وبيني
فكـــدت أذوب من وجـد اليهم واسـفح مِن جفـــوني ديمتـــين
ورمْت أكلـف النفـس اصطباراً وان بعـــدُوا كبعـد المشـــرفين
ولكـــن لا اصطبار لفقـد إلف أنســـت بـــه زمـانـاً بعد بـين

إلى أن قال :

ألا ياجامـــــع الآداب مـــاذا جوابك في مقـال أبي الحســـين
رأت قمـــر الســـماء فذكرتني لـيـالي وصـــلهـا بالرقمتـــين
كلانا ناظـــر قمـــراً ولـكـــن رأيـــت بعينهـــا ورأت بعينـــي

إلى آخر السؤال . فأجابه بجواب هذا أوله :

أبـــرق من أعـــالي الربـــوتين يلوح ســـناه مـــلء الخافقـــين
يســـوق ســـحابه غيثا فيسقى بصـــيّبه رؤوس الـــوادين
فتصبح أرض نـزوى من ســـماه مدبجـــة تروق لكـــل عـــين

والسؤال والجواب مطبـوعان بكتاب (شقايق النعمـان) في أسماء شُعراء عُمان لمؤلفه الشيخ الأديب محمد بن راشد بن عزيز :

ياصـاح جـانـب كل ســوء وارتحل
في درك تقـــديس النفـــوس ولا تمل
فـاذا بلغت سنـام سـعـد قـد حـصل

حاول جسيمات الأمور ولاتقل ان المكارم والعلا أرزاقُ
وارخ العنان عسى تكون مظفراً
بقضاء أوطار تفيض على الورىٰ
فالعجز لايلج المكان ألا فخراً
وارغب بنفسك أن تكون مقصّرا عن غاية فيها الورى سبَّاقُ
أسق الألد إذا اتصلت بداره
كأس الهوان معجلاً لدماره
حتى تراه ذل وسط قراره
واذا عجزت عن العدوِّ فداره وامزح له ان المزاح وفاق

وعنه تخميس هذه الأبيات من قصيدة أبن التعاويذي :

لي في الهوى العذري والمجنون
خبر صحيح عن رواة جفونيِ
ودليل حالي شاهد بشجونيِ
ان كان دينك في الصباية دينى فقف المطي برملتي يبرين
واذا العذيب وطأت منه تربه
فارتع به وانشق هنالك عشبه
واقض هوىً فرضاً عليك وندبهُ
والثم ثرى ان جاوزت بك هضبه أيدى المطي لثمته بجفوني
قلبى يحن إلى لقاكم كلما
خطر التذكر لست أسلو بعدما
شاهدت رحل حد وجهم قد زما

ونشـــيدتي بين الخيـــام وانمـــا غالطت منها بالظبـــاء العـــين

زُمت بـأحـداج الفـــراق ركـــابـهم

أتراه يســـمح بعـــد ذلك إيا بـهم

ذهب الـدجى لما أمـــيط نـقـــابـهم

للهّ ما اشـــتملت عليه قبـــابهم يـوم النـــوى من لؤلؤ مكنـــون

عين يـذرن الأسـد أوسط غـــابهـــا

صـرعى بســهم لحـاظهـا وحـــرابهـا

لهـفي على ترشـاف خـمـر رضـابهـا

من كـل غانيـــة على أترابهـــا في الحسن غانية عن التحسين

نفـسي فـداء مليـحـة قـد عـوّدت

بالفتـك من سهم العيـون وما إعـتدت

يهـفـو الحليم لصـوتهـا إذ أنشـدت

خود ترى قمر الســماء اذا بـدت ما بين ســالفـة لـهـا وجبـــين

حـسبي اذا شـاهدتِ يوم عبـورهم

من لاعج بالقـلب بعـد غـبـورهم

صـبـغوا الظلام بـنقطة من نورهم

عادين مالمعـــت بروق ثغـورهم إلا اســـتهلت بالدموع عيـــوني

وبالجملة فله أشـعار كثيـرة - فقهيـة وأدبية - توفي في نزوى سنة ١٣٩٣هـ ـ رحمه الله ـ ولم يترك ولداً .

من الفقـهاء : الشيخ الفقيـه خلفان بن حارث بن تاصـر بن أحمد آلبوسعـيدي، ولد بمدينة نزوى، ودرس علوم العربية والفـقه عند العلماء الموجـودين ، ولازم الإمـام الخليلي حـال وجـوده بنزوى - وفي أغلب أسـفاره - لأنه كـان قـارئاً ومـهذباً أمـيناً وكـان الإمـام الخليلي يثق به ويستعمله في أعمال الدولة - مثل جباية الزكاة وغيرها .

وبعد ذلك صار قاضياً بجـعلان بني بوحسن، ومنها سافر إلى حج بيت اللهّ وزيارة تلك الأراضي المقدسة، فمات هناك في سفره هذا، سنة ١٣٨٠هـ ـ رحمه الله ـ وكـان ينظم الأشعار، لكن لم نجـد له من شعره إلا هذا السؤال، وجهه لمؤلف هذا الكتاب. قال في سؤاله :

الحمد للهّ منشي الكـون من عـدم ... ثم الصلاة على المبعـوث للأمـم
محمد المصطفى المختار سـيدنا ... وآله الغـر والأصـحاب كلهم
وبعد أرجو جواباً واضـحاً سهلا ... لكشـف مارمتـه ياعالـي الهمم
أغني بذا حمـد المحمود سـيرته ... له مكـارم يبـدوها أولو الكـرم
هذا سؤالي فيمن جـاء ممتثـلاً ... الىٍ الصلاة مـع الاخـوان فافتهم
رآهم قد أقاموا للصـلاة وقـد ... سدّو الصفوف بلاشك ولاجـرم
وقد أراد دخـولاً في جماعتهم ... متى يجرٌ أخاه يا أخـا الحـكم
كـذا اذا قـرأ الشـيخ المقـدم فـيـهم ... من يؤمـهم بالمدّ في الكلم
في مالك هل على المأموم يتبعـه ... أم بالخيار فجد لي يا أخـا النعـم
وان يقل عمـر ياهنـد طالقـة ... شئت متى تطلقن يا صاحب الهمم
أوقال ان شئت هل فرق بـذاك وذا ... أبن لي الحكم ياخـلي بـذا الكلم
ثم الصلاة وتسـليم يقارنهـا ... على النبي الرضي الطـاهـر الكلم
محمد المجتبىٰ خير الـورى وعلـى ... سـاداتنا صـحبه والآل كلهـم

فأجبته بهذا الجواب:

حمداً مع الشكر للرحمن ذى النعم ... رب البرية أنشاها من العدم
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... محمد المصطفى المبعوث بالحكم
والآل والصحب ثم التابعين لهم ... مني إلى أهلها تنهل كالديم
ياناظم الشعر في عقد جواهره ... قد أفصحت ببديع الحسن في الكلم
لاتحسب الآل ماء والسهى قمراً ... ياذا ودونك بحر العلم فالتزم
ذاك الإمام الذي جاد الزمان به ... أحيا منار الهدى بالسيف والقلم
وان تشا القول مني هاكه درراً ... من كتب أسلافنا كالبدر في الظلم
ومن أتى ليؤدي الفرض ممتثلا ... أمر الاله العظيم الواحد الحكم
ولم يجد موضعاً في الصف يقصده ... يجرّ شخصاً بلا ضر ولا سأم
من بعد أن يأتى التوجيه معتمداً ... وقبل تكبيرة الاحرام فاستقم
ولاتخالف ما بين الإمام ومن ... يقفوه في "مالك" في المدّ والعدم
وان يقال عمر يا هند طالقة ... شئت فتخرج حالاً منه بالنعم
أما اذا قال ان شئت فلايقع الطلاق ان لم تشا في مجلس الكلم
ثم الصلاة على المبعوث من مضر ... محمد خير خلق اللهّ كلهم
والآل والصحب مادام الهدى علماً ... يهدي به اللهّ للخيرات كل عمى

من الفقهاء: الشيخ الفقيه أحمد بن ناصر بن منصور آلبوسعيدي، نشأ ببلد الشريعة من سمد الشان، ودرس بنزوى علم النحو والفقه، فهو فقيه ورع.

ولاّه الإمام الخليلي أمور القضاء في عدة ولايات، وكان ذا صلابة في أمر القضاء وتنفيذ الأحكام، ثم- أيضاً- جعله السُلطان قاضياً وبقي

قاضياً إلى هذا العهد، والآن أُحيل إلى التقاعد، حيث خدم الدولة زمناً طويلاً، وتوفاه اللهّ في يوم ١١ذو الحجة عام ١٤٠٦هـ وعمره يجاوز تسعين عاماً.

والآن خلفه ولده إسحاق بن أحمد آلبوسعيدي، فقد درس في معهد القضاء يجامع السُلطان قابوس، ونال علوماً في علم العربية والفقه، وتخرّج منه وصار قاضياً، وهو الآن قاض بجعلان بني بوحسن، فهو أحد الفقهاء المعاصرين.

من الفقهاء الشيخ الفقيه حمد بن عبد اللهّ بن حمد بن سيف بن سعيد آلبوسعيدي نشأ ببلد الشريعة، ثم رحل إلى نزوى ودرس العلوم هناك من النحو والفقه وغيرهما، وصار قاضياً للإمام الخليلي، ثم للسُلطان سعيد بن تيمور ولايزال في القضاء حتى الآن، فهو قاض بالمحكمة الشرعية بمسقط.

من الذين نظموا الشعر من آلبوسعيد السيد الإمام سعيد بن الإمام أحمد بن سعيد الذي تولى الملك بعد وفاة أبيه الإمام أحمد بن سعيد سنة ١١٩٨هـ ـ على ما ذكره ابن رزيق المؤرخ ـ وكان السيد سعيد فصيح اللسان ناظماً للشعر عارفاً بمعانيه ومن شعره هذه الأبيات الغزلية :

يا من هواه أعزه وأذلني ... كيف السبيل إلى وصالك دلني
وتركتني حيران صبا هائما ... أرعىٰ النجوم وأنت في نوم هنى
عاهدتنى أن لاتميل عن الهوى ... وحلفت لي ياغصن أن لاتثنى
هب النسيم ومال غصن مثله ... أين الزمان وأين ما عاهدتنى

جـــاد الزمـــان وانـت ماواصلتني ... يابا خـــلاً بالوصـــــل أنت قتلتنى
واصلتنى حتى ملكت حشـــاشـتي ... ورجعت من بعد الوصال هجرتنى
فلأقعدنّ على الطـــريق فاشـــتكي ... في زىّ مظلـــــوم وأنـــت ظلمتنى
ولأشكينك عند سُـــلطان الهـــوى ... ليعذبنـــــك مثـــــل ماعـــــذبتنى
ولأد عينّ عليك في جنـــح الدجى ... فعـــــساك تبلـــىٰ مثل ما أبليتنـــي

وكتب إلى أخيه السيد سُلطان بن الإمام أحمد بن سعيد :

اذا شحت الخضراء بالوبل فالتمس ... تجـــد جود سلطان على الناس كالمطر
فان عزّ مطلوبي فليـــــس شـــــماتة ... وان حصل المطلوب فالفوز بالظفـــــر

ومن شعره هذه الأبيـــات في رثاء ولده السيد حمد بن سـعيد الذي توفي سنة ست ومائتين وألف من الهجرة بمسقط :

وافىٰ حمامك ياحبيبي بالعجـــــل ... نار تلهب في ضـــــميري تشتعل
يامن له شرف وفضل فى الـــورى ... أمســـى وحيداً مفردا دون الأهـــل
اللهّ أكبر من مصـــــاب عمّنـــــا ... همّـــاً وغماً لايبيـــدً ولايفـــــل
حمد حوى المجد الأثيل تغـــيرت ... أيامه قد كـان يضـــــرب بالمثـــــل
صبراً لأولاد الإمـــــام ومـن لهم ... من أخوة وأقـــارب فيما نـــــزل
لا غرو هذا قد أتى خـــير الـورى ... لم تمنع الأمـوال عنه ولا الـــــدول

وقال أيضاً فيه :

لهفـــي علـــى عيـــش مضىٰ ... ما ذقـــت أحـــلىٰ منـــه شـــيء
لمـــا ذكـــــرت عهـــــوده ... جـــرت الدمـــوع وقلـــتُ أي

وقد توفي السيـد الإمام سعيد بن الإمـام أحمد سنة ١٢٢٥هـ ألف ومائتين وخمس وعشرين من الهجرة ببلد الرستاق.

من الذين قرضوا الشعر : السيـد هلال بن الإمام أحمد بن سعيد، كان السيد هلال أكبر أولاد الإمام سناً، وأغزرهم علماً، لكنه فقد بصره، فذهب إلى أرض الهند للعلاج، فـمات هناك بأرض السند بالمكان المسمى ((ديول)) ودفن بها وقـبره معروف، وكان نـاظماً للأشعار، فـمن شعره هذه القصيدة :

قناة الهدى والدين غادرها الكسـر ... وسيف التقى والعدل أعوزه النصر
وكم أربعٌ من ملة الدين قد عفت ... بها منه قدماً طـالما خيّم الفخـر
كذاك معاني الذكر لم يبق فى الورى ... سوى وصفها وهي المكرمة الغـر
كأن آله العرش أنزلهـا سـدى ... ولم يدر منها ما المباح وما الحجر
ولم يدر منها الأمر بالعرف غـودرت ... وغودر منها النهى والـردع والزجر
كأن لم يكن في بئسـما صنعوا أتى ... توعدهـم أو عنه جاءهـم النـذر
وسنة خير الخلق أصبح عاطـلاً ... طلاها وجيد البغي يزدان والنكـر
وآثار أهل الاسـتقامة والحجـا ... تسام لخسف ثم ابنـاؤها الزهـر
وأعلام ذي المعروف أضحت دوارساً ... كأن لم يبين فضـلها النظم والنـثر

وقد قـال ان لم تعلموا فـاسألوا أولي الهـداية والتقوى كـما أفـصح الذكر

وان بهداهم فاقتده وهـو نـوره ... وارشاده للناس ما بقـى الدهـر
وعطل ما الرحمن أكـد فرضـه ... وأحكامه والدين أصداهم الهجـر
وبتّ الذي نص المهيمن وصـله ... وأوصل ما يدعىٰ له القطع والبتر
وأمست حوانياً صياصي أولى النهىٰ ... تأهل في أرجائهـا اللهو والضـر

وبعد افتتان في العلوم ودرسها تفنن ألحان يساجعها الزمر
وصارت أساة الناس أدواءها وقد تحكم في ألبابها الحقد والذعر
بلاد ذئاب الشاء عدت رعاتها فهلا يرى اصلاحها الحازم الذمر
على كل يوم سنة بعد سُنة تُمات وتحيىٰ بدعة تلوها شر
وصارت شموس الرشد يمحق ضوءها كأن ضحاها مغرب ساقه العصر
فانا لك اللهم في كل حادث تعود فبعد العسر يطمعنا اليسر
وانت بنا أولىٰ تبارك حافظا رحيماً لك الآلاء والطول والكبر
فهذا الذي علمى وعاه وأحكمت صناعته منى القريحة والشعر
ولو أنني أمليت كل رزية على الدين حلت ضاق عن بعضها الحصر
وكل بها نطق وقلت براعة ومن كل سوء جن عن قمه الحبر
ولكن جعلت البعض فيه اشارة كفت عظة وهي الوسيلة والذخر
لمن كان ذا قلب وألقىٰ مسامعاً فصار شهيداً راضه الفهم والحبر
إمام الهدىٰ والدين أنت لها إذن تضاءل عن ادراكها العاجز الغمر
وأنت لجرح الدين ماعشت مرهم وأنت لكسر ناب أعضائنا الجبر
فشمر لها عن ساعد الجد كاشفا دجىٰ ظلمات الجهل ساعدك الصبر
ومن رام زيفاً عن رشاد لباطل فليس له الا العقوبة والقسر
لأنك يامولاي صرت مخاطباً بعهد فأوف العهد جانبك الضر
وثق بالذى أحيا الرفات ولم تكن لتنعشها من دونه السود والحمر
ولم تنج من تقديره وقضائه المقاضات قطعاً لا ولا البيض والسمر
ولا الجاريات المنشآت كأنها كما قيل أعلام تكنفها البحر
بأعيننا تجري يريد لحفظه تعالى فلا الالواح تغني ولا الدسر

أو الأطم والابراج والجند والسطا أو الصافنات الدهم والكمث والشقر
تبـــارك من عم البرية عدلـــه وافضاله رب له الخلـق والأمـــر
له المثـل الأعلـــى تنزه شـــأنه وجلتّ صفات بعضها الملك والقهـر
وان تنصروه قال ينصـــركم ولا تؤيـدكم عنـــه الأســـنة والبـتر
ومهما أصـابتكم على الدين نكبة أصابتكم من عنده الأنعـم الوفـر
وان فنيت أوصالكم في ســـبيله واشباحكم في ذاته ضـمها العفـر
فأروا حكم منصورة ونفوســكم مكـــرمة ماغالها الكيـد والمكـــر
مطهـرة مرفـــوعة في جـــواره تبشـرها بالفوز أمـلاكه الطهـــر
وذلك إحـدى الحســـنيين وربما لكم يتسنىٰ منهما الفتـح والنصـر
فمنـــته مأمـــولة ونـــواله وسوف بلطف منه ينـدفع الضـــر
وانا لنا النصـــر المبين وجنـــدنا هو الغالبون الآى تخـبرو السـفر
ومن بلغ الســـبع الطبـاق ببغيه وكفرانه فهي الشـــقاوة والخسـر
وما نصره ان يقصم الخصـم سيفه ولكنه الخذلان والـذل والعســـر
وسوف يبين الهزل والجد في غـد ويكشف عن ساق اذا استوسق الحشر
ومن ظـــن ان الجهـــل عـــذر لآثم فذلك غي منـــه أنى لـــه العـــذر
ومن يدعي الأشياء فليعددن لها شـواهد كي تنجـاب عن وجـهها العفـر
ولو صح هذا كـان أفـضل عنده من الـعلم جـهل والهـدى الغـشم والكفـر
ومن نوره الظلماء جـل معيـــدنا وللعقـل ينفـى عنه ذلك والفكـر
وفي نعته تخشاه من جملة الورى هم العلما يمتازه المـــدرة الحـــبر
وما الجهـل الا نقمـــة ومصـيبة بل اللهوة الدهياء والعار والخسـر
وبعد إنبعاث الرسل والكتب لم يكن على اللهّ برهـــان وليس لهـم عـذر

ولو عذب الانسان من غير حجة فلا ظلم منه قط ينسب أو جور
وكان على ما شاء لاشك عادلاً كما فضله الممدود باينه الحرز
فسبحانك اللهم انت ولينا ومنا لك التفويض والحمد والشكر
والا فإنا هالكون ومالنا من الزاد شيء حين يفجأنا النشر
ولكن لنا ظن بفضلك واثق ولطفك فيه العفو يافرد والغفر
فحقق رجائي وامح عني خطيتي عسىٰ الاثم من رجواك ينحط والوزر
ومن فضلك ارزقني شفاعة أحمد عليه صلاة منك ما ابتسم الفجر
وآل وأصحاب وتابع هديهم الى يوم دين فيه ينكشف الستر

قال السيد هلال بن الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد آلبوسعيدي يمدح الشيخ محمد بن عامر المعولي، ويذكر كتابه المسمىٰ « المهذب » الذي في الميراث :

مهذبنا أم سمط سلك من الدر بلى وهو في علم اليقين من البحر
أتيت به في الناس كاسمك أولهم كجدك أوفى سائر الكتب كالذكر
وما عيب فيه قط لكن به من المحامد مالم يحصه العد بالحصر
ولم لا وقد يكفيه منها بأنه نتيجة قاضي المسلمين أولي الخير
فحق علينا مدحه وهو أهله وأسطره أحرى تنمق بالتبر
ولكنني أبطأت في رده ومن يراه يجد في ضمنه نشوة السكر
فكن عاذراً لي ياسلالة عامر واسبل هداك الله ثوباً من الستر
ودم لابساً تاج المهابة والتقىٰ ومدرعاً بالحمد لله والشكر
بقيت بقاء الدهر في طيب عيشة وبالعرف أماراً وناه عن النكر

ولازالـــت الأعيـــاد تترى مديدة تعود عليـك بالمســـــرة والبشـــر
وصلى إله العـــرش مافاه ناطـق على أحمد أو ماهمىٰ صيِّب القطر

قوله : كاسمك، يعني محمداً. وقوله : كجدك، أراد راشداً . أراد أن هذا الكتـاب أتيت به للناس مـحمـوداً، أولهم راشداً إلى الصـواب. وأراد بهذا الخطاب لمؤلف هذا الكتـاب وهو : محمد بن عـامر بن راشد المعولي. أهـ.

وسئل السيد هلال بن الإمام أحمد بهذا السؤال :

مـــاذا يقـول هـــلالنا المختـــار من نـوره يهـــــدى به المحتـــار
فيمن يُعادى من تولى في الـــورى هـل ذاك منه في الديـــانة عـــار
أم لايضر هديت أنـوار الهـــدى وهـــم الأدلـــة كلهـم اخيـــار
ولكل ذى دين بهـــا هـــو عالـم فيمـن تبـــاعد عنه وهـــو جـــار
أعليـــه تمحـــيص الســـؤال كـــيف تبـــراء من انـاس هم لنـا أبرار
هب لي جواباً كاشفاً ليـل العمىٰ من قبـــس علمـــك انه أنـــوار
وأعلـــم بأني لســـت ممتحناً لكم الا مذاكـــرة بهـــا اســتبشار
مـن خـــادم متعلم لك مخـلص صـــاف عليه من الـــوداد دثـــار
وعليـــك يا نجـــل الإمـــام تحية طابت فطاب بطيبهـا المســـطار

فأجابه السيد هلال :

دع عنك قوماً بالضـــلالة حـاروا واقف الشريعة فالخلاف شـــنار
ان الذين تبـــرؤا جـــهـــراً من الشـــخص الـذي واليـتـــه قـد جـاروا
وكـــذا فأنت لك الـــبراءة منهم دينـــاً كـذا نطقت به الآثـــار

الا إذا بـرئـوا بحـادثة جـرت جـاءوا بصـحتها فليس تماروا
وعليـك أظهـار الولاية حينمـا رجعوا اليك وساغت الأسـرار
وإذا وجدت إلى النصـيحة مدخلاً فالرفق يُمن والحمـاقة عـار
ثم الصـلاة علـى النبي وآلـه ما عاقـب الليـل البهيم نهار

من الذين نظموا الشعر الشيخ أحمد بن مبارك آلبوسعيدي المنحي ، نشأ ببلد منح في القـرن الثالث عشـر من الهجرة ، وله أشعـار رايقة ، فمن شعره هذا السؤال الفقهي للشيخ عامر بن علي العبادي :

ياذا النهـى هـاك أعجـوبة تحتـار منها قلـوب الرجـال
سـليل يزيد لـه زوجـة رعبـوبة من ذوات الحجـال
طـوبىٰ لهم طـالمـا أغلقـوا بيبـانهم خلفهـم للوصـال
وبعد ذا سار سـعىٰ سـافراً شهرين مع سنتين ير في النعـال
شـيمت حليلتـه حامـلا جـاءت بمولود سـليم الوصـال
قالوا لها الفحشـاء قد حاولـت قالت لهم لسـت أتيت الضـلال
وبعد عـام قـد مضـى بعد ذا جـاءت بمولـود يمك الحـلال
والزوج ير في فاقـة نالهـا في سفره في الـذل يعلو الرمـال
ثم تـوفـي بعـد ذا بعلهـا عـن عمـة ثم أم وخـال
قالـوا لها الميـراث لا تقـربي لولد جـا من صـلوب الرجـال
قالـت لهم فالحـكم ما بيننـا ما القـول في ذايـا سديد النضال

الجـواب :

هاك الجواب ذا الحجـا للسـؤال ممن عـراه دهـره باشـتغال
في كسبه للعيش خوف الضـوىٰ وفي قضاء الدين خـوف المـآل

ولم يـــر في عمـــره فســـحة ... حتى يحول ســـاعياً ذا المحـــال
مراهن الفرســـان يوم الوغـــى ... وفي ازدحام الزحف وقت القتـــال
ومجلـس الاعـــلام عنه انتحىٰ ... تســوقه الأقـــدار بين الجهـــال
لكنه يســـقيك من حوضـــهم ... كمـــا رآه بـــارداً كالـــزلال
من كل شـوب واكتدار صـــفا ... فســغه عـــلا أو تـــرده انتهـــال
قـد جـــاء في مشـــهور آثارهم ... تـــراه رأي العـــين مثـــل الهـــلال
في وقت صـــحو ما له حاجـب ... أو حـايل يا صـــاح أو من جبـــال
يغنيـــك عن زيد وعمـــرو وعن ... ســـؤال من في ســـيره كالوعـال
لم يدر بالسـهل وَلا ما احتـــوى ... من موعثات موجبـات الضـــلال
فالقـــوم منهم كلـهم مجمـــع ... في نســـلها المقـدام ما من مـــزال
عن حـكم ذاك البعـــل لحقـــاً به ... بغـــير شـــرط منهم في المقـــال
ومن عداه ســـيدي من نســـول ... جرى اختلاف الرأي ما من جـدال
فبعضـــهم يقـــول هم للفـراش ... لو غاب عنها زوجهـا واســـتحال
وجود نيل الوطـــىء من بعـــدهم ... وعاش كالنـواح عصر النضـــال
ما بينه والـعـادي مـــن قـــومـــه ... كمـــا أتته ســـادتي في المثـــال
أنســـابهم ببعلهـــا عالقـــة ... ما ان لهم في صـــرمها باحتيـــال
والحـــي منهـــم وارث ميتـــه ... بســـنة المختـار في كل حـــال
يا من سقاه الدهر كـاس البـــلا ... خذ المعـاني ما بهـــا من خـــلال
وبعضـــهم قـــد قال لم يلحقـــوا ... إلى انتســـاب بينهـم واتصـــال
ببعلهـــا لكنهـــم هم لـهـا ... وتلك تبقى عنـــده في العقـــال

ما لم تبنهـــا ذا النهـــى فرقـــة بوجـــه حق أو قضىٰ ذي الجـــلال
فوجـــه هـــذا الـــرأي ميـلي له لما أرى من قـــربـــه للكمـــال

من الذين نضموا الشعر : الشيخ الأديب اللغوي سيف بن ناصر بن مبارك بن سعـيد آلبوسعيدي ، نشأ ببلد « الشريعـة » من سمد الشان في القرن الثالث عشـر من الهجرة، وكان حافظاً للأشعار ومعـانيها ، عارفاً بعلم اللغة له أشعار كثيرة منها :

ومن عجبي هو العجـب العجيـب وأعجـب منه ذا غصـــن رطيـــب
يميـس بغـير نســـناس ســـراه على عـــال أخـــي هـــو الكثيـب
وأورق فيـــه داج عسعســـي وأشـــرق منه شـــمس لا تغيـب
وأومض بـارق وســـقاه ودقـــاً فنشنش وانتشـــا ذاك القضيب
ونمّ بنرجـــس غـــض وأبـــدىٰ أقاحـــاً من مجاجتـــه الشـــنيب
كـــذا الأغصـــان لما أن رأتـــه لـــه ســـجدت لعظمته تجيـب
فســـبحان الـــذي أنشـــاه لمـا تثنى قلـــت ذا رشـــأ ربيـــب
كظمتُ بحبه ففنىٰ اصـــطبارىٰ ومنـــه الآن في أمـــري مريـب
وأعيـــا كـــل آس في عـــلاجي ومن عظم انتحـالي بكىٰ الطبيـب
تقســـم حبه في كـــل عضـــو وجارحة وقـــد ســـفر المشيـب
فوا أســـفى على عُمـــرٍ تقضى بغير شـــفا وقلبـــي لا يطيـب
وصـلي على النبـي خـــيرَ البرايـا إلهـــي ما تغنـــى العندليـــب

ومن شعره أيضاً :

صدَّ الحبيب عن المحـب وأعرضـا وبسحر بابل لحظـه قـد أمرضـا
وضنا فؤادي بالتمـــادي والجفـــا لم أدر ذلك منه كرهـــاً أم رضـــى

ظبي رمـــانى بالظبـــا فكـــأنه ... في عارض الاجهام برق قد أضـــا
عنت الغزالة والغـــزال لوجهـــه ... والبان من قد بان عـاهد بالرضـــا
وكذا خلاخل ســـاقه من فعمـه ... تشكو ولا أحـد يؤاخذ بالغضـــا
وإذا النسيم سـرىٰ عليه تحركـت ... عذباته ميـــلاً كميـــدان الغضـا
يا أهيف القد الذي ســـجدت له ... الأغصـــان تعظيما له لما مضـــى
لك في فؤادي مرتع وحشـــاشتي ... لك مرتع ان نور وجهك أو مضـا
خلفتني من بعد بعـــدك هائمـــاً ... حيران صباً ضاق بي رحب الفضـا

ومنهـــا :

أنتَ الكريم ومن مكارمك الندىٰ ... والجود فاجعل لي اللبـانة تقتضـي
وختمت قولي بالصلاة على الذي ... عند المهيمن شـــافع يوم القضـــا

ومن شعره هذه الأبيات :

عرج على الطلل القـديم البلقـــع ... وأبكي رســـوماً دارســـات المربع
واسأل معالمـــه وعـاف رســـمه ... تنبيك عن خطـب جسـيم مفظع
دمن تصـــرم عهـــدها وتخرمـــت ... حجج خلون بها خصيف اليرمـع
فتدمرت عرصـــاتها وتعطلـــت ... من هوج ســافية الريـاح الأربـع
وغدت مراتع للمهـــا ومســـارحُ ... الآراء والاســـفنج فيهـــا يرتعى
فظللت أند بها واسـأل من بهـــا ... كيف السؤال لصم صـــلد لا يعى
فاسترجعت لهفاً واوحش ربعهـــا ... فاجابني منها شـــجى المســـمع
يسترجع الألحـــان في ربواتهـــا ... فاسترسلت مني مجاري الأدمـــع
وتهيجت مني عقابيـــل الأســـا ... وترادفت شهب اللظى في أضلعى

كم قد عهـدت بها وأيام الصـبا ... من كل ناعمـة بأشـرف موضع
هركولة هيفاء ضـامية الحشـا ... عطبـولة لفاء حـور المدمـع
في طيب عيش والزمـان مسـاعد ... أيـام عـز في مقـام أرفـع
حتى سـقانا الدهر كاسات الردى ... مسـتمطراً في مكفهـر شعشعى
حقـا يقينـا والمقـدر كايـن ... عما قضـاه بنا فمـا من مُدفـع
ثم الـصلاة على النبـي وآلـه ... ما لعلع الرعـد الهتـون بلعلـع

وعنه أيضاً :

يا راحلين قفوا هنـالك وانزلـوا ... في مربع عطـل رمـاه الجـوزل
أقوى واقفـر بعد قاطنـه وقـد ... لعبت بجدته الصـبا والشـمأل
أضحت معالمها أسـاطير تـرى ... وسـراب غـي آلـه يتشـكل

ومن القصيدة ـ أيضاً :

بعد القبـاب المشـمخرات العُلىٰ ... فيهن خـيرات حسـان ترفـل
تفتر عن بـرد شتـيت أخضـم ... بين اللثـاث رحيقـه يتسـلل
يحمونها يوم الوغىٰ أسد الشـرى ... والـضاربون الهـام لما أقبلـوا
من كل أروع باسـل عند اللقـا ... بطـل هز بر فر منـه الجحفـل
يهوى هوى والموت يقفـو إثـره ... تحـت العجـاج لبانه يتسـفيل
آها على تلك الليـالي بالحمـىٰ ... يا ليتهـا ريثاء لا تسـتعجل
والدهر لا يبقى على قشب الأولىٰ ... أشـطافه مبليّـة تتبتـل
فعدلـت لما خلتـه متغـيراً ... عن حـاله وأجبـت أنى راحـل
ولزمت قهر النفس عن شـهواتها ... عما مضى عزماً وصـبري أجمـل

وركبـــت من نـــوق التقىٰ عيرانة ... علكومة وجنـــاء نعـــم العنـــــدل
متقهقـــــراً لله معتكـــــراً لـــــه ... أبداً ومن حـــــوبى لـــه أتنصـــل
فعساه يرحم عيلتـــي متفضـــــلاً ... ويحـــــط وزري انـه المتفضـــــل
يارب جد والطف على عبد جنىٰ ... واغفر فموهبك العظيـم الاجـــزل
ما خاب من يرجو نوالك مخبتـــاً ... يا باســـــطاً أنت الكـــريم الأول
صـــــلى إلهىٰ للنبـــــي وآلـــــه ... ما طاير في الغصن أضحىٰ يسجل

تم ما أردناه من القصيدة، وللشاعر ـ المذكـور ـ أشعار كثيرة، منها في الغزل ومنها في المديح، وفيما كـتبناه كفاية والله الموفق، توفي الشيخ اللغوي سيف بن ناصر حروة سنة ١٢٧٠هـ.

من الذين نظمـوا الشـعر : الشـاعر الفـصـيح الأديب صـالح بن حبيب بن صالح بن حماد آلبوسـعيدي، نشأ ببلد « مسلمات » من وادي المعاول في القـرن الثالث عشر وكـان معاصراً لـلسُلطان السيد سعـيد بن سُلطان، وللشاعر ـ المذكـور ـ أشعار لكن لم يوجد منها إلا اليسـير منها هذه الأبيات :

خطرت يعطر نشـــرها الأكـــوانا ... أرجـــاً ويفضح قدّها الأغصـــانا
ريانـة الأرداف لكـن خـــصـــرها ... قـــد صـــار مثلي ناحـــلاً ملانا
قالت وقد سقط النصـــيف بردفها ... أمـــاه قد ضـــاع النصـــيف وبانا
قالـــت لها لا يحزننـــك فانـــه ... قد صار محفـــوظا لكم ومصـــانا
عند الذي ينســـي الغريـــب نعيمه ... إذ تنعمـــين الأهـــل والأوطـــانا
فغدت تحسّ بردفها وتقـــول من ... عهـــدى بردف يمســـك الأردانا

وقال الشيخ الشاعر مسعود بن محمد بن مسعود الصارمي في النصيف :

مرت وللحلي في لباتها زجل كأنها من طلا راح الصبا ثمل
تزهو بوجه كبدر التم طالعه سعد السعود وشمس برجها الحمل
حوراء فاترة الألحاظ مقلتها تسبى عقول الورى من طرفها الكحل
تفتر عن برد رطب وعن شنب وعن بروق وريق طعمها عسل
قد فاقت الطير جيداً غير أن لها جيداً تجلى وأجياد الظبي عطل
تكاد من ثقل ردفيها إذا نهضت ودقة الكشح منه الخصر ينتحل
قد قلت لما بدت كالبدر مسفرة ميسا وبرقعها بالصفرة الخجل
على بوصلك منا كل ذي سقم فمنك قد يشتفى من علك العلل
تأودت وابتدت قولا تردده هيهات هيهات ما قد قلت يا رجل
فبان جلبابها عنها وبان لها ليل وشمس معاً وانتاشت الكفل
نادت هيا أم قد ضاع النصيف ولم أدري به وعراها الرعب والكسل
فظل نرجس عينيها بمنسكب الهتان في غض ورد الخد ينهمل
كأنه اقحوان فوقه حبب أو جلنار عليه لؤلؤ خضل
قالت لها امها لا تيأسي أبدا ولا تخافي فلا خوف ولا وجل
إن النصيف حواه من إليه صبا الحبر التقي وذل الفارس البطل

وقد قال الشيخ مسعود بن محمد بن مسعود الصارمي في النصيف أيضاً :

مرت وطيب ثيابها تتوضع وقوامها من لينه يتهرع
وكأنما تحت النقاب جبينها قمر بثوب سحابة متبرقع

ويكاد من فرط النعومة جسمها ... يعروه من غرز القميص توجع
سقط النصيف ولا درت بسقوطه ... فبدا لنا قمر وليل اسفع
ونواجذ كالأقحوان مزاجها ... تحكي إذا ابتسمت بروق تلمع
فتساقطت لما رأته ساقطا ... اسفاً على الخدين منها الأدمع
وكأنما جبت على ورد بدا ... أو لؤلؤ منه النظام تقطع
ظلت تقول لأمها ضاع الذي ... قد كنت عن كل به أتلفع
فأجابة الأم الشقيقة قولها ... لا تحزني فعسى نصيفك يرجع
فتلفتت فإذا به موضع ... من ردفها يا نعم ذاك الموضع
قالت لها ان النصيف مع الذي ... يصبو الحليم اليه والمتورع
وتجاب أمواج البحار لأجله ... ويجيب داعيه الكيب ويسمع

وقال محمد بن عبدالله المعولي في النصيف :

مرت بتبختر في الخطا فكأنها ... تحكي قضيب البان والسكرانا
يرتاح صاحبنا لذاك وتنثنى ... ولقاؤها يصحو به السكرانا
وكأنها نطف القلوب إذا مشت ... وتجرر الأذيال والأردانا
سكرى الصباتحي إذا بوصالها ... لو أنه هجرانها أردانا
سقط النصيف وما درت حيناً به ... فحواه ردف يحمل الكثبانا
ظنت فما تغني الظنون بأنه ... قد طاح أو انسيت حين ابانا
قالت هيا ام النصيف لعله ... قد ضاع في الأرض الذي أوطانا
فتلفتت فإذا به متعلق ... بمورّز في حفظه ما خانا
قالت وذاك لنا أمين حافظ ... لمتاعنا ما خاب ما اخانا

وقال الشيخ سليمان بن أحمد المحمودي :

مـــرت تجـــر الـذيـل والأردانـا تيهـا ويمطـــر جفنهـــا الأردانـا
وتقـول يا أمـاه واحـــزنا لقـــد ســقط النصـيف وما علمـت وبانا
قالـت لها لا تحـــزني عند الـذي دون النســـــا أعطـــاكـه مولانا
ومنســـى الرجـل الغريب بـــلاده وتليـــده والأهـــــل والأوطانا

وقال محبوب بن محمد بن عبدالله المعولي :

ظبي ظبىٰ قلبي بجمـــرة خـــده في وصـــف قامته لقد أعيـــانا
تمشي فتلتفت القلـــوب لخطـــوه وتقد اكبـــاد الـــورى عـدوانا
قـــد قلـت لها مر بي متحـــيرا جد باللقاء فتكشـف الأحـــزانا
فأرته ملتفتا فطـــاح نصـــيفه فوق المأكـم نافـــرا حـــيرانا
قد جئت من أقصى البلاد لقربكـم أطوي السهول وأقطـع الإخـــوانا

من الذين نظموا الشـعر الشيخ الأديب سـالم بن سعيـد بن موسى آلبوسـعيدي الأدمي، نـشأ ببلد أدم في القرن الرابع عـشر من الهـجرة، وكان ناظمـاً للأشعار لكنـها غيـر مجمـوعة، وأغلب شعـره في المسائل الفقهـيـة، منها سـؤاله هذا للشيخ الفـصيح شـيخ البيـان مـحمد بن شيخان السالمي :

ما قـــول نحـــرير الزمـــن ومـــن رقىٰ رتـــب المـــنن
أعنـــي ابن شـــيخان الـــذي فـــاق الـــورى في كل فـــن
في قـــــول ذي الآلاء في ســـــورة حـــج المؤتمـــن
قـــد خـــســـر الدنيـــا والآخـــرة العـــبـــد القـــمن

بالنصب أم بالجرِّ يا شيخي تفضل لي أبن
أعني الآخرة التي فاز التقيّ بها ومن
عَبَد الإلٰهَ وخالف ال أهوا ومن عبد الوثن
يا من يحل المشكلات أمط عن القلب الدرن
واسلم ودم ما ناح قمري وغرَّد في الفنن
وصلاة ربي ما همىٰ مزن وما ورق هتن
تغشى الرسول وآله أهل المكارم والمنن

الجواب :

يا مهدي النظم الحسن أأنا ابن زيد والحسن
لست بابن بحر في العلو م ولا ابن جعفر في المنن
من كان حاجته بصنعا كيف تقضى في عدن
لكنه كم حكمة لم تقضى الا في اليمن
تتفاوت الأغراض في كل النواحي والمدن
والعلم تنقية الحجا كالطب تنقية البدن
كم أجر هاد حايراً قصد السبيل المؤتمن
فاذا نصبت فقل هُما ظرفاً مكان لازمَن
أي فيهما والقول مفعولان لا يعدَّو السنن
خسر بفعل الماضى فا عله ضمير ناب من
واذا خفضت فخفض دُنيا بالاضافة قد سكن
خسر مضاف وهو إسم مخبر عما استكن
أو انه بالنصب حال أو على ذم هجن

والعطف للمخفوض كالمنصوب يجري في قرن
واللهّ أعلم بالهدى والعدل للدنيا سكن

وهذا سؤال آخر منه له - أيضاً - :

نسائل طباً فاق أهل زمانه ومن فهمه يجري لفيض لسانه
وأصبحت الدنيا تطاول بهجة لطلعته الغرّا ورفعة شأنه
محمد الزاكي ابن شيخان من به قد إفتخرت أيام عصر أوانه
فما معنى نقل القطب عن سيد الورى بجامع للشمل أو هيمانه
الا انتفعوا من مميتة باهابها وفي موضع منعاً أتى من بيانه
أفد مقتر جهلا وبينّ بما ترى بأي من القولين أولى بشانه

فأجابه :

تبوأت من خل بفكر جنانه ربيع سؤال أرتعى في جنانه
فملكني احسانه حسن غيده فنافست في إحسانه وحسانه
كفى لي عرفاناً بودك انني عرفت دليل الحب من ترجمانه
أرى الجمع مابين الحديثين عن تكلف النسخ أعلا للحديث وشآنه
فذلك بعد الدبغ حل وأيّما أهاب حديث واضح في بيانه
وقبل الدباغ النهى عنه وكل ما اتى في النجاسات اقتدى بعنانه
وان طريق الاضطرار لمهيع يمرّ به المضطر وقت امتحانه
وهل بالنجاسات انتفاع فقيل لا وقيل نعم قولان طرفا عنانه
ومن يتعجل في الأمور يكن كمن يريد حصول الشيء قبل أوانه

وعنه أسئلة للشيخ العلامة المالكي هذا منها :

سـؤال لحـبر تقي زكـي ... سليل خميس الفتى المالكي
همام رقىٰ رتبًا دونها ... مناط الثريا مع الشابك
أمط عن سويدا النُهىٰ رينها ... واكشف دجى جهلها الحالك
فأنت غياث لمن دهره ... رماه بسهم له فاتك
فسنة مغرب مع فجرها ... تأكدتا عن فتى العاتك
فما للعشاء وماظهرها ... سلبن التأكد كالتارك
أفدني جزيت غداً جنّة ... على سرر ثم آرائك

فأجابه :

إليك الجواب من المالكي ... بفضل من الوهاب المالك
مواظبة المصطفى لهما ... تريك هنا قدر التارك
يصليهما أبداً حضراً ... وفي السفر المتعب السالك
فما سقطت سُنة الفجر في ... زمان عن العابد الناسك
ومن قد غدا تاركاً لهما ... فيقضى ولم يك بالهالك
فهذا جوابي فاقنع به ... يريك الهدى في الدجىٰ الحالك

وعنه له سؤال آخر هذا أوله :

أيا أيها الخريت بلغت ماتهوى ... وهنّيته كالمالكي على نزوى
فاقصد أخيّ عامراً ثم قل له ... بلينا وأعيتنا النجاة من البلوى
وها نحن في تيار زاخر جهلنا ... حيارى ونرجو الفوز من عالم النجوى
وأبلغه مني السلام واعطه ... ألوكه آمالي وخذ منه لي الفتوى

والسؤال وجواب الشيخ عليه مطبوعان في أجوبة الشيخ النظمية .

من الذين قرضوا الشعر السيد أبو صخر سيف بن يعرب بن

قطحـان بن سيف آلبـوسعيـدي نشأ في الـقرن الرابع عـشر من الهـجرة النبوية، ومسكنه في الموضع المسمى «الخزنية» من ولاية «لوى» وكان أديباً فصيحاً حافظاً لأشعار العرب وسيرها، وكان معاصراً للسُلطان فيصل بن تُركي، وبعده للسُلطان تيمور بن فيصل، وله في مـديحهما قصايد غرر، كما ان له مـطارحات شعرية أدبيـة عند شُعراء عصره. ومـن شعره هذه القصيدة يمدح بها السُلطان تيمور بن فيصل :

حار قلبي في هـوى النفـس وتاها ... وغـدا يقصـــر للنفـــس مداها
غير راض في تبـــاريح الهـــوى ... ان يكن يســـلك الا في رضـاها
ولعـــين تـذرف الدمـــع وما ... وكفـــت الا بفضـــل مقلتـاها
يا لها من وقفة قـــد حســـرت ... عن قنـــاع بحـــرارات لظاهـا
كل ذافي حق من أهـــوى ومـن ... قد غدا القلب أسـيراً في هـواها
ســـحرتني مقلـة منهـــا وما ... علم هـاروت من الســـحر أتاها
ســـفرت عن نور وجـــه لم أر ... مثله بـــدراً ولاشمس ضـــحاها
فكـــأن الـــورد من وجنتهـــا ... طلعة المرّيخ في الثـور حكـــاها
ونضـيد الـــدر في مبســـمها ... أنجم الجـــوزاء في ليـل دجـاها
أســـبلت جيشا من الزنـج على ... ردفها الصافي وماجت في خطـاها
يالها ليلة حـــسن أســـفرت ... وجلـــت أنوارها لي بســـناها
مثل ما أقبلـــت البشـــرى على ... دولـة يخفـق بالعـــز لواهـــا
شـــمسها المنصور تيمـــور على ... مـــن يضـــاهيه بعـــز في ذراهـــا

وعنه هذان البيتان قالهما للشـيخ سليمان باشا بن عبد اللهّ الباروني عند وصوله عُمان :

من ذا يبـــاريك ياعلق الثمــين اذا قلت أسـمعوا وخذوا أوقلت باروني
شيخ من الغرب جاء الشرق ناصحه فيا عُمـان اسـمعى ما قـال باروني

وعنه أيضاً :

أيا رأكب الوجنا فديتـــك فانزلن بساحتنا واســمح وقلبك مشـروح
وان أغلقت أبواب قوم عن النـدى فقل لهم بـــاب الخــزينة مفتــوح

وعنه قصيدة خاليّة آخرها على اسم الخال هذا مطلعها :

سـنــقاك الحيا ربع الخزينة والخــال ولازلت مرتاحاً يجـاذبـك الخــال

وعنه في وصف فرس للسيد حمد بن فيصل :

لنا سابق نسل الكحيلـة أصـــــله له غُـرّة باليمـن تسـفر كالبـــدر
عليه فتىً من نسل سُـــلطان ماجد معـــودة أجياد هم ملتقى النحـــر

وعنه في مـــدح السـيـد سيف بن حـمود بن فـيصل المسـمى في صغره نمير :

نمـــير نمـــير إذا قيـــل قـــم .. إلى السـيف أو قيـــل أين القلم
تـــراه يـــكر إذا ما دعـــــى ككـــر الغضنفر إذ يحـتـــدم
وللســـائلين يمـــدّ العطـــا لأن لـــه عـــادة في الـكـــرم

وعنه أبيات غزلية قالها فـي مطارحة أدبية بينـــه وأحـــد الشُعراء، هذا أولها :

مربي وقت الضـحىٰ في غفلـــة ضـــمّه عن ناظـريه بُـوى بُـوى

لم نجـد منها إلا هذا الـبيت ويعني : بكلـمة بوى بوى . اللبـاس المعروف للنساء .

من الذين قرضوا الشعر الشيخ محمد بن سليمان بن حمد بن مالك آلبوسعيدي، ولد ببلد سمد الشان في آخر القرن الثالث عشر من الهجرة، وكان معاصراً للسُلطان فيصل بن تُركي، وله في مدحه قصائد، منها هذه القصيدة التي نظمها سنة ألف وثلثمائة وتسع عشرة :

يا صاحبي قف قليلاً هذه الطللُ ... نقضى الفروض بها حقا وننتقل
باللهّ قف ساعة كيما نطوف بها ... مهلاً رويداً فما من طبعنا العجل
فاقر السلام على تلك الربوع ومن ... في القلب مسكنهم حلوا وان رحلوا
سألتها أين هايتك البدور سرت ... فلم تجب وهي مثلى نابها العلل
ولم أجد خيراً عنهم ولا أثراً ... فزاد شوقي ونار الوجد تشتعل
كلفت في حبهم مادام بي رمق ... من الحياة إلى أن يأتي الأجل
عدوا محبكم يحيا بوعدكم ... وان مطلتم فمنكم يحسن المطل
ملكتهم مهجتي طوعاً فان حكموا ... فيها فاني بهم راض ومحتمل
شغلت منهم بشمس بالحشا طلعت ... اذا تحجبها الاسّتار والكلل
فالبرق يسرق نوراً من تبسمها ... والغصنِ من قدها أذ هزها الميل
والورد من وجنتيها فهو مبتدى ... والأرىُ من ريقها الحالى كذا نقلوا
كأنما القدّ في تعديل هيئته ... أمر الهمام بدار الملك معتدل
ومذ دهتني صروف الدهر أجمعها ... يممت قصدى الى من في العلا جبل
وقمت مبتدراً للبيد متعسفاً ... الى مليك به العافون تتصل
الى المليك الذي أولى الورى نعماً ... اليه حثت جياد الخيل والابل
يأتونه رغباً يستنجدون به ... يحثهم للسرى إذا قادهم أمل
هو الهمام الذي تخشى عواقبه ... وتستماح فمنه الصاب والعسل

هـــو الكـــريم الذي ســالت أنا مله ... جـــوداً توكفها حـــاف ومُنتعـــل
هو الذي لو يـبـارى فيض راحتـــه ... فيـــض البحـــار لما يبقى لها بـــلل
لم يثنه عاذل عن فعـــل مكـــرمة ... زين السجايا ولامن طبعـه البخـــل
لو خاض بحر حروب الدهر أجمعها ... تلقـاه مبتســـماً مازاره الـوَجَـل
ان شمته في التقاء الجحفلين تـــرى ... ليثاً تجمّـــع في أظفـــاره الأجـــل
لقد علا في سماء المجـــد مرتقيـــاً ... على الســـماك ونجم إســـمه زُحل
وعاش في نعمة طـول البقـــاء على ... رغم الحســود ونجم الســـعد مقتبل
أنت المليك الذي تغنـى مواهبـــه ... اذ الملـــوك بأدنى نايل بخلـــوا
أنت الذي ارتفعت بالمجد دولتـــه ... من دونها تقصر الأملاك والـــدول
أنت المعـــد لنا في كـــل نائبـــة ... اذا ترادفـت الأهـــوال والعـــلل
يافيصل ياحســـام الملك يا أملي ... أريد منك نجاحـاً فـــوق ما أمـــل
أرجو سلاحاً عظيم الفعل في زمنـي ... صمعاء شاهرة قد زانهـــا عمـــل
أريد أحمي ذماري كـــل ما حميت ... نار الوطيس وهاج الفارس البطـل
وهاكها من بديع الشعر محكمـــة ... تسعىٰ على فرح مانالها كســـل
فان قبلت فقد نلتُ الغنـى جـزلاً ... فبالغنى سـيدى قـد يقرن الجـذل

« تمت القصيدة »

وهذا سؤال منه للشيخ محمد بن شيخان السالمي :

يـا مـن بـه نـــور الزمـــان ... قـــد اســـتنار وقـــد زهـــر
إنـــي ابتليـــت بـأربـــع ... بـي نكبـــت طـــرق الخطـــر
نفســـي هـــواهـــا دلّهـــا ... ان ترتمـــي في كـــل شـــر

ابليس والدنيا هم الأعداء حتماً مشتهر
لكنني أرجو خلاصي من مليك مقتدر
واقول مامعنى التجسس سائلاً أهل البصر
بالنطق أم بالسمع أم بالقلب أم لحظ النظر
لا أبتغي هذا السؤا ل تعنّتاً بل مفتقر
اني غريق في بحار الجهل مسلوب الفكر
أرجو جواباً كافياً كالشمس أو بدر زهر
لازلت لي ركنا شديداً دائماً طول الدهر
أخلصت ودي فيكم يا أهل عزّي والنظر
مني الصلاة على النبي المصطفى خير البشر
والآل والأصحاب هم أهل النباهة والأثر

فأجابه الشيخ بجوابه هذا :

أعقود تبر أم درر ونجوم فجر أم غرر
أم سحر بابل قد أتاحته لنا بنت الفكر
أم نسمة هبت لنا ريانة وقت السحر
أم نشوة ردت الينا موهنا عهد الصغر
أم ذا سؤال سال من رشفاته صم الحجر
مالي وللشعر القريض وكل معنىً مبتكر
قد نغصته لي الهمو م ورفضته لي الغير
والقلب مشغول بأسباب العلايق والفطر
ولئن أردت تخلصاً فالوتر خف ودع الوتر

فهو الـــــذي بلزوم طـــا عـتـه يـــدلك للـظـفـــر
والنفـــس عالجهـــا بـأد ويـة الخـــلاف المســـتمر
مـن يتـــبع الـنـفس الـغـــريـرة تـرمـــه فـي كـل شـــر
وعـــدوّك الشـــيطان ... لا تجـهـل مراصـــده الكـبر
لا شـيء أعـــدى مـنـه للأنســـان فـــالحـــذر الحـــذر
يا طـــالـــب الدنيـــا تـبر فتـــركـــك الدنيـــا أبر
وسَّـــع عليـــك من التقـى زاداً فأنـــت عـلـى ســـفـر
فـــهي المجـــاز عـلى الحـــقـيـــقـــة لا تـدوم علـى بشـــر
رأس الســـلامة بغضـــها ووادهـــا رأس الخـطـــر
واغمـد لسـانك في قـرا ب الصـــمت تأمن ان عـثر
فالمسـلم المـــرء الـذي مـن شـره سـلم البشـر
مـا تحـت السـنة الفضـو ل سـوى مكامن كـل شـر
لا تنـس اخـوان الصـفا فهـم الصـفا عند الكـدر
فامـددهـم بـرعـايـة معجـونة بضـيا البشـر
والـزم أخـاك وان جفـا ك فقـد كفـاك بما سـتر
إيـاك ان تتَّبـع الـعـو رات واسـتر ما سـتر
ان التجسس في اللـغـا ت هـو التفحـص للخـبر
والبحـث عـن عيـب الـولـي هـو المحـرم في الأثـر
بالقلـب يحصـل واللسـا ن وبالسـماع وبالـنظـر
فقـائـل ما حـالـه وهـل اسـتقام أو انكسـر

وكـــذى عمـــــىً بفنـــائه استحفىٰ ليستمع الأثـــر
أو بالثـــلاث ســـعىٰ ليكشـــف عن مـــســـاويه الخـــبـــر
من يـــدن من هـــذى المهـــا لك كـــان منهـــا في خـطـــر
لله ســـــــبـق إرادة ..... في وقتهـــا يجـــري الـقـــدر
والله أســـــألـــهُ الاعـــــا نة والســـــلامـة والـظـفـــر

توفي الشيخ محمد بن سليمان سنة ١٣٥٣هـ .

من الذين نظمـوا الـشـعـر المدرس نصـيـر بن ناصـر بن عـيـسى آلبوسعـيدي، نشأ بمحلة الفيقين من ولاية منح في القـرن الرابع عشر من الهجرة النبوية، وتوفي سنة ١٣٧٥هـ.

وكان يقول الشـعر لكن شعره لم يكن مجمـوعاً لم يبق منه إلا ما هو محـفوظ عنه عند البـعض اليسـير، فمن شـعره هذا السـؤال للشيخ العلامة عامر بن خميس المالكي:

إلى من رقىٰ في العـالمين وقد ظهـر وضاء على الآفـاق كالشـمس والقـمر
فمغترف من بعض أبحـر علمـــه فانهْ كشاف العـــويص من الأثـــر
فكيف ملاذي جـــاز عند وُلاتكم بأن ينزعوا أصلا ووقفاً بـلا نظـــر
فهل لهم الاقدام حـل ليـنزعـــوا من الضعفا في الحكم أموالهم قسر
وهلا عليهم ان يجيئـوا بحجـــة تعارض ذا الأيـدي بحـــق فينزجر
وصحة هذا الماصـكوك ونســـخة ولم يتقبلها الذي يركـب الخطـر
فإن كان هـــذا جـائـــزا فاتكـالنا على مالك الأملاك عدلاً ولم يجـر
وإن كان هذا لا يجـــوز فسـلموا لنا أصلنا والوقف ثم ارفعوا الضرر

واســـألكم أن ترجعـــوه لنا وان ... وجدتم بياناً فاســـلبوا بعد ما نظر
إذا صـــح مما قيـــل ان مـن الذي ... يكون لبيت المـــال فالملك قد قهـــر
ولكن عليكم بالتساوي ولم يكـــن ... فذا منه منزوع وذا عنده اســـــتقر
أمولاي سامحني فلست بشـــاعر ... فللشعر أقوام مضوا عند من غـــبر
أمولاي فاسترلي عيـــوباً رأيتهـــا ... وزلتي فاغفرها لك الله قـــد غفـــر
عليك سـلام الله مـــاذر شـــارق ... وما ناح ورق في غصون من الشجر
وسلم على المفضال ســـيدنا الذي ... لأمر إمام المســـــلمين قد ائتمـــر
فهب لي جواباً يا ســـليل أكـــارم ... لعلي بالخيرات أرجـــع والظفـــر
على سيد الكـــونين صـــلى إلـهنا ... على عدد الأمواج والرمل والشجر

الجـــواب :

ألا قل لمن ألقى البحـــوث لنا ومر ... يسائل عن أمر الولاة إذا اشـــتجر
فمن ذا الذي قد حاز منكم أصولكم ... وأوقافكم قل لي فالقمـه الحـــجر
وأوجعه ضـــرباً وأنـــزع منه ما ... حواه فان الحق في مصـــرنا ظهـــر
وحـاش لنا أن نأمـــرن ولاتنـــا ... بنزع أصول الناس والله قد حجـــر
ولسنا نُجيز الأخذ من مال عاجـز ... ولا قادر إلا كما أوجـــب الاثـــر
وما بيد الانســـان فهو له ومـــن ... يعارضه طالبناه أو يظهـــر الخـــبر
فإن شـــهد العدلان قامت قنـــاته ... وإلا فحلفـه إذا كان قـــد نكـــر
وان الكلام الفصـل في النسخ التي ... بها حفظ أموال الورى فعلى النظـر
وذلك موكول إلى نظـــر الـــذي ... يلي الحكم عن أمر الإمام إذا أمـــر
وأما صـــكوك الماء فهـــي قـــويـــة ... إذا شهد العدلان بالصك واســـتمر
وأما بنفس الصك فالخـلف قد أتى ... وأنظار أهل الحـكم في ذاك تعتـــبر

وحقت لكم منا المساواة مطلقا كما يوجب الشرع الشريف الذي استقر
وقد ضربوا الأمثال في حدها لكم كأسنان مشط الرأس في موقف الخطر

وان كنت مظلوماً فاوضح شكاية فإن لك الانصاف فالعدل قد ظهر
وأما وقوفات البلاد فإنها إلى الحاكم المرضي فالحذر الحذر
وليس لكم فيها اعتراض نعم لكم إذا كان في تقسيمها الجور قد ظهر
فهذا جوابي وهو حق فخذ به تجد فيه ما يشفيك من كل ما شجر
وأزكى صلاة الله ثم سلامه على أحمد المختار من صفوة البشر

وعنه له سؤال آخر أوله :

إلى من ترقى أعالي الرتب لنا ملجأ ولنا محتسب
بدر عُمان ونور الزمان به أنت تكشف فيه الريب
سليل خميس مجد خميس إذا قام ساق الوغىٰ وأنتسب
سؤال من العبد فيما عنا إلى واحد العصر قاضي العرب

وهذان السؤالان وجواب الشيخ عليهما مطبوعان في أجوبة الشيخ النظمية، توفي المدرس نصير بن ناصر سنة ١٣٧٥هـ.

من الذين نظموا الشعر سعيد بن علي بن محمد بن أحمد آلبوسعيدي، ولد في القرن الرابع عشر من الهجرة النبوية ببلد نزوى، وتعلم القرآن الكريم وما شاء من علم النحو، ثم سافر إلى أفريقيا وبقي برهة من الزمن، ثم عاد إلى وطنه نزوى وبقي بها إلى أن توفي حروة سنة ١٣٧٧هـ.

وله أشعار كثيرة منها أدبية ومنها أسئلة فقهية، فمن شعره هذه الأبيات التي أرسلها للإمام العلامة الخليلي ـ رضي الله عنه ـ :

إليك مقالاً يا رفيع العناصر ... ويا حجة الإسلام ضوء البصائر
هو السيد المأمول أعني إمامنا ... محمد المحمود نسل الأخاير
إمام الورى ما أن يرى من يجاره ... وبدر السرى ما أن يقاس بنائر
منار الدجىٰ كنز الرجا معدن التقى ... همام سما بحر طما بالمواخر
عليك سلام الله ماذر شارق ... وما غنت الركبان فوق الضوامر
من المستهام المشتكي من بعادكم ... كئيباً ولكن للقا غير قادر
فيا هل ترى الأيام تجمع بيننا ... قريباً وأغدو كاسباً للمفاخر
ويا ليتني في كل يوم أزوركم ... أأدي حقوقاً في الضحىٰ والهواجر
لأمتطين المجد والعز والثنا ... بحضرتك العليا بمنّة غافر
فسامح بليداً واقبلن ما أتى به ... من النظم واستر عيبه في المحاضر
سعيد الذي أنشا القريض وانه ... تكلف في انشاده غير ماهر
واختم قولي بالصلاة على النبي ... وأصحابه والمقتفين الأخاير

ومن شعره هذه الأبيات :

أبرق ذاك يتضح اتضاحا ... أأم فلق الصباح هناك لاحا
أأم قد أسفرت ليلىٰ بوجه ... فصيَّرت المساء لنا صباحا
أأم ورد الخدود أضاء زهراً ... فعطر نشره الأرجا وفاحا
فوا حزني إذا لم أمتصه ... واعطف غصنه عطفاً مباحا
كأني بالمدام ثملتُ لما ... رشفتُ رواءه اذ صار راحا

ونهنهني الـغرام وحـار عقـلي فما أدري دُجـىً ذا أم صـباحا
بسـهم كحيـلة العينـين لما رميـت به فأورتنـي جراحـا

ومن شعره هذا السؤال للشيخ الفصيح عبدالله بن علي الخليلي :

مني اليك سؤالا أيهـا السند نجل الكرام رعاك الواحد الأحد
حلو الشمايل زاكي الطبع جيده يعلو المجرة قدراً وهو متقد
تمايل الناس طراً في محبته وعظموه فيا طوبىٰ لهم سعدوا
محقق حسن ظني فيه أن دهمت دهيا الدواهي هو الوثقىٰ فأعتمد
عبدا الإله الخليلي الذي ابتهجت بحسن طلعته الاعلام والبلد
إليك ياَ صارماً في كل نازلة بها تزاحمت الأبطال والعدد
فاسمع مسائل في سلك النظام بدتً بسلكها ينجلي المطلوب والصدد
ففي الجوارح أن أودت بما قنصت وفات من حينه والحال مطرد
والعشر ان فعل الجابي مداهنة فهل ترى أخذه بالحل مستند
هذا ودم بالهنا والعز متصلا ونور سعدك بالاشراق يتقد
ثم الصلاة على المختار ما طلعت شمس النهار وبان الحق والرشد
والآل والصحب ثم التابعين لهم ومن لآثارهم يقفو ويعتقد

فأجابه الشيخ المذكور :

الحمد لله حمداً ما له أمد يربو على الكون لا يحصىٰ له عدد
ثم الصلاة ومفروض السلام على محمد المصطفى ما استجلى الصدد
وبعد فالقول معروف بحجته وهي الصواب وخير المنطق الرشد
والقول ما لم تكن عقباه محمدةً أو حكمةً أو صلاحاً رأيه فند

يا ناظم الشـــعر منهوماً به شـــرهاً ضـــعه بموضـعه فالحـرٌّ يجتهـد
مالي أراك صـــرفت الوجه منتحياً ودونك القبلة السّامي بها العمـــد
غادرت خلفك تياراً غـــوار بـــه يطفو على الكون وهباً فيضه مـدد
مالي أخيً وللفـــتوىٰ وراحلتي رجلي ومالي في ذاك المقـــام يـد
لكن أقول فـراراً من جفـــاك بما أتاحه الله من فتـح هـــو المـــدد
ففي الجوارح ان كانـت معلمـــة فحلّ ما أمسكت لومـات يطـــرد
ان جيىء بالذكر في الارسال تزكية ما لم يكن موته بالنهـــش اذ يئـد
والحال ان فعـل الجـابي مداهنـــة فهى الخيانة لا يرضىٰ بها الصـمد
أمـا إذا كـان حـابىٰ في الزكـاة لمستحق ذلك منـهـا وهو مـجتـهـد
لا بأس في ذاك اذ يروىٰ لنا سـند عمن اليه أصول الصدق تستند
هاك الجواب كبدر التم ضاء سـنا أو أنـــه كنجـــوم الأفـــق يتقـد
ثم الصلاة وتسليم الإلـــه عـلىٰ محمد خير من صاموا ومن سجدوا
والآل والصحب والأتبَاع قاطبـــة والحمـد لله حمـــداً ما له أمـــد

ممن نظم الشعر من آلبوسعيد : السيد الأديب هلال بن بدر بن سيف بن سليمان آلبوسعيدي، ولد بمسقط عام ألف وثلاثمائة وأربعة عشر من الهجرة، وتوفي يوم ١٦ من شهر رمضان سنة ١٣٨٥هـ.

وكان شاعراً بليغاً في شتى الفنون، وصارت له منزلة عند السُلطان سعيد بن تيمور، فقد قربه وجعله سكرتيره الخاص، وكان معه في أكثر أسفاره. وللشاعر المذكور ديوان جامع في مدايح السُلطان سعيد وغيره، وفي شتى فنون الأدب فمن شعره هذه الأبيات :

بالحصـــن قد شـــاع الخـــبر بصـــدور أمـــر للســـفـــر
ان الصحيفـــة علقـــت ... قـــد خطهـــا الملك الأغـر

أن قـــددنـــا يـــــوم الرحيـــل وذا بـــــلاغ قـــد ظهـــــر
فغـــــدا الجميـــع بحـــيرة إذ لـــم يكـــــن بالمنتظـــــر
فتـــوا ثبـــوا وتـــدافـعـــوا متطلعـــين لمـــــا نشـــــر
الله أكـــــــــبر يـــا لـــهـــا مـــن ســـــاعة مـــلأت بهـــر
نـــادىٰ منـــــادي القـوم حـــ ـيَّ علـــى الفـــلاح فـــلا مفـــر
ليـــل التكتـــم قـــد مـــضىٰ والصـــــبح أعلن عـــن ســـفر
ذكـــــرىٰ ظفـــار بمهجتـــي والقلـــب ليـــس بمصـــطـــبر
بلـــــد لهـــا في مهجتـــي مـــن كـــل ناحيـــة صُـــوَر
لك يا ظفـــــار مكـــانـــة في القلـــب دائمـــة الأثـــر
أظـــفـــار أنك.... جنّـــة لـــذوِي البصـــايـر والبصـــر
حســـبي هويتـــك يا ظفـــا ر ومـــن أحـــب فقـد عـــذر
كيـــف التكتـــم والهـــوى أخـــذ المســـامع والبصـــر
عـــوداً ســـعيداً يا ظفـــا ر إلى معاليـــــك الغـــرر

وقال مهنئاً السُلطـان سعيد بن تيمور بالعيـد، وبمناسبة وجود والده السيد تيمور بن فيصل بمسقط :

اشراق وجهـــك للعـــروبة عيدُ فاهنـــأ بدهـــرك انه لســـعيدُ
وأعد مكان عُمـــان في تاريخهـــا فحليفـــك التوفيـــق والتأييـدُ
واســـعد بوالدك المليـــك وقربه فالشـــمل مجتمـــع ويوم عيـــدُ
ولنجلكـــم قابوس جل تهـــانيء لازال يســـمو للعـلا ويســـود

وعنه هذه الأبيات :

مرابع أحبـــابي عدتك المخـاوف ... وطاف على مغناك بالأنـس طايف
لئن بعدت عنك الجســـــوم فانما ... هنالك قلب عند ذكـــراك واجـف
أأحبابنـــا ان طـــال ليـــل فراقكم ... فاني على ركن الصـــبابة عاكـــف
أرتل آيـــات الغـــرام تعبـــداً ... لميعاد يوم الوصل والطـــرف ذارف
سقى بلداً اقدامهـــــا من أحبـــه ... من الغيث مدرار السحايب واكف
هنالك أحبابي هنـــــالك رغبتـي ... هنـــالك آمالي هنـــاك العواطـف
أما ينقضي هـــذا الغرام وتنجـلي ... عن القلب آلام شـداد عواصـف
إذا ما تصـنعت الســـلوّ فان لي ... مواقف في مغناهـم ومـواقـــف
مواقف لو يدري العذول بكتمهـا ... لكف ولكن أين منـي المســاعف

وقال أيضاً :

ان البريد من الفراســـخ أربـــع ... ولفرسخ فثلاث أميـال ضـــعوا
والميـل ألف أي من الباعات قـــل ... والـباع أربـــع أذرع فتتبعـــــوا
ثم الذراع من الأصـــابع أربـــع ... من بعدها العشـرون ثم الأصـــبع
ست شعيرات فظهـر شـــــعيرة ... منها إلى بطن لاخـــرى توضـــع

ومن شعره قصيدة في تاريخ عُمان تجاوز مائتي بيت مطلعها :

حيَّ نـــزوى تحيـــة الخلصـــاء ... واهـد قومي مـودتـي واخـــاءي
ثم طف قاصداً هنـــالك وانظـــر ... أثـــر الصـــالحين والأوليـاء
واتل تاريخها القديم وحـــــدث ... عن فخـــار الأئمـــة الفضـــلاء
وعن العلم انهـــا مرتـــع العلـــ ... م ومهد التأليـــف والعلمـــاء

جاء دينُ الإلـــه صـــاح عُمـــانا وبهـــا جيفـــر مـــن النجبـــاء
وأخوه بنـــي الجلنـــدىٰ فحـــالاً أســـلموا حين جاءهم برضـــاء

« وهي قصيدة طويلة »

وعنه : قصيدة يحث فيها على طلب العلم هذا منها :

إلى العلم هبُّوا يا شباب عُـمـان فما العلم إلا فخـر كل زمـان
إلى العلم هبوا يا بني العرب وابتغوا به في ذرىٰ العليـا أعـز مكـان
سـراعاً بني قـومي إلى العلم إنه به الغاية القصوى لأرفـع شـان
سـراعاً بني قومي فللعلم دولـة مؤيدة تطفـو علـى الحـدثـان
إذا ما بنىٰ الآباء مجـداً مؤثـلاً بكل رقيـق الشـفرتين يـماني
بنينا بفضل العلم صرحاً من العـلا وباني العلىٰ بالعـلم أعظـم باني
عُمان لك البشرىٰ بأبناء مسـقط تحن لرشف العلم رشـفة ظمـآن
عُمان لك البشـرىٰ فنحن شـبيبة يقدِّر كل منهـم حـق أوطـان
سـنعلو على هـام العلى باجتهادنا ولله تقديـس بسـرٍّ واعـلان
وتلحظنـا بعد الإلـه عنـاية من الملك الميمون فخـر عُـمـان
سـعيد بن تيمور سـليل أعاظم ومن جده الأعلا سعيد بن سُلطان

وقال مخمساً هذين البيتين :

لله عين على بعد المدىٰ دمعـتْ ومهجة في لظىٰ الأشواق قد وقعت
ومن حـقـايق أشـواقي التـي سطعت
أستخبر الشمس عنكم كلما طلعت واسأل البرق عنكـم كلمـا لمعـا
إسـتقبل الريح ان هبـت لتنفحني من طيب نشركم ما كان ينعشـني

أقــضي نهــاري في ثوب من الحــزن

أبيت والشوق يطويني وينشــرني في راحتيه ولا أشكو له وجعــا

وقال مخمساً :

أعن ظفار عـذولي في اســتطاعته تحويل فكري عن مجرىٰ صـبابته

حلـت بقلبـي فكانت جـل غــايتــه

أرض يطــير فــؤادي من قرارته شــوقا له ولمن فيهــا من الناس

من الذين قرضوا الشعر السيد الفاضل سعود بن حارب بن حمد بن سيف آلبوسعيدي ولد ببلد نزوى في العقد الثالث من القرن الرابع عشر من الهجرة، ثم إنتقل إلى مسقط بمعية والده في العقد الرابع من القرن الرابع عشر، فنشأ حسن الأخلاق محمود السيرة، ذا معرفة في شتى العلوم، حافظاً لأشعار العرب وسيرها، وتولى عدة مناصب للحكومة، وتولى في عدة ولايات، وتوفي سنة ألف واربعمائة وسبع .

وله أشعار كثيرة في مختلف الفنون، فمن شعره هذه الأبيات قالها حينما كان والياً ببلد صور :

تلألأ البارق العلوي من إضمٍ ... فارفض عارضه يهمى بمنسجم
وحنّ مرعده فانهل صيبه ... سحا بمنخفض القيعان والأكم
فظل ينبت في الدأماء من زهر ... ومن برود حكت ثغراً بمبتسم
حتى اكتست من رياحين مذهبة ... فضية فزهت فخراً على إرم
والماء يجري خلال الصخر مندفقاً ... تخاله عمداً من عسجد شبم
والطير يصدح فوق الغصن في جذل ... يشدو على الروض صبحاً في ذرى القمم
والنخل باسقة والطلح منتضد ... والورد مبتسم يزهو على الكرم
كما تبسم ثغر العدل من ملك ... على رعيته في « صور » ذي الكرم
والحكم قد ساد فيها حكم خالقنا ... وعم جمع الورى عرباً ومن عجم
شكراً إلهيٰ لما أوليت من نعم ... تحيى قلوب الورى بالأمن والسلم

وقال مادحاً السُلطان السيد سعيد بن تيمور :

بسين سعيد سال فيض أكفه ... وسغت زلال الفضل منه على ظما
وبالعين عاد الملك بعد مشيبه ... وليداً فأضحىٰ فخره ينطح السما

وبالياء يمنـــاه تســـــيل مواهباً لعاصٍ وأخرى تمطر السـمِ علقما
ودال ســـــعيد دوَّخ الأرض كلها وأصبحَ من ناواه بالسيف معـدما

ومن شعره هذه الأبيات الرقيقة :

دار الأحبة أين الحي قـــد بانـوا عهدي بهم حول هذا الشعب قطان
عهدي بهم ودواعي الخـوف آمنة والدهر في دعة والقـوم جـذلان
عهدي بهم وفم الأيـام مبتسـم والعيش في غبطة يعلو لهـم شـأن
أين الجذور التي كانت مضـاربها فيها البدور ومنها البـدر خجـلان
بالأمس كانوا هنا يا صاح أين سرت بهم ركاب السرى فالقلب حيران
أأنجدوا أم تراهم صاح قد شـأموا أم أيمنـوا انني بالظعـن حزنـان
ساروا وقد أخذوا قلبي بأجمعـه فصرت يا صاح جسماً ما له شـان
يا صـاح قم واشدد العـيس الذمول لكي نقـفو ثرى الركب ان الدمع هـتان
كومـاء رناحة تصـري السباسـب في جنح الدجىٰ وبياض الصـبح وخدان
تفري أديم الفلا وهناً على عجـل وجناء لم يثنها وعـر وأحـزان
بالله يا نوق جدي واسـرعي عنقـا وافري أديم الفلا وهـد وقيعـان
وكيف يلحق اثر الركب وأأسـفا من لم يكـن جلـد فيه وامكـان
ان المشـوقٍ رعـاك الله ان لعبـت أيدي الفراق به فالعيش خسـران
أيامي الغر عُـودي بالأحبـة لـو طرف الخيال أقل ذا منك إحسـان
لعل لاعج أشـواقي إذا لفحـت بين الجـوانح تخبـو منـه نـيران
كأن دأبـك هـذا يا زمـان على أهل الهوى بنوى التفريقٍ ما كانـوا
نصبت راية حرب بالفـراق لهم مشـتتاً شـملهم فالله حُسـبان
ويـلاه من زمـن يخفي مخـادعة لنا ويظهـر بالحسـنىٰ ويـزدان

قد راعنا بخطـــوب لو نزلـن على صم الجبال لهـدت حينما بانـــوا
فلا أرى من مجير منـــه ينصـفني إلا الهىٰ ذو الاحســان معـــوان

وعنه تخميس هذا البيت الذي عن المتنبي :

يا صاح دع رفعة الدنيـــا فاتعبــه ان تبذل النفس في شـيىء وتطلبه
ولست تـدرك إلا الأمــر أصــعــبــه

ماذا لقيت من الدنيـــا وأعجبــه إني بما أنـا بـــاك منه محســـود

وعنه تخميس بيت آخر :

يرُيني الدهر أحـــوالاً منكـــدة تراه يخفض أقوامـــاً مســـودة
وللرعـــاع بنىٰ بيـتـــاً وأعــمــدة

إن العــرانين تلقـــاها مســـودة ولن ترى للئـام الناس حســـادا

وقال أيضاً :

لك الحمـد ربي دائـم البـركات تعطـر منه الكـون بالنفحـات
يردده قلبـــي وطـــوراً تلوكـــه لسـاني عشـــياً ثم كـل غـــداة
لقد غص منه الكون بالنفح والسما وكـل بقـــاع الأرض ممتلئـــات
فقلبي له قطـب وكـل جوارحي به هاتف أرجـــو بـــذاك نجـاتي
فسـبحانك اللهـم رباً تقدســت صفاتك اعظاما عـن الشـــبهات
تعاليـــت يا رباه عن كـل ما أتى ذوو الكفر من ندٍ وقبـح صـفات
فنســألك اللهم عفـواً ورحمـــة وانك تنجينـــا مَـن الظلمـــات

من الذين قالوا الشعر الشاعر الفصيح والأديب المثقف: محمد بن عبدالله بن سيف آلبوسعيدي، نشأ في القرن الرابع عشر، ونظم الشعر في مختلف فنونه، وله أشعار رائقة، منها القصايد الطويلة الطنانة، ومنها المقطعات الفنانة، وهو موجود إلى الآن، يتمتع بصحة كاملة.

ومن شعره هذه القصيدة قالها في مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم :

ذكر النبي محمد أشجاني ... وأثار كامن زفرتي وبراني
يا ليلة هي زهرة في روضة ... فاح الشذا منها على الأكوان
وُلد الرسول بها فهدّم كل ما ... قد كان من لهو من الشيطان
فارتج ايوان لكسرىٰ بعدما ... ذهبت سنين وهوَ في استحسان
فتعجب الفرس العظام لما بدا ... واستصرخوا بكهانة الكهّان
فأجابهم كهان ذاك الدهر ان ... وُلد النبي المصطفى العدناني
نسب شريف طاهر ومطهر ... سر الوجود بذلك الانسان
في ليلة الاثنين جاء نبينا ... صلى عليه الله ذو الاحسان
في اثنين مع عشر تأكد عندهم ... بربيع أول لا ربيع الثاني
حملته آمنة وقد وجدت به ... كل الهناء وكل خير داني
ولدته مختوماً كحيلاً أبلجاً ... يرنو إلى الله العظيم الشان
وأتت حليمة من بلاد قضاعة ... تشكو الضنا والجوع أحمر قان
لترى وليداً أهله في ثروة ... لتكون مؤسرة بغير تواني
حملته فابتسم الكريم لعطفها ... فرأت به فرجاً من الأحزان
فمضى ليلعب في العراء وأخته ... تتلوه في الصحراء يستبقان

ملكان جـــاءا للكـــريم ونظفـــا قلبـــاً عليـــه دلايل الإيمـــان
من بعد ذلك أرســـلاه وقبـــلا ما بين عيني ســـيد الشـــجعان
فمضىٰ إلى الأم الحنونة ضـاحكاً متبســـماً والأمـر في اســـتيقان
فرأتـه قالـــت يا حبيبي ما الـذي آذاك نم بالـــروح والريحـــان
وعليه خافت من حدوث حـوادث أخـــرى فردته إلى الأعطـــان
فنشا رســـول الله وهـــو غضنفر شـــهم عليه رعايـــة الرحمٰن
قف بي هنا لأريك حكمـة ربنـا فيه وســـرّ الله في الأعيـــان
البـــدر شـــقّ له وأطعـم مـــرة جيشـــا عظيمـــاً من قليـل فانى
وكذاك ماء العذب ينبـــع تـــارة من بين أصـبعه لدىٰ العطشـــان
والجذع حـــن لشـــوقه لمحمّـــد وكذا البعـير شـــكىٰ اليه العاني
وكفاك معجـزة بقـــت محفـــوظة تبقي بقـــاء الدهـــر للانســـان
أعني كتـــاب الله اكـــرم منهـــل دنيا وأخـرى خـــذ من القـــرآن
هذي هي اليوم الســـعيدة نورت هذا المكان فطـــاب كالبســـتان
صـــلوا على هـــذا النبي وآلـــه والصحب ما مالت غصـــون البان
وإذا تشاء فكرر الذكـــرى وقـــل ذكر النبي محمـــد أشـــجاني

******

وعنه هذه الأبيات الغزلية الرقيقة :

يا غزال الحمىٰ عليـــك الســـلام ان رأتـــك العيـــون زاد الغـــرام
يا طبيـــب القلـــوب رفقـــاً بقلبي فعيـــوني من حبكـــم لا تنـــام
وجهك الحسن والجفـــون ســـهام والخـــدود اللظى وأنت الحمـــام
أنت خشـــف من الظباء صـغير وفـــؤادي بحســـنكم مســـتهام

قام نهداك فاستطار فؤادي فأنا ساهر ونومي لمام
أن تكلمت حار كل فصيح أو تنفست فالهوى والهيام
لا حبوب تفيد ان بحت يوماً لا ولا ينفع المريض الجمام
خصرك الناحل الطويل عذاب أن تلوحي فالعالمين قيام
ان هذا لوصفك الحلو أبديتُ واني يا مهجتي لا ألامِ
وإذا شئت كرر القول لفظاً يا غزال الحمىٰ عليك السلام

وعنه هذه الأبيات في رثاء السيد الهمام أحمد بن إبراهيم بن قيس، الذي وافته المنية يوم ٢٥ ذو القعدة سنة ١٤٠١هـ :

لا شيء من هذي البرية باقي إلا الإله الباريء الخلاق
سبحانه ربي عليه معولي لخلاص ذنبي يوم كشف الساق
فتزودوا زاداً عليه خلاصكم لا شيء في يوم القيامة واقي
هذي المنون كما ترون فعالها تفري النفوس بغير ما اشفاق
يا سيدي قد كنت في خلق لها كعب علا في هذه الآفاق
تحنو على الطفل الصغير وتصطفي الشيخ الكبير بمنتهىٰ الأخلاق
قلب كبير واسع مثوثب للمكرمات وكنت ذا إنفاق
يا موت ماذا قد أخذت أعالم ان الفقيد بكل قلب باقي
لولا الحياء وخوف كلمة شامت في ذا الرثاء لنحت في الأسواق
تبكيك أعين كل من يهوىٰ الندى وتذوب مهجة كل شخص راقي
يا من له في الجود نظرة محسن تشفي من الإعسار والإملاق
فاذهب فهذا حكم رب قاهر أجرى الأمور بنا مع الأرزاق

من الذين نظموا الشعر الآخ بدر بن سيف بن محمد آلبوسعيدي، ولد في العقد الرابع من القرن الرابع عشر ببلد السيب، حينما كان والدنا سيف بن محمد والياً بها .

درس بدر بن سيف القرآن الكريم ببلد السيب، ثم رحلنا جميعاً إلى نزوى، فدرس هناك في علم النحو وغيره من العلوم، وبعد ذلك رحل إلى أفريقيا، وبقي بعض السنين هناك، ثم عاد إلى وطنة عُمان، فطلبته الحكومة للعمل فعينته والياً ببلد السويق، ثم إلى ولايات أخرى، وهو الآن والي بجعلان بني بوعلي.

وله أشعار كثيرة، منها أسئلة فقهية، ومنها رحلات ومنها مطارحات أدبية فمن نظمه هذه الأبيات قدمها تهنئة للشيخ القاضي أبي الوليد سعود بن حميد بمناسبة وصوله بلد الأخضر زايراً :

سعدنا حين وافانا سعود ... فتم لنا بمقدمه السعود
فعاد لنا السرور فصار عيدا ... لنا بقدومه يوم سعيد
كأن الدار لما حل فيها ... عروس زانها عقد فريد
عسىٰ الأيام ترجع كل ماض ... فإن الدهر ماضيه يعود
فيارحمٰن فاجمعنا بخير ... واصلح ديننا أنت المجيد
إلهىٰ أيد الإسلام طراً ... فأنت لنا الموفق والشهيد
وصلى الله ما صدحت حمام ... على المختار أو حنت رعود

وعنه هذه الأبيات مطلع بعض الرحلات :

شمر الساق وازمعن الرحيلا ... واتخذ للعلى مقاماً جليلا
واهجر النوم والبطالة واركب ... صعب كل الأمور تلق السبيلا

شـــمر الســـاق منك عزماً قوياً ... باجتهـاد تـرى العظيم قليـــلا
واتبـــع ســـنة الرســـول عليه ... صـــل يارب بكـــرة وأصـــيلا
وأقتف أثـــره ســـميعاً مطيـعاً ... لتنال النجـــاح دهـــراً طـــويلا
ســـافروا قال أيها القـــوم حتى ... تغنموا أي تنـالوا خـــيرا جـــزيلا
فامتثلنـا لأمـــــره وأطعنـــا ... كيف لا نتبع النبـي الرســـولا
فلأمـــر الرســـول قد حركتنـــا ... همة تنطح السـهىٰ والســـهيلا
وبعـزم يقـــدّ هـــام الرواســـي ... ما انثنى عـــن مرامـــه مســـتحيلا
كيف أرضىٰ المقـام بين الغـــواني ... وأرى الناس يزمعـــون الرحيـــلا
يا إلهـــي يســـــر لنا كـل أمـــر ... واكفنا الهـم والبـــلا والمهـــولا
فاعتمادي عليك ربي وقصـــدي ... لست أرجو سواك عـــوناً كفـــيلا

ومن نظمة هذه الأبيات من رحلة قام بها ومن معه من بلد الأخضر إلى بندر مطرح عام ١٣٧٠هـ :

الحمـــد لله مســـير المـــلا ... في الجو والبحـــر وفي أرض الفـلا
ثم صلاة الله تغشـــى المصـــطفىٰ ... وآلـــه ومن بهـــم قـــد اقتفـى
وبعد ذا فقد رأينـــا في الأثـــر ... عن النبي المصطفى خـير البشـــر
قال النبـــي ســـافروا لتغنمـــوا ... وعند أرباب العـــلىٰ لتكـــرموا
فحركتنـــا همـــة الأســـفار ... متبعـــين ســـنة المختـــار
فقـد خرجنـــا في ربيـــع الأول ... من بلد الأخضـــر خـــير منـــزل
بصحبة الشـيخ الكـريم الأفخـم ... محمـــد فتى حمـــود الأكـــرم
منهـا خرجنا الصـــبح قاصـــدينا ... ســـمائلا محـــل الأكـــرمينا
فهي ســـمايل وفخـــرها ســـما ... حتى غـــدا مقارنا بدر الســـما

قد خصـــها الرحمٰن بالأنهـار ... ان قيـــل جنـــة فـــلا تمـــار
بها أنخنـــا بحمىٰ ذاك الأجـــل ... ســـليل عبد الله معـــدوم المثـــل
وابن علي ماضـــي الحـــدود ... ســيف نشا من كـــرم وجـــود
فاكرمونا غـــايـــة الكـــرامـــة ... في منزل رحـــب وأعـــلا رتبـــة
وبعد عند شيـــخنا المشـــهور ... فتى ســـعود صفوة الجبـــور
قمنا هنـــاك عنـــده ورحنـــا ... بعد صـــلاة الظهر قد خرجنـــا
سارت بنا الركاب نقطـع المـــدى ... بعد صلاة العصـــر جـاءت بدبدا
بهـــا نزلنا عند ذاك الأفضـــل ... قاضي الإمـــام أحمـــد المبجـــل
منها إرتحلنا قاصـــدين مطـــرحا ... والجو من غيم السماء قـــد صـــحا
قمنا بهـــا خمـــسة أيام عـــدد ... ولم نجد يا صـــاح هما أو نكـــد
ثم رجعنا قاصـــدين الوطنـــا ... ونشـــكر الرحمٰن شـــكرا علنا
نعـــم أتانا خـــبر فكـــدرا ... قلوبنـــا إذا القضاء قد جـــرىٰ
بمـــوت ذاك الوالد الشـــفيق ... عـزان من ســـار على الطـــريق
ســـرنا نجدّ الســـير في القفار ... وتـــارة نقطـــع للأحجـــار
وبالصباح قد وصـــلنا الأخضـــرا ... والحمـــد لله علـــى ما يســـرا
فـــاحـــم إلهي دارنا وصـــنها ... وكـــل مكـــروه أزلـــه عنهـــا
واســـقـــنا يارب غيثاً ممطـــرا ... يعم كـــل المســـلمين والقرىٰ
يا أيها الســـامع أو من قد حضـــر ... صلوا على محمـد خـير البشـــر
وآلـــه وصـــحبه الأخيـــار ... لا تفتـــروا بالليـــل والنهـــار
ما قال ناطـق مجـــد في الفـــلا ... الحمـــد لله مســـير الملا

وهذا سؤال منه للشيخ خالد بن مهنا البطاشي :

اليك اليك سـؤالا بـدا ... سـليل المهنا فكن مرشـدا
فقـد قال ربي لـنا فاسـألوا ... أهيـل العلوم تنـالوا الهـدىٰ
فمالي شيـخي مغيث سـواك ... لتنقـذني من مهـاوي الـردىٰ
سـألتك عمـن أتى عامـداً ... جهولاً بحال الصـبا أمـردا
فجـامع زوجتـه في الصـيا ... م بشهر الصـيام فهل ذا اعتـدا
وما الحـكم فيه أتـى عنـدكـم ... فقـل لي به يا منـار الهـدى
أتحـرم زوجتـه أم لـه ... حـلال يمدّ اليهـا اليـدا
فهـب لي جـواباً يزيل العمىٰ ... بقيـت لكـل الـورى مقصـدا
وصـلى إلهي علـى المصطفى ... كـذا الآل ما كوكـب قد بـدا

الجواب من الشيخ خالد بن مهنا :

سلام على ذي الجدىٰ والنـدى ... عنيـت بـه السـيد الأمجـدا
هو البدر بدر الدجىٰ لم يـزل ... بـه الله يعلـو منـار الهـدى
أتقصـد مثلي وهـا أننـي ... رضيت الخمـول لي المقعـدا
فدعنـي أخـيّ فمـا أنا من ... يميـط لثـام العمىٰ والـردى
فان كنت تكفيـك بلة صـاد ... ولم ادرهـا أتـروى الصـدىٰ
فعمـن أتى عرسـه عـامـداً ... جهـولاً بحـال الـصـبا أمـردا
فجـامع زوجتـه في الصـيام ... بشـهر الصـيام فليـس اعتـدا
ولا تحـرمن هاهنـا زوجـه ... بلـىٰ وليمـد اليهـا اليـدا
وان جامـع العـرس حال البلو ... غ ففيه خـلاف أولي الإهتـدا

فهـــاك الجـــواب ولا تأخـــذن إذا لم تصـــادف عليه الهـــدى
وصـــلى الإِلـــه على المصطفى مع الآل والصحب شـــهب العدا

وهذا سؤال منه لأخيه حمد بن سيف :

أوجه للفتى الســـــامي ســؤالي أبي الـضيم محمـــــود الخصـال
فيا حمد اليـك أتيـــت قصـــداً فاصـــغ يا أخي واســـمع مقالي
أتت ذات الخلاخـل وهي تبكـي وتنـــثر دمعهـــا مثـــل اللآلي
تقول بأنهـا أبـــــدت مقـــالاً لـزوج قـد تزوجهـا بحـــال
بأن له ثمـــار المـــال طـــرا حلالاً يأكلـن جمـــع الغـــلال
وقد ندمت على ما كـــان منـــها وجـــاءت تســـتجير بكـل والي
أبن لي يا أخي ما لحـــكم فيـــه وأوضح لي الجـــواب بكل حـال
وصـــلى الله ما هبـــت ريـــاح على الهادي النبي بـــدر الكمـال
وآل ثم أصـــحاب كـــــرام تعـــم جميعهم عـــدد الرمـــال

الجـــواب :

أقـول لمـــن أتاني للســـــؤال بنظم قـد حـكىٰ عقـــد اللآلي
اذا نابتـــك أقضـــية فيمّـــم بصـــيراً في المقال وفي الفعـال
كمثل امامنـــا ذاك المجـــلي غياهيب الشـكوك بكل حـــال
وفيما قد ذكرت فخـذ جـــواباً من الآثـــار عن أهـــل الكمـــال
اذا الحسناء قد أبـــدت مقـــالاً لـزوج قـــد تزوجهـــا بحـــال
بأن له ثمـــار المـــال طـــراً حـــلالاً خالصـــاً مثل الـزلال
وقد رجعـــت فما في ذاك باس عليهـــا وهـى أولىٰ بالغـــلال
وصـــلى اللهّ ماطلعـــت بـــدور على المختـــار مع صـحب وآل

من الذين نظموا الشعر الشيخ الأديب المدرس خلف بن حمدان بن سيف بن سالم بن سيف آلبوسعيدي، ولد في عام ١٣٦٨ هجرية بولاية منح - حارة البلاد - كف بصره وهو ابن ثمان سنين ، وحفظ القرآن الكريم ، وهو ابن إثنى عشر سنة ، ثم إلتحق بمدرسة النحو ، فتلمذ للشيخ حمد بن زاهر الكندي النزوي ، ودرس الفقة والتوحيد على يد الشيخ سعود بن أحمد الإسحاقي ، وعلى يد هذا الشيخ أيضاً تعلم الفرائض ونبذة من المعاني والبيان والبديع.

ثم عُين مدرساً في مدرسة القرآن والحديث بجامع السُلطان قابوس بنزوى عام ١٩٨٠ ميلادية.

نظم الشعر وهو في سن مبكره من عمره ، وله قصايد عدة لكنها لم تجمع في ديوان مستقل حتى الآن . ومن شعره هذه القصيدة مدح بها جلالة السُلطان قابوس بن سعيد وهي هذه :

كف عذلي ودع أخي ملامي ... واتركني ولوعتني وغرامي
لو طعمت الهوى عذرت حزينا ... تيّمت قلبه ظباء الخيام
أما كفىٰ بي في عبرة أن بنفسي ... ياعذولي لظىٰ وسحب هوامي
لو يحل الغرام يوماً برضوى ... لغدا بالغرام مثل الرغام
عاذلي في هوى العذارى الغواني ... كيف سلوان عاشق مُستهام
بارعات الجمال بيض حسان ... قلقات الوشاح جم العظام
أن أردن الشقا لعبد تقي ... مُدمن للدُعا كثير الصيام
نظرت نظرةً إليه بطَرف ... قاده للهوىٰ بغير زمام

محصنات قد صانهنّ حياء ... وحجاب من عفة واحترام
خرد رجح الروادف عاشت ... في حمىٰ سيد مليك همام
أعني قابوس من غدا لعُمان ... كهف برٍّ وعزة وسلام
جاءنا والزمان يشكو سقاماً ... فشفى الدهرُ من جميع السقام
منحت كفه المسيئين عفواً ... وهو في قدرة على الانتقام
بأسه يملأ القساور خوفاً ... وندىٰ كفه كصوب الغمام
أحيا مامات من تراث وابرا ... علة الفقر بالعطايا الجسام
ذكره ينعش النفوس ويروُى ... كل شخص من البرية ظامى
ملك للعلا نمته ملوك ... شيدت في السماك أعلا مقام
سادة أكرمون سادوا البرايا ... وحموهم من كارثات عظام
كم خميس ملء البسيطة قادوا ... لقتال البغاة يوم الصدام
فضلهم في الأنام غير خفي ... يفضح الشمس نوره المتسامي
أما رأيت الكمي نجل سعيد ... أحمد اللوذعي ابن الكرام
اذ أتى الطامعون أرض عُمان ... فسقوا بالقنا كئوس الحمام
فغدوا بالفلاة صرعىٰ طعاماً ... لعُقاب السما وسبع الموامي
فمضىٰ راحلاً وما مات من قد ... جاء من نسله بدور الظلام
مثل سُلطان أو سعيد وتُركي ... فيصل الأريحي صنو الحسام
ثم تيمور جدّ قابوس من قد ... سار في المسلمين سير الإمام
غرس العلم في القلوب فزالت ... نكتة الجهل بالعلوم السوام
أيها القائد العظيم المفدى ... يا حليف الندىٰ الكميّ المحامي
شهد العالمون انك فذ ... ووحيد الزمان بين الأنام

دم بعـــــز وســـودد وبمجـــد يا ربيـــع الـــورى ومرعى الذمام
وصـــــلاة الاله رب الـــبرايا مع ســـلام على النبي التهـــامي
ما بدا بـــارق وهـــبَّ نســـيم وشـــدا بالأراك ورق الحمـــام

ومن نظمه هذا السؤال للشيخ محمد بن علي بن سعيد الشرياني :

جاءتك في حلل البها تتهـــادىٰ عذراء ألبســـها الصـــبا أبـــرادا
خـــود خدلجـــة رداح ان رنت تســـبي النهى وتفتت الاكبـــادا
خـــود لها قد رشـــيق ناعـم يحكي قضيب البان مهمـــا مادا
صدَّت فخلت رشا الخميلة صد إذ في قفـــره قـــد عاين الصـــيادا
خود أبت أن ترتضي كفؤا ســوى نـــدب يجـــلي الهم والأنكـــادا
فاختارت الشيخ الرضي محمـــداً فطنـــا له أســـد القوافي انقـادا
ولذاك وجهت البحـــوث اليه كي أجلو الهموم واســلك الارشـــادا
يا أيها الشـــيخ الفقيـــه محمـــد هبني الجواب رزقتموا الاســـعادا
ماذا ترى فيمـــن تـــزوج غـــادة راد الوشـــاح خد لجاً مـــروادا
بكراً لها في العمر ســـت سنين لم تبلغ ســـواها ســـيدي تعـــدادا
مصـــت لبانا من حليلـــة بعلهـــا هل يفســـد التزويج دمت عمـــادا
وفتى يريـــد الحـــج قبل بلـــوغه هل يكفـــه للفـــرض حـــين ارادا
أم فرضه بـــاق بعيـــد بلـــوغه قل ما تـــراه وأولني الارشـــادا
وفتى يريد قـــراءة القـــرآن في بيـــت فأجـــر قارئا وأجـــادا
هل أجرة القاريء حـــلال عندكم أم حرمت أوضح وحـــل قيـــادا
ويحـــج بيـــت الله آلىٰ خالـــد لا يطعمـــن بنيه قطعـــاً زادا
ماذا عليـــه إذا يشـــا إطعامهم بعد الرضاء وجانبـــوا الأحقـــادا

وفتى يقبل عرسه في صومه ... ويضمها ولها وداداً زادا
وصلاة ربي والسلام على النبي ... طه وتغشىٰ الصحب والأولادا

الجواب :

هل بارق بالأبرقين تهادى ... للناظرين أم الغزال تبادىٰ
سلب العقول بحسنه لما بدا ... غصناً يرنحه الصبا ميادا
لا يطمع الصياد في تحصيله ... فهو الذي يتصيد الصيادا
أم نظم در صاغه ذو فطنة ... وعلى ابن هاني في الفصاحة زادا
أبدىٰ بحوثاً في القوافي ناظماً ... عقداً فريداً زين الأجيادا
خلف نظمت لآلئا جليتها ... عطلاء حتى أصبحت تتهادى
خلف رأيت الآل قلت الماء من ... بعد تركت الماء والأزوادا
حتى أنخت بصحصح لم يرو من ... ظمأ ولا تندى به الأكبادا
لكن سألت الله وهب الفيض من ... رحموته لأنال منه سدادا
ويكون كنفي من اذىٰ ناسوته ... وأكون سيفاً فارق الأغمادا
يارب باللطف الخفي تولني ... واحفظني والأهلين والأولادا
واكشف غموضات البحوث لأنني ... عن درك ما أخفيت كنت بعادا
يا سائلي ان كنت لم تسمح فخذ ... مني جواباً واتخذه عمادا
قل للتي رضعت حليلة بعلها ... بعد الفصال فما أصبت مرادا
لو أنها مصت قبيل فصالها ... حرمت وتصدقها له انقادا
إذا انما الحولان معتبران في ... حكم الرضاع ولم يكن ان زادا
قل للذي قد حج قبل بلوغه ... أديت نفلا فافهم الارشادا
والفرض باق حكمه فليقضه ... بعد البلوغ رزقتموا الاسعادا

ولربما بعض يـــرى يجـــزيه عن فـــرض بهذا الصـــائغي أفـــادا
لا بأس في دفـع الأجـور لقـاريء القـرآن ان جـــمـــعـــاً وان أفـــرادا
ينـــويه عن تحجـــيره لم ينـــوه لقـــراءة ان يأخـــذ الارفـــادا
في حالف بالحـج لم أفعل كـــذا وأتـى بذلك فاتـــرك الأحقـــادا
بعض يقول الحنـث يلزم يقضـــه لو ماشـــياً أو راكبـــاً أجيـــادا
قال ابن عباس الإمام البحـــر من ألـــزم يُلـــزم يأبى أو ينقـــادا
والبعض مرســلة يكفر قـــد رأى والبعض مغلظـــة ولن يتمـــادى
والقائلون بـــذا يقولـوا قصـــده معنى اليمين وأخطـأ الارشـــادا
ورأى أنـــاس لا يمـــين لأنـــه لم يقســـــمن بالله حيـــث أرادا
ويتـــوب لله العظيـــم وانـــه لو عظم المولىٰ لكـــان أجـــادا
يا من يقبّل عرســـه في صـــومه هلاّ خشيت تصـادف الأنكـــادا
أصبحت تنشرطي ثـــوب جسارة لما حبيـــبك فتت الأكبـــادا
فإذا وقعـــت وعاجلتك جنـــابة بطلِ الصيام وقد أصـبت فســـادا
وإذا تكـــن لم تـــنزلن لم ينتقض لكنّ تـرك الشـــيء أحســـن زادا
عُمر أتى المختار قـال صـنعت في صومي عظيماً هل تـرى افســـادا
قبلت عرســـي صـــائما لكنني ياذا عن الإنـــزال كنـــت بعـــادا
قال النبي هل التمضمض ناقضـــاً فكـــذاكَ ما لم ينزلـــن لو كـــادا
وكمثله لو كـــان محتلمـــاً ولم ينـــزل أبو داود عنـــه أفـــادا
والدين يســـــر غير أن الناس في أحـــوالهم شـــتى فع الارشـادا
والترك أولىٰ من وقـــوع ندامـــة أبناء دهـرك خالفـــوا الأجـــدادا
« كافي » ابن حنبل للحقائق كافيـاً كشـفاً وايضـاحاً فخذه عمـــادا

واليك من نفحات عطـــر مواهب ... عـــرفـــاً يزيـــل الهمَّ والأنكـــادا
روحاً لقلب مات من نكـد الدُنـــا ... للجهل ســـيفاً فـارق الأغـــمـــادا
وانشر أريج صـــــلاتنا وســـلامنا ... ما الخاطبـــون تســـنموا الأعـوادا
تغشىٰ رســـــول الله مع أصـــحابه ... ما بـــارق بالأبرقـــين تهـــادىٰ

وله أيضاً هذه الأبيات :

ظبُي حمىٰ وادي الأراك تلفتـــــا ... فارسل ســـــهماً منه قلبي تفتتـــا
وأورث جســـمي علة لا يزيلهـــا ... سوى وصله لكن رشـا الوصل بتتا
كتمـــت هـــــواه مـــدّة فأباحـــه ... من العين دمع هاطـل حبســـه عتا
فبت أراعي كوكب الصبح ساهراً ... إذا مـــر ليـــل مثلـــه تـــارة أتى
لقد لامني في حبّ ليلىٰ عـــواذل ... خليّون لمَّا يعلمـوا كيـــف أو متى
لعمرك لو ذاق الهوى الدهـــر مرة ... لأوشـــك لما يأتين أبـــداً شـــتا
ألا كيف صبري وهي لو أن راهباً ... رآها وقد أضـحىٰ إلى الله مخبتـــا
لمـال اليهـــا قلبه وغـــدا بهـــا ... معنى وللتبتيـل والزهـــد ممقتـــا
وذل متـى عـــزت وذلك دأبهـــا ... إذا رامهـــا قلـــبُ المعنى تفتتـــا
لقـد طـــال ما طالبتـــه برء علتي ... فيوعـــدني لكنـــه قـــط ما أتـى

بهذا قد إنتهى ـ والحمد لله ـ الجزء الثاني من هذا الكتاب في تاريخ آلبوسـعيد الحـاوي على تراجم العُلماء والفـقهـاء والسادة والأدباء الذين قرضوا الـشعر ونظموه وذلك حـسب ما أمكننا جمعـه ووصل إلينا علمه والحمد لله ـ أولاً وآخراً ـ .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

كما تم الفراغ من كتابة نسخه نهـــار يوم الخميس لخمـــس عشـــرة ليلة خلت من شـهـر شوال سنة ١٤٠٧هـ ألف وأربعـمـائة وســـبع من الهـجـرة النبـوية علـى صـاحـبـهـا أفـضل الصـلاة والسـلام. الموافق ١١/٦/١٩٨٧ للميلاد .

بقلم : محمد بن حسن بن محسن الرمضاني بيده

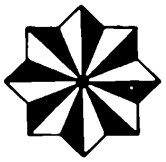

فهرست كتاب الموجز المفيد نبذ من تاريخ آلبوسعيد

الموضـــــوع	رقم الصفحة
الجـــــزء الأول	
في الأئمـــة والســـلاطين	
تقـــــديم	٩
مقـــدمـــة	١٣
تمهيد : نسب آل بوسعيد	١٩
السيد الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي ـ مؤسس الدولة	٢٣
ذكر بعض ولاة الإمام أحمد بن سعيد	٢٦
الإمام السيد سعيد بن الإمام أحمد وولده السيد حمد بن سعيد	٢٩
السُلطان السيد سُلطان بن الإمام أحمد	٣٢
السُلطان السيد سعيد بن سُلطان	٣٣
ذكر بعض ولاة السُلطان سعيد بن سُلطان	٣٦
سلاطين عُمان وأولهم : السُلطان السيد ثويني بن سعيد بن سُلطان	٣٩
السُلطان السيد سالم بن ثويني	٤٣
السيد الإمام عزان بن قيس	٤٤
السُلطان السيد تُركي بن سعيد	٤٥
السُلطان السيد فيصل بن تُركي	٤٨

الموضـــــوع	رقم الصفحة
السُلطان السيد تيمور بن فيصل	٥١
السُلطان السيد سعيد بن تيمور	٥٣
السُلطان السيد قابوس بن سعيد	٥٨
سلاطين زنجبار وأولهم : السيد ماجد بن سعيد	٦٥
السُلطان السيد برغش بن سعيد	٦٦
ذكر بعض ولاة السُلطان وقضاته	٧٤
السُلطان السيد خليفه بن سعيد	٧٥
السُلطان السيد علي بن سعيد	٧٦
السُلطان السيد حمد بن ثويني بن سعيد	٧٧
السُلطان السيد علي بن حمود بن محمد	٨٠
السُلطان السيد خليفه بن حارب بن ثويني	٨١
السُلطان السيد عبد الله بن خليفه بن حارب	٨٢
أولاد المذكورين وأبناء عمهم	٨٤

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الجـــــزء الثاني
في تراجم العُلماء والفُقهاء والسادة الأُدباء
والأُدباء من آلبوسعيد وأشعارهم

ترجـمـة الشـيخ العـلامـة :	سالم بن عبدالله بن خلف آلبوسعيدي	٩٥
ترجـمـة الشـيخ الفـقـيـه :	ناصر بن محمد بن بلعرب آلبوسعيدي	٩٨
ترجـمـة الشـيخ الفـقـيـه :	سعيد بن عبدالله آلبوسعيدي	٩٩
ترجـمـة الشـيخ الفـقـيـه :	عامر بن سعيد بن عبدالله آلبوسعيدي	٩٩
ترجـمـة الشـيخ الفـقـيـه :	سليمان بن مبارك بن علي آلبوسعيدي	٩٩
ترجـمـة الشـيخ الفـقـيـه :	أبو سعيد بن أحمد بن يوسف آلبوسعيدي	١٠٢
ترجـمـة الشـيخ الفـقـيـه :	مبارك بن راشد آلبوسعيدي	١٠٢
ترجـمـة الشـيخ الفـقـيـه :	أبو سعيد عبدالله بن أحمد آلبوسعيدي	١٠٢
ترجـمـة الشـيخ الفـقـيـه :	سعيد بن ناصر آلبوسعيدي	١١٠
ترجـمـة المشـايخ :	سُلطان وسليمان وسيف أبناء خلفان بن أحمد آلبوسعيدي	١١٠
ترجـمـة الشـيخ الـعـالم :	سالم بن أحمد بن سعيد آلبوسعيدي	١١٠
ترجـمـة الشـيخ الفـقـيـه :	محمد بن عامر بن حمد آلبوسعيدي	١١٠

الموضـــــوع		رقم الصفحة
ترجمة السيد الثقة :	سالم بن سعيد آلبوسعيدي	١١٠
ترجمة السيد العالم :	أبو زهير مهنا بن خلفان بن محمد آلبوسعيدي	١١١
ترجمة السيد العالم :	محمد بن خميس بن سالم آلبوسعيدي	١١٧
ترجمة الشيخ الفقيه :	سعيد بن راشد بن خميس آلبوسعيدي	١١٨
ترجمة الشيخ العالم :	حمد بن سيف بن سعيد بن راشد آلبوسعيدي	١١٨
ترجمة الشيخ الفقيه :	سالم بن سيف بن سعيد بن راشد آلبوسعيدي	١١٩
ترجمة الشيخ العالم :	محمد بن مسعود بن سعيد آلبوسعيدي	١١٩
ترجمة الشيخ الفقيه :	محمد بن خميس بن سيف آلبوسعيدي	١٢٠
ترجمة الشيخ الفقيه :	سالم بن سيف بن مسلم الفرعي	١٢٠
ترجمة الشيخ الفقيه :	حمود بن سيف بن مسلم الفرعي	١٢٠
ترجمة الشيخ الفقيه :	سعود بن عمير بن خميس الفرعي	١٢١
ترجمة الشيخ الفقيه :	زهران بن مبارك بن أحمد آلبوسعيدي	١٢٢
ترجمة الشيخ الفقيه :	مسلم بن نجيم بن ماجد آلبوسعيدي	١٢٤
ترجمة الشيخ الفقيه :	ناصر بن سالم بن سيف آلبوسعيدي	١٢٨
ترجمة الشيخ الفقيه :	يزيد بن خالد بن الوليد آلبوسعيدي	١٣٠
ترجمة الشيخ الفقيه :	سالم بن سيف بن سليمان آلبوسعيدي	١٣٢
ترجمة الشيخ الفقيه :	خلفان بن حارث بن ناصر آلبوسعيدي	١٣٨

الموضـــــوع		رقم الصفحة
ترجمة الشيخ الفقيه :	أحمد بن ناصر بن منصور آلبوسعيدي	١٣٩
ترجمة الشيخ الفقيه :	حمد بن عبدالله بن حمد آلبوسعيدي	١٤٠
ترجمة من نظموا الشعر السيد :	الإمام سعيد بن الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي	١٤٠
ترجمة من نظموا الشعر السيد :	هلال بن الإمام أحمد بن سعيد آلبوسعيدي	١٤٢
ترجمة من نظموا الشعر الشيخ :	أحمد بن مبارك آلبوسعيدي	١٤٧
ترجمة من نظموا الشعر الشيخ :	سيف بن ناصر بن مبارك آلبوسعيدي	١٤٩
ترجمة من نظموا الشعر الشاعر:	صالح بن حبيب بن صالح آلبوسعيدي	١٥٢
ترجمة من نظموا الشعر الشيخ :	سالم بن سعيد بن موسى آلبوسعيدي	١٥٥
ترجمة من نظموا الشعر السيد :	أبو صخر سيف بن يعرب بن قحطان آلبوسعيدي	١٥٩
ترجمة من نظموا الشعر الشيخ :	محمد بن سليمان بن حمد آلبوسعيدي	١٦١
ترجمة من نظموا الشعر المدرس :	نصير بن ناصر بن عيسى آلبوسعيدي	١٦٥
ترجمة من نظموا الشعر الشاعر:	سعيد بن علي بن محمد آلبوسعيدي	١٦٧
ترجمة من نظموا الشعر السيد :	هلال بن بدر بن سيف آلبوسعيدي	١٧٠
ترجمة من نظموا الشعر السيد :	سعود بن حارب بن حمد آلبوسعيدي	١٧٥
ترجمة من نظموا الشعر الشاعر :	محمد بن عبدالله بن سيف آلبوسعيدي	١٧٨
ترجمة من نظموا الشعر السيد :	بدر بن سيف بن محمد آلبوسعيدي	١٨١
ترجمة من نظموا الشعر الشيخ :	خلف بن حمدان بن سيف آلبوسعيدي	١٨٦

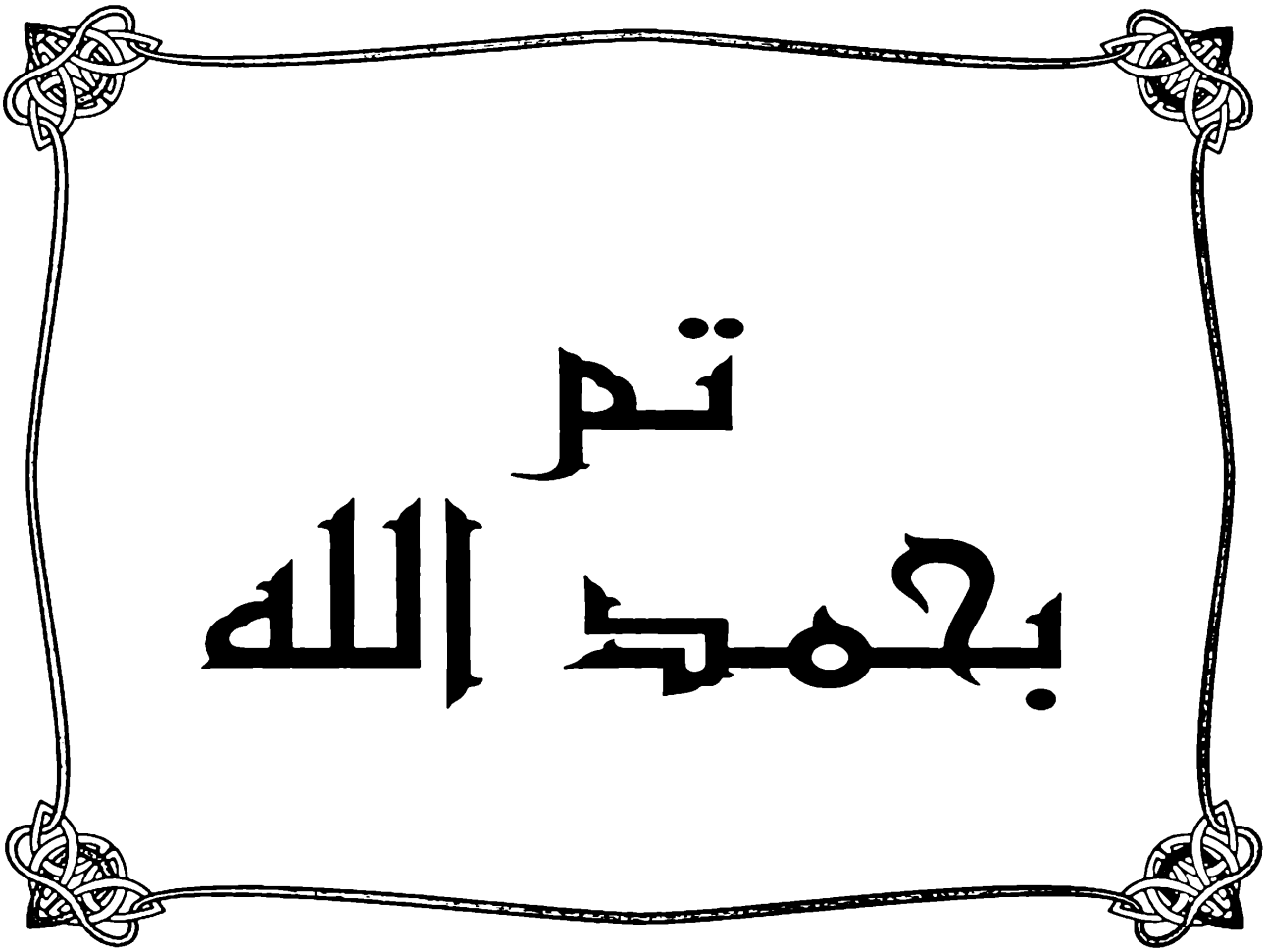
تم
بحمد الله

رقم الإيداع : ٢٢٥/ ٩٥